

نور العراب

في

خطب الحقيقة والفكر والآداب

١٠٠ خطبة شاملة لمواضيع العقيدة والفقه والآداب

تأليف

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له، ولوالديه، ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي فَسَّاءُ لُونَهُ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

فإن الدعوة إلى الله ﷻ منزلتها عظيمة عند الله ﷻ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

وهي سبب بقاء الخيرية في هذه الأمة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُقِيمُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وهي من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة ﴿وَلَتَكُنَّ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وهي امتثال لأمر الله ﷻ، وأمر رسوله ﷺ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ
وَالْمَعْرَظَةِ الْحَسَنَةِ وَخُذْ لَهُم بِلَايَ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ۝﴾ [الحل: ١٢٥].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْمُرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

وأجرها عند الله ﷻ عظيم، فهي أفضل من التصديق بأنفس وأغلى الأموال:
«وَاللَّهُ لَأَنْ يُهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خُمُرِ النَّعَمِ»^(٢).

والدعاة إلى الله هم الراحون يوم يخسر الناس، وهم السعداء يوم يشقى
الناس ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ۝﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا
بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصِّرَاطِ ۝﴾ [العصر: ٢-٣].

فالناس كلهم خاسرون يوم القيامة إلا من حقق هذه الأمور الثلاثة:

الأول: الإيمان بالله ﷻ، والعلم.

الثاني: العمل بما علم.

الثالث: الدعوة إلى الله بما علم.

والدعاة لهم مثل أجر كل ما دعوا إليه من الطاعات؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الدَّالَّ
عَلَى الْخَيْرِ كَقَاعِلِهِ»^(٣).

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٩)، عن أبي سعيد.

(٢) خُمُر النَّعَم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس
هناك أعظم منه. [انظر: شرح صحيح مسلم (١٥/١٧٨)].

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦)، عن سهل بن سعد.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٥١٢٩)، عن أبي مسعود، والترمذي (٢٦٧٠)، واللفظ له، عن أنس،
وصححه الألباني.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»^(١).

وفي هذا الكتاب يجد الداعية، والخطيب ما يُعينه على الدعوة إلى الله ﷻ بأسلوب سهل مُيسر، وقد اشتمل على غالب ما يحتاجه عوام المسلمين من العقائد، والأحكام الفقهية، والآداب الشرعية، وقد قسّمته ثلاثة أقسام:

القسم الأول: خطب العقيدة.

القسم الثاني: خطب الفقه.

القسم الثالث: خطب الآداب.

القسم الرابع: خطب العيدين، والاستسقاء.

وقد سألتني شيخنا الجليل **وحيد بن عبد السلام بالي** حفظه الله تعالى أن أكتب كتابًا جامعًا في العقيدة، والفقه، والآداب؛ لكي يوزع على الخطباء في دول إفريقيا، ويترجم إلى اللغات الأجنبية؛ ليستعين به الخطباء في خطبهم، فامتثلت أمره؛ رجاء أن يكتب الله لي أجر من دلّ على خير، أو علّمه، فأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

عملي في هذا الكتاب:

١. اعتمدت على الكتاب، والسنة النبوية الصحيحة في تكوين هذه الخطب.
٢. كل خطبة تشتمل على مقدمة، وخطبتين، ودعاء.
٣. عرضت الخطب بأسلوب سهل ميسور؛ ليفهمها السامع فيعمل بها، وليسهل ترجمتها إلى اللغات الأخرى.
٤. خرّجت الآيات باسم السورة، ورقم الآية.
٥. خرّجت الأحاديث تخريجًا متوسطًا؛ فإن كان الحديث مخرّجًا في الصحيحين اكتفيت به، وإلا خرّجته من السنن الأربعة، ومستند الإمام أحمد.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٦. اعتمدت في تصحيح الأحاديث وتحسينها على أحكام الشيخ الألباني غالباً.
 ٧. قدمت تخريج الحديث، فمثلاً أقول: رَوَى البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ عن كذا، أو: رَوَى البُخَارِيُّ عن كذا، أو: رَوَى الإمامُ أحمدُ بسند صحيح، ونحوه؛ ليطمئن السامع إلى صحة الحديث، وغالبُ تخريجات قسم خطب الآداب منقولة من كتاب الآداب الإسلامية لشيخنا حفظه الله.
 ٨. شرحت غريب الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية في الحاشية معتمداً على كتب غريب الحديث، وغيرها من كتب شروحات السنة النبوية.
 ٩. الأدعية الواردة في نهاية كل خطبة من الأدعية المنصوص عليه في الكتاب أو السنة النبوية الصحيحة.
 ١٠. عملت ثبوتاً بالمصادر، والمراجع التي استعنت بها.
 ١١. عملت فهرساً عاماً للخطب التي ذكرتها في الكتاب.
- فنسأل الله العظيم الكريم أن يجعلنا من الداعين إليه، السالكين سبيل الأنبياء والمرسلين، كما نسأله ﷺ أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يحشرنا، ومشايخنا، وآباءنا، وأمهاتنا، وأزواجنا، وذرياتنا مع النبي ﷺ في الفردوس الأعلى من الجنة.
- إنه نعم المولى، ونعم النصير.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

٢١ شعبان ١٤٢٨ هـ

١٨ مايو ٢٠١٧ م

القسم الأول :

خطب العقيدة

١. صحح إيمانك

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان:

«صحح إيمانك».

وسوف ينتظم بعون الله وتوفيقه حول ثلاثة محاور:

المحور الأول: لماذا الإيمان أولاً؟

المحور الثاني: ما هو فضل علم التوحيد؟

المحور الثالث: هل يجوز أن تثبت لله وللائكته، ورسله، وكتبه، واليوم الآخر شيئاً

لم يرد في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ!

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

المحور الأول: لماذا الإيمان أولاً؟

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن تعلم التوحيد يثمر ثمرات عظيمة في نفس العبد المؤمن، منها:

١- أنه يصحح إيمانك بأركانه الستة [الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره].

٢- يعرفك على صفات الله وأسمائه ومعانيها، فيزداد بذلك حبك لربك، وإقبالك على طاعته ﷻ.

٣- يجنبك الوقوع في البدع، ومخالطة أهلها؛ فإذا عرفت السنة تجنب البدعة.

٤- يجعلك تتبع السلف الصالح، وهم الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون لهم بإحسان.

٥- الإيمان بالله أعظم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

فالسعادة في الدنيا والآخرة متوقفة على الإيمان بالله ﷻ.

٦- يقوم جوارحك، وقلبك؛ فإذا آمنت بأسماء الله وصفاته أثمر ذلك خوفك

من عذاب الله، ورجاءك فيما عند الله؛ وإذا آمن بأن الله هو الرزاق توكلت عليه وحده في جلب الرزق دون ما سواه؛ وإذا آمنت بأن الله يسمعك ويراك، فلن تقول قولاً، أو تفعل فعلاً يغضب الله ﷻ.

✓ فلن تكذب؛ لأنك توقن بأن الله يسمعك.

✓ ولن تغتاب أحداً؛ لأنك توقن بأن الله يسمعك.

✓ ولن تسمع الأغاني؛ لأنك توقن أن الله يسمعك.

✓ ولن تنظر إلى امرأة لا تحلُّ له؛ لأنك توقن أن الله يراك.

✓ ولن تتكاسل عن الصلاة؛ لأنك توقن أن الله يراك.

فالذي يكذب إنما يكذب؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان باسم الله السميع.

والذي يغتاب إنما يغتاب؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان باسم الله السميع.

والذي يسمع الأغاني إنما يسمعها؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان باسم الله السميع.

والذي يتكاسل عن الصلاة إنما يتكاسل عنها؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان باسم الله البصير.

والذي ينظر إلى المتبرجات، إنما ينظر إليهن؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان باسم الله البصير.

والذي يظلم إخوانه المسلمين، إنما يظلمهم؛ لأجل أنه حدث عنده خلل في الإيمان بأن الله يتقمم من الظالمين.

والذي يتجرأ على معصية الله، إنما يفعل ذلك لأجل أنه حدث عنده خلل في

الإيمان باسم الله شديد العقاب

ولذي يئأس من رحمة الله، بما يعمل ذلك؛ لأنه حدث عبده حبل في

الإيمان باسم الله العمار.

أيها العاصي المتجرئ على معصية ربك..

كيف يكون حالك لو أنك تعمل في مؤسسة مديرها ناظر إليك؟

هل ستتجراً على فعل أو قول شيء لا يرضيه؟؟

فمالك تتجراً على معصية ربك؟؟

ومالك تتجراً على ما لا يرضي ربك؟؟

ألا تعلم أن الله يراك؟؟

ألا تعلم أن الله ناظر إليك؟؟

ألا تعلم أن الله يسمعك؟؟

ألا تعلم أن الله يعلم ما تحب في نفسك؟؟

ألا تعلم أن الله يحيط بك علماً؟؟

ألا تعلم أن الله قادر على الانتقام منك؟؟

ولماذا لا تحافظ على الصلوات الخمس في جماعة؟

ولماذا تسمع الأعاي؟

ولماذا تنظر إلى المتبرجات؟

ولماذا تكذب في حديثك مع الناس؟

المحور الثاني: ما هو فضل علم التوحيد؟

١- اعمو ايها الإخوة المؤمنون أن أول ما يجب على العبيد هو أفراد الرب ﷻ

بالتوحيد

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما بعث النبي ﷺ معاذاً نحو

ليسِ قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَرَقَّ كَرَامَتِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ»^(١)

٢- والعاية، والهدف من خلق الله الجن والإنس هي عبادة الله وحده

كما قال الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ إِلَهًا وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الدرياب ٥٦]

٣- والله ﷻ لا يقبل من العبد عبادة حتى يكون مؤمناً موحداً

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَا أَشْرَكْتَ لِيَحْطَرَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الرؤم ٥٠]

فمن حثه في عبادة احتهاد كبير، ولم يوحد الله، فلا يسمعه حتاده

روى مسلم عن حذير بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»^(٢)
وروى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْخُلُ النَّارَ»^(٣)

٤- لذلك كان التوحيد هو أصل دعوة النبي والمرسلين

فما من نبي أرسله الله ﷻ إلا كان أصل دعونه التوحيد؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّخِذُوا الطَّعُوتَ﴾

(١) متفق عليه - رواه البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (١٩)

(٢) صحيح رواه مسلم (٩٣)

(٣) صحيح رواه البخاري (٤٤٩٧)

[انسحر ٣٦]

وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء ٢٥]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَالَمٍ، أُمَمَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»^(١)

فدين جميع الأنبياء واحد وهو الإسلام، وإنما حصل التنوع بينهم في الشرائع، كما قال الله تعالى ﴿لِكُلِّ جَمْعَةٍ شَرْعٌ وَفَرَعٌ﴾ [المائدة ١٨]

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآته مسكبين الشرفاء، وبعد...

المحور الثالث: هل يجوز أن تثبت لله ولما أنكرته، ورسنه، وكتبه، واليوم الآخر شيئاً لم يرد في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ؟

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه لا يجوز لأحد أن يثبت لله، أو لملائكته، أو لكتبه، أو لرسنه، أو لليوم الآخر، أو لنقدر شيئاً لم يرد في كتاب الله ﷻ، أو سنة رسوله ﷺ الصحيحة

(١) أولاد نعلات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأب الإخوة من لأبوين فيقال هم أولاد الأعمام [انظر شرح صحيح مسلم، بدوي (١٥/١١٩)].

(٢) أمهاتهم شتى أي شرائعهم مختلفة [انظر المذاهب في غريب الحديث (٢/٤٤٣)].

(٣) دينهم واحد المراد به أصول التوحيد، وأصل خداعة الله تعالى، وإن اختلفت صفتها، وأصول التوحيد والطاعة جميعاً [انظر شرح صحيح مسلم، بدوي (١٥/١٢٠)].

(٤) منقو عليه رواه البخاري (٣٢٥٩)، مسلم (٢٣٦٥).

وإذا يجب علينا الوقوف على ما جاء به الكتاب والسنة الصحيحة، فلا يرد فيها، ولا يُنقص؛ لأن لعقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات، فوجب الوقوف على النص

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَشْغُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

وبما كان غير ممكن للعقل أن تستقل بمعرفة تفاصيل ذلك بعث الله رسوله وأمر كتبه لإيضاحه وبيانه وتفصيله للناس حتى يقوموا بعبادة الله على علم وبصيرة، فتابع رسول الله على سعيه، وبيانه كما قل سبحانه ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا بِهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب عيب أن نتعلم من التوحيد والإيمان ما نصصح إيماننا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ولقدر حيره وشرفه

وكذلك يجب عيب أن نعلم ما تعلمناه لكس جميعاً ليسود لخير، ونشترل علينا البركات من السماء والأرض

قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم مَّاكِنَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَسَدَتْ لَهُمْ مَكَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

الدعاء . . .

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان.
- اللهم أحييت مسلمين، وتوفنا مؤمنين
- ربنا آتني الدين حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار
- ربنا أفرع علينا صبراً، وثبت أقدامنا، وانصرنا على لقوم الكافرين

• ربنا لا ترع قلوب بعد يد هسيتم، وهب لنا من لذك رحمة بك أبت

انوهب

• ربنا إنا آمناء فاعفر لنا دنوسنا، وقت عذاب النار

• ربنا إنا جمع اناس ليوم لا رب فيه ن الله لا يخلف البعد

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٢. أصول الإيمان بالله ﷻ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْ بَيْنِ رَوْحَيْهِ وَتَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْ يَشَاءُ أَنْ يَرْسَلَ إِلَيْكُمْ آيَةً. وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْبِحُ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَيَعْفَرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

حديثاً مع حصر بكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«أصول الإيمان بالله ﷻ».

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعملوا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب على كل عبد أن يؤمن بأصول الإيمان الستة التي ورد ذكرها في القرآن والسنة النبوية، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه،

ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره

قال الله تعالى ﴿بَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ هُمْ فِيكَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ لَئِنْ مَن
ءَآمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَلِئِنْ مَن﴾ [البقرة ١٧٧]
روى مسيب عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «الإيمان أن تؤمن بالله،
وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»
والإيمان بالله ﷻ هو أهم أصول الإيمان، وأعظمها شأنًا، وأعلاها قدرًا، بل هو
أصل أصول الإيمان، وأساس بدنه، وبقية الأصول متفرعة منه، راجعة إليه، مبنية
عليه

قال الله تعالى ﴿أَمَرَ الرُّسُولُ بِمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَعْرِفُ بَيْنَكَ أَحَدًا مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
عُفْرَانًا لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة ٢٨٥]

واعلموا بها الإخوة المؤمنون أن للإيمان صولا أربعة يقوم عليها يجب على كل عبد
أن يؤمن بها، وهي:

١ الإيمان بوجود الله ﷻ ومعناه أن تعتقد أن الله ﷻ موجود، ولا تكرر
وجوده ﷻ

٢ الإيمان بربوبية الله ﷻ ومعناه أن تعتقد أن الله ﷻ هو الخالق، المبدع،
المالك، وأن السيد لهد. انكون هو الله لا شريك له

٣ الإيمان بالوهمية الله ﷻ ومعناه أن تصرف عباداتك كلها لله وحده ﷻ،
ولا تجعل فيها نصيب لغيره ﷻ، كاصلاة، والذبح، والخوف، والرحاء

٤ الإيمان بأسماء الله، وصفاته ومعناه أن تعتقد أن الله ﷻ به أسماء حسنى، وصفات عبي لا يشبه شيء منها صفات لمخلوقين، وثبتت لله ﷻ ما ثبت له من لأسماء، والصفات المذكورة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ولا تُشرك معه أحداً فيها
فهذه أصول أربعة يقوم عليها الإيمان بالله، ولا يصح إيمان عبده حتى يؤمن بها كلها

والواجب على كل عبد أن يؤمن بأن الخلق، والرزق، والسيدة، والإنعام، والتصوير، والعطاء والمسع، والنفع والضر، والإحياء والإماتة، والتدبير المحكم، والقضاء والقدر، وغير ذلك من أفعاله ﷻ لا شريك له ﷻ فيها

قال الله تعالى ﴿أَمْ حُلِفُوا مِنْ عِزِّ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور ٢٥)

وقال الله تعالى ﴿حَقَّقَ السَّمَوَاتِ بِعِزِّ عِزِّ رُؤُوسِهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ يَنْبِذَ بِكُمْ وَيَبَّسَ مِنْ كُلِّ دَبَبٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ صَوْدِجٍ رَوْحٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ دُونِهِ ﴿١١﴾ نَبِّئِ السَّائِلِينَ فِي صَوْدِجِ ثُبُرِ ﴿١٢﴾﴾ [نعام، ١٠-١١]

وقال الله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْغِيَّةُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيِّ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ وَتُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ بِعِزِّ جَسَدٍ ﴿٢٧﴾﴾ [عمر، ٢٦-٢٧]

وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي عباس رضي الله عنهما، قال كنتُ حنفَ رسول الله ﷺ يوماً، فقال ليَا عَلَامُ إِنِّي أَعْلَمْتُ كَيْدَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَحِذْهُ تُخَافَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعِثْتَ فَاسْتَعِثْ

بِاللهِ، وَاعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَخُفَّتِ الصُّحُفُ.

ومن حقق توحيد الربوبية حصل له الرضا بما رزقه الله به، والسعادة بما أعطاه الله في الدنيا، وبما أخر له ليوم القيامة

فإن الله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

ويجب على كل عبد أن يجعل عباداته كلها لله وحده ﷻ كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتصديق، والصلاة، والصدقة، والخوف، والمحبة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

فَالْتَّعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهََ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]

وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهََ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢١]

وقال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾ [الأنبياء: ٢٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهََ وَاتَّقِيبُوا الْعَظَمُونَ﴾ [الحمل: ٢٦]

والطاعون: هو كل ما عُد من دون الله ﷻ

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [الدرياب: ٥٦]

وروى البخاري ومسلم عن أبي عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إني أتقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يؤخذوا الله تعالى، فإذا هرقوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد قرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليكنهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله اقترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم»

وروى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار»^(١)

وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال قال النبي ﷺ: «من مات وهو يدعو من دواب الله يداً دخل النار»، وقلت أنا: من مات وهو لا يدعو لله يداً دخل الجنة^(٢)

وروى البخاري ومسلم عن معاذ رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: «يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إني أرى حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»^(٣)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

(١) متن عيه روى البخاري (٧٣٧٢)، واللفظ به، ومسلم (١٩)

(٢) متن عيه روى البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٣)، واللفظ به

(٣) صحيح روى مسلم (٤٤٩٧)

(٤) متن عيه روى البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣١)

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلام على عبده الذي اصطفى، وآله المستكمين اشرفاً،

وبعد

اعلموا ايها الاخوة المؤمنون ان من صرف شيئاً من انواع لعبادة غير الله ﷻ فهو مشرك كافر

و لدليل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا تَرْهَنَ لَهُ يَدُهُ فَإِنَّمَا يَحْسَبُهُ عِدْرِيَةً إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ لَكَفِيرُونَ ﴾ [مومن ١١٧]

ولا ريب ان توحيد الألوهية هو الذي خلق الله الجن والإنس لأجله، وخلق المخلوقات، وشرع الشرع لقيامه، وبوجوده يكون الصلاح، ويقعده يكون الشر والمسد، ولذا كان هذا التوحيد غاية دعوة الرسل، وأساس دعوتهم

قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا أَتْلُفُونَ ﴾ [الحج ٢٦]

وقد نعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [أنبياء: ٢٥].

وقد دل القرآن الكريم في مواطن عديدة أن توحيد الألوهية هو مفتاح دعوة الرسل، وأن كل رسول يبعثه الله يكون أول ما يدعو قومه به توحيد الله وإخلاص العبادة له

قال الله تعالى ﴿ وَإِلَى عادِ أَحَاقُمُ هُودًا قَالَ يَقُولِمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف ٦٥]

وقال الله تعالى ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَهَاقُمُ صَنِيعًا قَالَ يَقُولِمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف ٧٣]

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ مَتَّيْتُ أَسْبَابَهُمْ شُعَبًا قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف ٥٠]

الدعاء...

- اللهم ثبّت قلوبنا على الإيمان
 - رب اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
 - ربنا إنا سمعنا متاعب ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار
 - اللهم لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.
 - ربنا اغفر لنا، ولوالدينا، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
 - ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
 - اللهم أَلِفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا.
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



٢- الواجب علينا نحو أسماء الله ﷻ وصفاته

إن الحمد لله، بحمده، واستغفره، وبعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا وَسَتْ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [لأ ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْغِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفَ عَنْكُمْ دُئُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المحدودة عن موضوع بعنوان

«الواجب علينا نحو أسماء الله ﷻ وصفاته»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فينتفعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، أي يتوقف إثباتها على ما جاء عن الشرع فلا يُراد فيها ولا يُنقص؛ لأن العقل لا

يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب لوقوف في ذلك على ما جاء في
لقرآن العظيم، والبسوة لبوية الصحيحة

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ
عِنْدَهُ مَشْهُودًا ۝﴾ [الإسراء ٣٦].

وقَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَأَن تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُرِ بِهُ سُنْطًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [الأعراف ٣٣]
وأسماء الله كلها حسنى أي بدعة في تحس عاينه، فلا أحسن ولا أكمل منها؛
لأنها متصمة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كما قَالَ اللهُ تَعَالَى
﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف ١٨٠]، وذلك لدالاتها على أحسن مسمى
وأشرف مدلول وهو الله ﷻ، ولأنها متصمة بصفات كاملة لا نقص فيها بوجه
من الوجوه

مثال ذلك «حي» اسم من أسماء الله تعالى متصم بمحياة الكاملة التي لم
تسبق لعدم ولا يلحقها رول، «حية» المستبرمة لكمال الصفات من العدم والقدرة
والسمع والبصر وغيرها

وأما حية المحروق، فهي حية ناقصة لأن مسبوقة بعدم، ويلحقها، رول
وقناء.

ومثال آخر «الغيم» اسم من أسماء الله تعالى متصم بعدم الكامل الذي لم
يسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قَالَ عِنَّمَا بِدَّ رَيْيُ فِي كِتَابٍ لَا يُحِصُّ رَبِّي وَلَا نَسِيَ﴾ ﴿٥٢﴾

وعلم الله علم واسع محيط بكل شيء جملة وتفصيلا سواء ما يتعلق بأفعاله، أو أفعاله خلقه.

كما قال الله تعالى ﴿يَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [عمر ١٩]
أما علم الإنسان فعلم ناقص؛ لأنه مسوق بجهل، ويلحقه السبيل
وأسماء الله غير محصورة بعدد معين.

لما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ امْرَأَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدَلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِعَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلِمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ^(١)، أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي، وَتُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُرْنِي، وَدَهَابَ غَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ، وَأَنْزَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»، قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَتَعَمَّقُهَا؟ فَقَالَ «بَلَى، يَسْتَفِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَعْلَمَهَا»^(٢)
فقوله ﷺ «أَوْ عَلِمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ» . أو استأثرت به في علم الغيب عندك» يدل على أن أسماء الله ﷻ غير محصورة في عدد معين

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٣)
فليس معناه أن أسماء الله ﷻ تسعة وتسعون اسم فقط، وربما معناه أن من

(١) من خلقك أي من ملائكتك، أو رسلك

(٢) صحيح رواه أحمد (٣٧١٢)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٨٣/١)

(٣) متفق عليه رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)

وَيُظَيِّرُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ لِرَبِّدِ أَمْرٌ دَرَهْمٌ أَعَدَّهَا بَصَدَقَةً، أَوْ لَعَمْرِي وَ مَائَةٌ ثَوْبٌ

مِنْ زُرِّهِ أَلَيْسَ إِيَّاهُ

وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ عَيْرُهُ.

وَهُمَا حَقِيقَتَا النَّبِيِّ ﷺ لَكُنَّهَا أَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ، وَأَيُّهَا مَعَالِي

وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَيْرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ.

وَيَجِبُ عَيْبُ تَسْرِيَةِ اللَّهِ ﷻ عَنْ أَنْ يُشَبَّهَ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ

الْمَخْلُوقِينَ

قَالَ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [اشورى ١١]

كَمَا يَجِبُ عَيْبُ الْأَنْطَمَعِ فِي إدْرَاكِ حَقِيقَةِ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ إدْرَاكَ

الْمَخْلُوقِ لِلذَّكَاءِ مُسْتَحِيلٌ

قَالَ تَعَالَى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [١١٠]

[١١٠: ١١]

اعْلَمُوا أَنَّهُمَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْبُرَ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ

تَعَالَى

فَلَا يَجُوزُ تَحْرِيبُ كَلِمَةِ سَتَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَرْحَضُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [٥]

[٥: ٥] إِلَى سَتَوَى

وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ اسْوَاءٌ حَقِيقَتِي يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، لَا يُزَوِّلُهُ، وَلَا

تُمَثِّلُهُ

وَلَا يَجُوزُ تَفْسِيرُ «يَدِ اللَّهِ تَعَالَى» بِالْقُوَّةِ، أَوْ النُّعْمَةِ

وَلَا يَجُوزُ تَفْسِيرُ «وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى» بِالشَّوَابِ

ولا يجوز تفسير «عين الله تعالى» بالرعدية

وهذا كله باطل، والصواب أن نقول: شئتُ الله يدي، ووحها، وعين على
الوجه الآخر به سبحانه لا يؤول شيئاً من هذا، ثمَّ الله؛ لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [نورى ١١]

ولا يجوز له تمثيل صفات الله بصفات المخلوقين

كمن يقول: يدُ الله كيد الإنسان، أو عينُ الله كعين الإنسان، ووجه

وكمن يقول: عينُ الإنسان كعين الله، أو يدُ الإنسان كيد الله، ووجه

فهذا باطل لا يجوز؛ لأن صفات الله ﷻ لا تشبه صفات المخلوقين؛ لقول الله

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [نورى ١١]

فهذا هو لوجب على نحو أسماء الله تعالى أن يعلم أنها توقيفية غير

محصورة بعدد، وأنها كلها حسية، وأنه لا يجوز لأحد أن يعير بها شيئاً

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، ونية المستكمين الشرف،

وصدق

فإن العية من تعميم الأسماء والصفات أن تؤثر في سلوكك، فإذا حققنا

الإيمان بأسماء الله وصفاته اصبحت أحوال كنه، ويصبح المجتمع بأثره

فإذا ما بأب الله هو الرزق توكلنا عليه وحده في جلب الرزق دون ما سواه

وإذا ما بأن الله يسمعنا ويرى، فمن نقول قولاً، أو فعل فعلًا يعصب الله ﷻ

✓ فمن تكذب؛ لأننا نوقن أن الله يسمعنا

✓ ولن نغتاب أحداً؛ لأننا نوقن أن الله يسمعنا

- ✓ ولئن سَمِعَ الأغاني؛ لأنا نوقن أن الله يسمعنا
- ✓ ولئن بنظرنا إلى امرأة لا تحلُّ له؛ لأنا نوقن أن الله يربنا
- ✓ ولئن نتكاسل عن الصلاة؛ لأنك لأنا نوقن أن الله يرانا
- والذي يكذبُ بما يكذب؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في الإيمان باسم الله
- لسميع
- والذي يعتدُّ بما يعتدُّ؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في الإيمان باسم الله
- لسميع
- والذي يسمع الأعداء إنما يسمعها؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في الإيمان
- باسم الله السميع.
- والذي يتكاسل عن الصلاة إنما يتكاسل عنها؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في
- الإيمان باسم الله لتصير
- والذي ينظرُ إلى المتبرجات، إنما ينظرُ إليهن؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في
- الإيمان باسم الله لتصير
- والذي يظلم حوائه المسلمين، إنما يظلمهم؛ لأجل أنه حدث عنه حبل في
- الإيمان بأن الله يتقم من الظالمين.

أيها العاصي المتحرِّئُ على معصية ربك...

- كيف يكون حالك لو أنك تعمل في مؤسسة مديرتها دطراً إليك؟
- هل ستتجراً على فعل أو قول شيء لا يرضيه؟؟
- فما لك تتجراً عن معصية ربك؟؟
- وما لك تتجراً على ما لا يرضي ربك؟؟
- الا تعلم أن الله يراك؟؟

ألا تعلم أن الله دحضر إليك؟؟

ألا تعلم أن الله يسمعك؟؟

ألا تعلم أن الله يعلم ما تخفيه في نفسك؟؟

ألا تعلم أن الله يحيط بك علما؟؟

ألا تعلم أن الله قادر على الانتقام منك؟؟

ولماذا لا تحافظ على الصلوات الخمس في جماعة؟

ولماذا تسمع الأغاني؟

ولماذا تنظر إلى المتبرجات؟

ولماذا تكذب في حديثك مع الناس؟

نسأل الله العفو والعافية

الدعاء . . .

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً
- ربنا آمنا فاعمر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين
- ربنا ارحمنا فإنه بنا راحم
- ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً
- ربنا اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
- ربنا هب لنا من أرواحنا وديانات قرة أعين واجعل للمتقين إماماً

أقول قولي هذا وأقم الصلاة.

١. حقيقة العبادة

إِن اِنْحَمَدَ اللَّهَ، بِحَمْدِهِ، وَاسْتَعِيْنَهُ، وَاسْتَغْفَرَهُ، وَاعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُوْرِ اَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ اَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيْهِ اللّٰهُ فَلَا مَصْلَ لَهٗ، وَمَنْ يَصِلْ فَلَا هَادِيَ لَهٗ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهٗ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١١٢]

عمر ن: ١١٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَسَدٍ مِّنْ طِينٍ وَهَبَ لَكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ مِمَّا رَزَقَكُمْ وَبَشِّرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَثْرَتُ ثَرَاتِهِمْ شَيْئًا وَلَا يَسْتَوُونَ مَن مَّنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مِّنْ أَلَدٍ ءَامَنَ اللَّهُ إِلَهُ الْوَحْدَةِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ وَأَتَّقِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَّحِيمًا﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُصِغْ اللَّهُ ذُنُوبَهُ فَقَدْ عَافَ عَافًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وحيز الهدى هدى محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
البار، وبعد

حديثاً مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«حقيقة العبادة»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا ايها الإخوة المؤمنون أن الله ﷻ خلقنا؛ لكي نعبده ﷻ

قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة ٢١]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [نساء ٣٦]

وزوى البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: يا معاوية، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أفإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركون به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشارك به شيئاً.

والعادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال لظاهرة، وباطية.

والأقوال لظاهرة هي أقوال اللسان، كالشهادتين، والتمنيح، والتهليل، ورد السلام، ونحوه.

والأقوال الباطية هي أقوال القلب، كاليقين، والتصديق، ونحوه.

والأعمال لظاهرة هي أعمال الحوارج، كالصلاة، والصيام، والركعة، والبدن، والطواف، ونحوه.

والأعمال الباطية هي أعمال القلب، كالخوف، والرجاء، والمحبة، والحشية، والإبادة، ونحوه.

فالصلاة، والركعة، والصيام، والنحر، وصدق الحديث، وأداء لأمانة؛ وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، ولأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتهاد للكفر والباطل، وإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين.

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

(٢) انظر مجموع فتاوى الشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠٠ - ١٤٩).

وإن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم، والدعاء، والتذكر، ولقراءة،
وأمثال ذلك من العبادة.

وكذلك حب الله، ورسوله ﷺ، وحشية الله، والإجابة إليه، وإخلاص الدين له،
والصبر لحكمه، والشكر لعمه، والرضا بقضائه، والموكل عليه، والرجاء لرحمته،
والخوف لعذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله^(١).

ومن صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله فقد أشرك بالله العظيم، كمن دبح
لغير الله، أو صلى لغير الله، أو طاف لغير الله، ونحوه.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ
فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [يونس ١٠٧]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: فيقول تعالى متوعدا من أشرك به غيره، وعبد
معه سواه، ونحوها أن من أشرك بالله ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾ أي لا دليل له على قوله، فقال
﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ **فإنما حسابه عِندَ رَبِّهِ** أي الله يحاسبه
على ذلك

ثم أخبر ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ أي لديه يوم القيامة، لا فلاح لهم ولا
نجاة^(٢).

ومن أجل العبادات التي أمر الله ﷻ أن تتعبد له بها المحبة، والخوف،
والاستعانة، والاستعانة

أما المحبة التي يجب صرفها لله وحده، فهي التي يكون معها دُلٌّ وحصوع،
ومن صرفها لغير الله فقد أشرك

(١) انظر مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ١٤٩، ١٥٠)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٥/ ٥١٢)

وهذه محبة طبيعية وهي محبة لولد، أو الملب، أو لروجة، فهذه لا تُعَدُّ من العبادة؛ لأنها لا تفتقرُ بالدل، والخصوع، فإذا قُدِّمَتْ محبة هذه الأشياء على محبة الله تعالى، فإنه يترتب عليه وعيدٌ شديدٌ، كما قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبُيُوتُكُمْ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ مَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَنَّمَ فِي سَبِيلِهِ لِمِ تَتَّبِعُونَ؟﴾ [البقرة ١٧٧]

فإذا تعارضت العبادة مع المال أو التجارة وجب تقديم العبادة

ويدا تعارضت العبادة مع طاعة الوالدين أو الأهل أو الروجة وجب تقديم العبادة

أما الخوف الذي يجب صرفه لله وحده، فهو الذي يكون معه دُلٌّ وخصوعٌ، ومن صرفه لغير الله فقد أشرك

وهناك خوف طبيعي وهو الخوف من السَّيِّئِ، وهذا لا يُلَامُ عليه لِعَبْدٍ، قال الله تعالى ﴿مَا صَبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَافِيًا يَتَرَقَّبُ﴾ [العنكبوت ١٨].

أما إذا تسبَّب الخوفُ في ترك واجبٍ، أو فعلٍ محرَّمٍ كان حراماً

أم الاستعانة التي يجب صرفها لله وحده، فهي التي تكون في شيء لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، وهي الاستعانة لتصمُّنة لكمالِ الدُّلِّ من لِعَبْدٍ لِرَبِّهِ، وتوضي الأمرِ لِهَيْبِهِ، وهذه لا تكون إلا لله ﷻ، فلا يجوز لأحد أن يصرفها لغير الله

قال تعالى ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا نَجْمُكَ﴾ [مجادل ٥]

وهناك استعانة حائرة وهي الاستعانة بالخلق على أمرٍ بقدرٍ عليه فهذه على

حسب المستعانِ عليه

فإن كانت الاستعانة على برٍّ فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين بقوله

تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢]

وبن كاست الاستعانة على مباح فهي جائزة للمستعين والمعين لكن المعين قد يثب على ذلك ثواب الإحسان إلى الغير، ومن ثم تكون في حقه مشروعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢]

وبن كاست الاستعانة على محرم فهي محرمة؛ لقوله تعالى ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢]

وأما الاستعانة التي يجب صرفها لله وحده، فهي التي تكون في شيء لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، وهي الاستعانة المتضمنة كمال ادل من العبد لربه، وهذه لا تكون إلا لله ﷻ

والاستعانة هي طلب لعون، وهو الإيقاد من الشدة والهلاك

قال الله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجِبَ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِّكُمْ بِأَلْفِ بَنِ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأعراف: ٩]

وهناك استعانة حائرة وهي الاستعانة بالأحياء الحاصرين القادرين على الإعائ، وهذه جائزة كالاستعانة بهم فيما يقدر على من أمور الدنيا؛ لقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿فَأَسْتَعِثْ أَلَيْ مِنْ شَيْمِيهِ عَلَى أَلَيْ مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [قصص: ١٥]

أقول قولي هدا، وأستغفر الله لي، ولحكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكمين الشؤ

ومن أجل العبادات التي يحب عليها أن نصرها لله ﷻ انترك على الله تعالى، وهو واجب لا يتم لإيمان إلا به؛ لقول الله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

ومن أجل العبادات التي يحب عليها أن نصرها لله ﷻ

الرغبة فيما عند الله من ثواب

والرهبة من عذاب الله

والخشوع، والذل لعظمة الله ﷻ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَتَّبِعُهُمُ كَافَّةً يُكَرِّمُهُمْ وَيَذَلُّهُمْ وَيُدْعُوهُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِمْ وَيَنْقَرُ عَلَيْهِمْ غَوِیَاتٌ مِنْ آلِهَةٍ يُكَفِّرُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

ومن أجل العبادات التي يحب عبيد أن نصرها لله ﷻ الحشية وهي خوف يصحبه تعظيم، ومحبة لله ﷻ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٣]

ومن أجل العبادات التي يحب عليها أن نصرها لله ﷻ الإذاعة وهي الرجوع إلى الله بالقيام بطاعته واجتناب معصيته

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تُخْلَوا بِهِمْ وَلَا يَكُونُوا حُجْرًا بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنُكُمْ﴾ [النور: ٥٤]

فهذه هي حقيقة العبادة، ولذا هي أجل العبادات، وحرص أن تكون من أهلها.

الدعاء...

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان.
- ربنا آتنا وعفرك وارحمنا، وأنت خير لراحين.
- ربنا اغفر لنا، وارحمنا، وأنت خير لراحين.

- انهم لا تُرغ قلوبهم بعد إذ هديت إليك أنت الوهاب
- ربي اصرف عبادك جهنم إلى عذابها كان عذابها ساءت مستقرا

ومقما

- ربنا هب لنا من أرواحنا وذرياتنا قوة أعين، و جعلنا لدمتقين إمام
- اللهم أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٥- حقيقة التوسل، وأقسامه

إن لحمد الله، ونحمده، وستعينه، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سبب أعقابنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ رِجْلَيْهَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَمُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصِيعْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَتَعْمَلَكُمْ دُئُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١ ٧٢]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ ويعد.

خديثنا مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«حقيقة التوسل، وأقسامه»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

لقد عرف العلماء التوسل بقوهم هو التوصل إلى رضوان الله والجنة بفعل ما

شرعه وترك ما نهى عنه

وقد وردت لفظة «لوسيلة» في لقرآن الكريم في موضعين

الأول: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِي الْوَسِيلَةِ

وَحَاجِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥]

وامرؤ بالوسيلة في هذه الآية لقربة إلى الله بالعمل بما يرضيه

الثاني: قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَكَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧]

فإن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نقلت في تفسير من العرب كانوا يعبدون نقرًا من

الحجر، فأسلم الحبيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون»

وهذه صريح في أن امرؤ بالوسيلة ما يتقرب به إلى الله تعالى من الأعباد

الصالحة والعادات الحسنة، ولذلك قال: ﴿يَدْعُونَكَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ﴾

[الإسراء: ٥٧]، أي يطلبون ما يتقربون به إلى الله وسالون به مرصاته من الأعباد

الصالحة المقربة إليه.

والعوسل ينقسم قسمين:

القسم الأول: توسل مشروع: وهو لتوسل بالوسيلة لصحيحه لمشروعة،

والطريق الصحيح لمعرفة ذلك هو الرجوع إلى الكتاب والسنة ومعرفة ما ورد فيها

عنه، فم ذلك لكتاب والسنة على أنه وسنة مشروعة فهو من التوسل لمشروع، وما

سوى ذلك فإنه توسل ممنوع لا يجوز فعله.

و لتوسل مشروع ثلاثة أنواع اتفق العلماء عليها، وما سواه اختلف لعلماء

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢/٥٠)

(٢) تنوع عليه رواه البخاري (٤٧١٥)، ومسلم (٣٠٣٠)، واللفظ له

فيها^(١)

الأول: التوسل إلى الله باسم من أسمائه أو صفة من صفاته.

مثله أن يقول المسلم في دعائه اللهم إني أسألك بالرحمن الرحيم أن ترحمني، فهذا توسل بالاسم.

أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تعفري لي وترحمي، وهذا توسل بالصفة.

ودليل مشروعيته

قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وروى الشيخان صحيح عن عمار بن أبي العدي، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، إذ رجُل قد قصى صلاته وهو يتشهد، فقال اللهم إني أسألك يا الله بأنك لواجد الأخذ الصمد، لبي لم يبد ولم يؤخذ ولم يكن له كفوا أحد، أن تعفري لي ذنوبي، إنك أنت العفو الرحيم، فقال رسول الله ﷺ «قَدْ غُفِرَ لَهُ»، ثلاث^(٢)

الثاني: التوسل إلى الله بعمل صالح.

مثله أن يقول المسلم في دعائه اللهم يا حي يا قيوم، ورحمني، واتعالي لرسولك اعفري، أو يقول اللهم إني أسألك بحبي لبيك محمد ﷺ، وإيحي به أن تفرح عبي، أو تذكر الداعي عملاً صالحاً عظيماً قام به فيتوسل به إلى ربه.

ودليل مشروعيته

قوله تعالى ﴿لَذِيكَ يَقُولُ مَكَامَاتٍ مَّا عَوَّزْنَا دُورُنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

﴿١٦﴾ [آل عمران: ١٦٠]

(١) انظر التوسل، للشيخ الألباني، ص (٤٢)

(٢) صحيح رواه النسائي (١٣٠١)، وأحمد (١٨٩٧٤)، وصححه الألباني

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رُسُلًا ءَامَنَّا بِمَا آتَوْتِ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ﴾ [نور عمر ٥٣]

وَرَوَى لِحَارِيٍّ وَمُسْنِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ زَهْطٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَدَا الْمَيْتَ إِلَى قَابِ، فَدَخَلُوهُ فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْحَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ

فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلَا مَالًا، فَتَأَيَّبَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أَرْجُ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَأَمَّا، فَحَلَلْتُ لَهَا حَبْوَقَهُمَا^(١)، فَوَجَدْتُهُمَا تَائِمِينَ، وَكِرِهْتُ أَنْ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَلَقَدْخُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى يَرُقَ^(٢) الْمَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا حَوْقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَمَرِّحْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَأَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ

وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بَنَتٌ عَمٌّ، كَانَتْ أَحَدَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِي^(٣)، فَاثْتَنَنْتُ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً^(٤) مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا

(١) أغبِقُ بينهما أهلاً، ولا مالا أي ما كنت أقدم عليه أحد في شرب نصيبها من اللبن الذي يشربه [انظر النهاية في صريب الحديث (٣/ ٣٤٩)].

(٢) تأيَّب أي بعد

(٣) أرجع أي أرجع

(٤) عيوها أي شربها، والعبوق. شرب آخر النهار مقابل الصبوح

(٥) برى أي ظهر ضياء

(٦) فاردتها عن نفسها كناية عن طلب الجماع

(٧) ألمت بها سنة أي برلت بها سنة من سبي القحط، فاحرجتها

عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحْيِيَ بَنِيَّ، وَبَيَّنَّ نَفْسَهَا، فَقَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تُقْصِرَ الْحَائِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ائْتِمَاءَ وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْمَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا

وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَذْ بِي أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْعَنَمِ، وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْرِئُ بِي، فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْرِئُ بِكَ، فَأَاحِذُهُ كُلَّهُ، فَاسْتَأْجَرْتُهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَوْنُ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ائْتِمَاءَ وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْمَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ

ففي هذا الحديث اسوي توسل الأول بإحلاصه في بره بوالديه

و لثاني توسل بخوفه من عذاب الله ﷻ وتركه انزل يست عمه بعد أن قدر

عليه

والثالث توسل بصدقه وأمانته بإعطائه أجرة أحييه كاملة بعد أن نأها به

الثالث من أنواع التوسل المشروع التوسل إلى الله بطلب الدعاء من الرجل

الصالح

(١) أَنْ تُقْصِرَ الْحَائِمَ أَي تَكْسِرَهُ، وَهُوَ كِبَايَةُ مَنْ انْقَضَ صَبْرُهُ عَدْرَةُ الْكُرِّ، وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى الْوُطْءِ الْحَرَامِ

[انظر سنده في غريب الحديث (٤٥٤/٣)، وفتح الباري (١/١٦٨)]

(٢) إِلَّا بِحَقِّهِ أَي لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تَقْرُبَنِي إِلَّا بِتَرْوِيجٍ صَحِيحٍ [انظر فتح الباري (٦/٥٠٩)]

(٣) الرَّقِيقُ أَي الْغَنِيمَةُ [انظر تهذيب المعجم، مادة رقيق]

(٤) مَنْصُوقٌ عَلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ عَدْرٍ (٢٢٧٢)، وَمُسْلِمٌ (١٠٠)

مثاله أن يذهب استسماً إلى رجلٍ حيٍّ يرى فيه الصلاح وانتقوى، ولحفاظة
على طاعة الله، فيطلب منه أن يدعو له ربه؛ فيصرح كرهه ويسر أمره.
وهذا النوع من التوسل إما يكون في حيٍّ من يُطلب منه الدعاء، أمّا بعد موته
فلا يجوز، لأنه ميت لا يسمع حتى يسجيت لما

ودليل مشروعة التوسل بدعاء الرجل لصلح الحي

أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم

فقد روى البخاري ومسلم عن عمران رضي الله عنهم، قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
«يَدْخُلُ الْحَنَّةُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»
قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ «هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَعَنْ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»

فَقَامَ عَكَاشَةُ، فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بِي مِنْهُمْ، قَالَ «أَنْتَ مِنْهُمْ»

فَقَامَ زُجَلٌ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بِي مِنْهُمْ، قَالَ «سَبَقَكَ بِهَا
عَكَاشَةُ»^(١)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله منكم الشرفا،

وبعد .

القسم الثاني من أقسام التوسل: التوسل المسموع، وهو التوسل إلى الله به لم

(١) لا يسر هور أي لا يطبوا الرقية من أحد

(٢) متفق عليه رواه البخاري (٥٧٠٥) عن ابن عباس، وعلم (٢١٨)، وانظر به

يُثَبَّتُ فِي انْشِرَاعِ آتِهِ وَسِيلَةً، وَمَقْتَصَادُهُ أَنْ كُلَّ مَا لَمْ يَثْبُتْ فِي اِشْرَيعَةِ آتِهِ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ مَمْسُوعٌ مُحَرَّمٌ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ بَعْضُهَا أَشَدُّ حَظُورَةً مِنْ بَعْضٍ، وَمِنْهَا:

النوع الأول: التوسُّلُ إِلَى اللَّهِ بِجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَكَانَتِهِمْ وَمَسَرِّقَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَهَذَا مُحَرَّمٌ، بَلْ هُوَ مِنَ الْبِدْعِ الْمَحْدُثَةِ، لِأَنَّهُ تَوَسُّلٌ لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ، وَلَمْ يَأْذِنْ بِهِ

لقول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَدْرَكَ لَكُمْ﴾ [يوس ٥٩]

وَلِأَنَّ جَاءَ الصَّالِحِينَ وَمَكَانَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ (١) تَنْصَعُهُمْ هُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [الحجم، ٢٩]

وَبِذَا مَا يَكُونُ هَذَا التَّوَسُّلُ مَعْرُوفًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَفَدَّ بَصَرُ عَيْنٍ

لَمْنَعٍ مِنْهُ وَتَحْرِيمُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله يُكْرَهُ (٢) أَنْ يَقُولَ الدَّاعِي: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ فُلَانٍ،

أَوْ بِحَقِّ أَنْبِيَائِكَ، وَرُسُلِكَ، أَوْ بِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَتَحْوِ ذَلِكَ (٣)

النوع الثاني: التوسُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِدَعَاءِ الْمَوْتَى وَلِعَائِيْنِ وَالْأَسْتَعَاثَةِ بِهِمْ

وَسُوءُ بِهِمْ قِصَّةَ الْحَاجَاتِ وَتَعْرِيجَ الْكُرْبَاتِ، وَتَحْوِ ذَلِكَ، فَهُوَ مِنَ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ

لِتَقْلِيلِ مِنَ اللَّئِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ

الضَّالِّينَ﴾ [يوس، ١٠٦]

(١) انظر أصول لإيمان، نسخة من العلماء، ص (٥٧)

(٢) قوله يُكْرَهُ أَيِ يَحْرُمُ

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفية (١/ ٣٦٢)

وقل تعالى ﴿ وَمَنْ أَهْلُ مَسْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ

وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفُورُونَ ﴿٥﴾ [الأحزاب ٥]

السورة الثالث نتوسل إلى الله بهصل لعاديت عد القبور والأصرحة مدعاء الله عندها، والباء عندها، ووصح المصابيح، واستور، وبحر ذلك، وهذه من الشريك الأصغر لما في الكتب التوحيد، وهو دريعة مفصية إلى لشريك الأكبر يهدر هما قسما التوسل، فكونوا من أهل القسم الأول، فوسلوا إلى الله بأسمائه وصماته، وبصالح أعيالكم، وبمدعاء لصالحين، وبياكم والتوسل المموج

المدعاء . . .

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- ربنا إنا ظلمنا أنفسنا، وعمر ل
- ربنا سجا من القوم لظالمين.
- اللهم ارزقنا رزقا طيبا، وعملا متقبلا، وعلما نافعا
- اللهم أعت على المحافطة على الصلوات في أوقتها.
- اللهم إنا نعوذ بك أن نترك بك ما ليس لنا به عدم

أقول قولني هذا، وأقم الصلاة.



٦. الشرك بالله وأنواعه

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُتِيمُونَ﴾ [آل

عمران ١١٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنُفُسٍ وَخَلَقَ مِنْ رَوْحِهَا وَتَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ هَرَّ هَرًّا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧١ ٧٠].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثاً مع حصر تكلم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان:

«الشرك بالله وأنواعه».

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

قد عرّف العلماء الشرك الأكبر بقولهم: هو أن يتخذ العبد لله نداً يدعو كما يدعو الله ويسأله الشفاعة كما يسأل الله ويرجوّه كما يرجو الله، ويحبّه كما يحب الله،

وقد أحبر الله سبحانه أنه الذي لا يعمره إلا بالثبوت منه قبل الموت وهو ما قبل من ملة لإسلام محط للأعمال كلها، وصاحبه إن مات عليه يكون محمداً في نار جهنم لا يقصى عليه فيموت، ولا يحفف عنه من عذابها قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٤٨]

وأخبر الله ﷻ أن من مات عليه يكون محمداً في نار جهنم

قال الله تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِّلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة ١٧٢].

فهو بعد هذا الوعيد لشديد عقاب على مثل هذا الذنب الشنيع؟

واعلموا عباد الله أن هناك نوعاً آخر من الشرك، وهو الشرك الأصغر:

وهو كل ما جاء في النصوص تسميته شركاً، ولم يصل إلى حد لشرك الأكبر، كخلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشئت.

وحكمه أنه محط للعمل لفارن، وفي الآخرة صاحبه تحت مشيئة الله إن شاء الله عزر له، وإن شاء عذبه كحكم مرتكب لكيرة من المسميين

واعلموا كذلك عباد الله أن للشرك أنواعاً كثيرة، وصوراً متعددة منها: **السحر** وهو رقى وعرثم، وعقد يثبت فيه فيكون سحراً يضر حقيقة، ويمرض حقيقة، ويقتل حقيقة^(١)

واسحر لبي فيه استخدام للطب والاسمعة بها كسحر، وشرك أكبر بالله

لقول الله تعالى ﴿وَأَسْعُوا مَا تَلَوُّوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلَكٍ مُّلَكٍّ سُلَيْسٌ وَمَا جَعَلَ سُلَيْسٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَذِبٌ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُرِيدَ عَلَىٰ

الْمَلَكَيْنِ بِإِيلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِمُعَازِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِسَ اشْرَبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْعٍ وَلَبِسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقُوا لَمْثُوبَهُ مِنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [البقرة: ١٠٢ - ١٠٣]

فلا يمكن لساحر أن يكون ساحراً على الحقيقة إلا إذا تقرب إلى الشياطين؛
وهذه هي السحر شرك بالله

وزَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْنَبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «اجْتَنِبُوا السَّنْعَ

الْمُؤَيَّاتِ»

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟

قَالَ «الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّثَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحَبِ^١، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفَافَاتِ^{(٢)(٣)}»

وَالسَّحَرُ نَوْعَانِ^٤:

السَّحَرُ الْأَوَّلُ: سَحَرٌ حَقِيقِيٌّ

(١) المؤيَّات أي المهلكات

(٢) التَّوَلَّى يوم الرَّحَب أي الفرار عند التقاء جيشين غير متحرفين، أو محير الفتن مؤمنة

(٣) المحصنات المؤمنات العفاف أي الخواطر العفافات عن الفواحش

(٤) متفق عليه رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)

(٥) انظر شرح بواقص الإسلام، لشيخ صالح الفوزان، ج ١ (١٤١ - ١٤٤)

وهو عبارة عن عمل يؤثر في لأدب أو في القلوب، فيؤثر في الأدب بأسر ص والموت، ويؤثر في لفكر بأد تحيل إلى الإنسان أنه فعل شيء ولم يفعله، أو يؤثر في القلب فيورث به كراهة وعبة غير طبيعيين، فهذا هو التصرف والعطف، وهو حلت عبة اسر أو لروجهما، أو صرف عبة المرأة لروجهما، أو العكس

ومنه سحر بيبي بن الأعصم اليهودي للنبي ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ سَحَر النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُحِيلُ إِلَيْهِ **أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ** ^١، وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ «أَشْعَرْتُ ^٢ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي ^٣» فَبَيَّنَا اسْتَشْفِئَتْهُ فِيهِ ^٤

قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ «جَاءَنِي رَجُلَانِ ^٥، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي. وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ؟

قَالَ مَطْبُوبٌ ^٦

قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ ^٧؟

(١) يحوّل إليه أي يظهر له من شأطه و سابق عادته

(٢) أنه يفعل الشيء، وما يفعله أي جامع ساءه، وما جامعهم، فإذا كان منهم أحدهم السحر، فلم يتمكن من

دفعه

(٣) أشعرت؟ أي أصعبت؟

(٤) أفْتَانِي أي أجابني

(٥) رجلان أي متكأن، قن هما جبرين، ومكأنيل عبيد السلام

(٦) مطبوع أي مسحور

(٧) طبه أي سحره

قَالَ لَيْدُنُ الْأَعْصَمُ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ

قَالَ فِي مَاذَا؟

قَالَ فِي مُشَطٍّ^(١)، وَمُشَاطَةٍ^(٢) وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكْرٍ.

قَالَ فَأَيُّ هُوَ؟

قَالَ فِي بَنِي زُرَيْقٍ أَرْوَانٍ

فَذَهَبَ الشَّيْءُ^(٣) فِي أَنْسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَطَرَّ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا سَحْلٌ، ثُمَّ

زَجَعَ إِلَى عَائِشَةٍ، فَقَالَ «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا تُفَاعَةُ الْجَنَاءِ^(٤)، وَلَكَأَنَّ نُحْلَهَا رُؤُوسُ

الشَّيَاطِينِ^(٥)»

فَلَتْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَحْرَجْتَهُ؟

قَالَ «لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَامَانِي اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أَتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ

شَرٌّ^(٦)، وَأَمَرَ بِهَا فُدِفَتْ^(٧)»

السُّورَةُ الثَّالِيَّةُ: سِحْرُ تَخْيِيلٍ:

وهو ما يُوَثَّرُ فِي الْأَصْبَرِ وَالْأَنْظَرِ، فَيُرَى الشَّيْءُ عَلَى حُلَاكِ مَا هُوَ عَلَيْهِ،

كَسِحْرِ سَحَرَةِ قِرْعُونَ

(١) مشط أي الآلة التي يُسْرَحُ بها الشعر

(٢) مشاطة أي في أشياء من شعره ﷺ

(٣) نفاعة الجناء النفاعة الماء الذي يُفَعُّ منه الجناء، والجناء ساء يُسَدُّ ورقه بحضاب لأحر المعروف، وزهره أبيض كالعنقيد

(٤) كأنها رؤوس الشياطين أي أنها مسددة كرووس لحجاب، وخبة يحد هذا الشيطان وبين إياها وحشية النظر، وهو مثل في استباح صوتها، وهم ل منظرها كصوره الشياطين

(٥) أتوَّر على الناس منه شر أي استبحر جه من الخلف؛ لتلا يروها، فتعلموه إن أرادوا استعمال السحر

(٦) وأمر به فدُفِت أي أمر النبي ﷺ بأن يشر، فدُفِت

(٧) متن عليه رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ (٥٧٦٦)، وَمُسْلِمٌ (٢١٨٩)

فَارْتَدَّى حَاكِبًا عَنْهُمْ ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ
وَعَلَّمَ دَاوُدَ يَسْجَرَ عَظِيمًا﴾ [الأعراف: ١١٦]

فقوله تعالى ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾، يدل على أن لسحر مكان في
الابصار؛ لذلك لم يقل: سحروا الناس.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ﴾ [سورة الحج: ١٩٠] **أَقْرَأْ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ.**

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله تسكبين اشرفاً،
وبعد.

فمن أنواع الشرك الأكبر: الكهانة وهي دعاء عم العيب، والأصل فيها استراق الخس السمع من كلام الملائكة فتلفيه في أدب الكاهن والكاهن هو أبدي يحبر عن لمعيات في المستمس، أو عم في انصمير ومن الأدلة على أن الكهانة شرك، وكفر أكبر بالله ﷻ.

ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً، فصَدَقَهُ يَ يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرْنَا أَنْزِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ»
والذي يأتي العراف أو الكاهن فيسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة
روى مُسلمٌ عن يعصبٍ أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال «من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»

(١) صحيح رواه ابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد (٩٢٩٠)، وصحيحه الألباني

(۲) مصحح، روح الله فاضل (۱۳۳۰)

والعراف اسمٌ لمكهن، والمُجَمِّم، والرمَّال، وسحَّوهم
والمُجَمِّم هو الذي يستحدث علمَ التَّجَمُّم، يقولُ: قد طهر نجمٌ كذا والتقى
 بنجمٍ كذا، فمعناه أنه سيحدثُ كذا وكذا
 أو يقولُ: إذا وُلِدَ لفلانٍ وَلَدٌ في بُرْجٍ كذا فإنه سيحصلُ كذا، وقد نه من العيسى،
 والمفقر، أو السَّعَادَةِ، أو الشَّقْوَةِ، ونحو ذلك
 فيستدلُّونَ بحركة النجومِ على ما سيحدثُ في لأرضٍ من وقائعٍ وأحداثٍ^(١)
ومن الشرك الأكبر الذي يستهين به كثير من الناس: التطيُّر وهو لتماوُل
 وانتِشافُهم بِمَرٍّ عن اليمينِ والشمالِ من الطير، والوحش، وغيره
 فقد كانوا في الجاهلية إذا أراد أحدٌ أن يذهبَ إلى مكانٍ، أو يمضي في سفرٍ،
 يستدلُّ بحركات الطيور، أو بما يحدثُ له من الحوادثِ على أن هذا السفرَ سمرٌ
 سعيدٌ فيمضي فيه، أو أنه سفرٌ سيئٌ وعليه فيه وبالأفـر جُعُ عنه
 والتطيُّرُ كيرةٌ من الكائناتِ، من إنا من اعتمدَ فيها أبا تؤثرُ بداتها فقد أشركَ
 شركاً أكبرَ

فقد روى الزُّرَّارُ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«لَيْسَ مِمَّا مِنْ تَطْيِيرٍ أَوْ تُطْيِيرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ،
وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِأَرْكَلٍ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٢)
قوله ﷺ «لَيْسَ مِمَّا» يدلُّ على أن هذا الصَّعْلَ كيرةٌ من الكائناتِ

(١) انظر مجموع الصَّواري (٣٥/١٣٧)

(٢) انظر التمهيد بشرح كتاب التوحيد، للشيخ صاحب آل الشيخ، ص (٣٠٦)

(٣) صحيح واء الزُّرَّارِي مسنده (٣٥٧٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٩٥)

وَرَوَى النَّحَّارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ، وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»

قوله «لَا عَدْوَى» أي مؤثرة بنفسها، وهي انتقال الموصي من الموصي إلى الصحيح

قوله «وَلَا طَيْرَةٌ» أي مؤثرة أيضاً، وهي التنازل وانتشاق بالخير

قوله «وَلَا هَامَةٌ» هامة طيرٌ من طير الليل، وقيل هي البومة، كما رواه
يتشدهم من به إذا وقعت على ييب أحدهم يقول نعت يلب نفسي، أو أحداً من أهل
داري، فجاء الحديث بمعنى ذلك ويصله^١

قوله «وَلَا صَفَرٌ» الصَّفَرُ كنت العرث توعم أن في لبطر حنة يُقَدُّ لها
الصَّفَرُ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتُؤْدِيهِ، وَأَمَّا تُغْدِي فَأَنْظِرُ الْإِسْلَامَ ذَلِكَ^٢

ومن صور الطيرة في العصر الحديث:

- حطت اليوم
- ولبروخ
- وخط في الرمل
- وقراءة الصنجاي
- وتعيق الدب لدفع العين.
- والخمسة والخمسة
- والعين الزرقاء.
- وغيرها مما يُعلَّقُ لجلب النفع، أو دفع الضر

(١) متن عليه رواه البخاري (٥٧٠٧)، ومسلم (٢٢٢٠)

(٢) انظر شرح صحيح مسلم، لموسوي (١٤، ٢١٥)

(٣) انظر انتهيه في غريب الحديث، لأبي الأثير (٣/ ٦٩)

وأخيراً، فقد أصحّت لكم الشرك، وبيّث لكم خطورته، وشرحت بعض صورته، وحرصوا على حثابه بكل صورة، وادعوا غيركم إلى ذلك، وفق الله، وإياكم إلى كل خير

الدعاء .

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط

مستقيم

- اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
- اللهم حبب إلينا الإيمان وزيده في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين

- اللهم قد شح أنفسنا، واجعلنا من المفلحين
- اللهم عفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا
- اللهم زدنا العلم النافع، والعمل الصالح.
- اللهم ألق بين قلوبنا
- اللهم أعن على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٧- من صور الشرك الأكبر

إن الحمد لله، بحمده، واستعينه، واستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] ﴿[كل عصر ن: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَجُلًا وَكَثِيرًا وَمِنْهَا نِسَاءً وَأَنفُسُ آلِهٍ ثَلَاثُونَ﴾ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [نساء ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصِيعْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَعْمَلْ لَكُمْ دُونَكُمْ وَمَنْ يُصِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَارَ هَوًّا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وحيز الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق للمعدودات عن موضوع بعنوان «من صور الشرك الأكبر»

وميرتكر حديثنا معكم حول ست صور من صور لشرك الأكبر، وهي

١ الذبح لغير الله ﷻ

٢ النذر لغير الله ﷻ

٣ الاستعانة بغير الله

٤ دعاء غير الله

٥ - الاعتقاد في التجوّم

٦ الاستسقاء بالأنواء

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

من صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين: الذبح لغير الله: هو
الذبح الذي يكون لأجل غير الله

روى مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: لعن الله من ذبح لغير
الله،

والدعس هو الطرد أو إبعاد من رحمه الله

ولأن الذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله ﷻ

فمن قصد بديعته انتمرت إلى الله، مثل ما يُذبح من الأصاحي، أو يُذبح من هدي، فهذا من العبادات العظيمة التي يحثها الله

ومن ذبح باسم الله، للأصناف، أو للأكل، أو للتجارة، ولم يتمت بها الله، أو لغير الله، فهذا جائز

أما من يذبح باسم الله ويقصد بذلك التقرّب لغير الله، أو يذبح باسم غير الله لغير الله، فهذا شرك في العبادة

مثله أن يذبح باسم الله ويؤتي بآرقة الدّم لتقرّب بصاحب صريح، أو سي، أو للسلطان، أو للملك

(١) صحيح رواء مسلم (١٩٧٨)

(٢) أنظر الهدية في غريب الحديث و لأثر، لابن الأثير (٢٥٥ / ٤)

وكان يقول باسم ابولي، ويقصد بالديحة التقرب لابي
أو يقول باسم الدوي، ويقصد بالديحة التقرب للدوي^(١)

ومن صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين التذرع لغير الله،
كان يقول لعلاء علي بدر، أو هذا لغير علي بدر، أو للنبي علي بدر، يريد بذلك
التقرب إليهم

والندر هو أن يُدرم المكلف بعينه عبادة لله لم تكن واجبة عليه بأصل
الشرع^(٢)

والندر عادة لا يجوز صرفها لغير الله ﷻ، لأن الله مدح الدين يهودي بالنذر،
فقد ﴿يُؤْمِنُونَ بِالنَّذِرِ﴾ [النساء ٦]، ومدحه هم يدل على أن الوفاء بالنذر أمر
محبوب لله ﷻ، ولا يكون محبوباً إلا وهو مشروع، وذلك يقتضي أنه عبادة من
العبادات.

وصرفه لغير الله ﷻ شرك أكبر، لأن النذر عبادة، وصرف العبادة لغير الله
شرك، وعبادة للمصروف إليه، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا
يَسْجُدُونَ﴾ [الذاريات ٥٦]

وقد سبحانه ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء ٣٦]

أما النذر الذي يكون لله ﷻ، فهو نوعان.

السوع الأول: نذر محمود وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة لله بلا قيد

مثاله أن يقول لله علي أن أصلي ركعتين

السوع الثاني: نذر مكروه، وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة لله بقيد

(١) انظر التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ص (١٤٠ - ١٤٣)

(٢) انظر إلتناع مطالب لانتفاع، للمصنف (٤، ٣٧٩)

مثله أن يقول: لله عني أن أصلي ركعتين إن نجحت.

وهذا الذي قال فيه الرسول ﷺ «إِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْجَحِيمِ»

لأن البحيل لا يعمل شيئاً حتى يأخذ عليه أجر، فصارت بها أعطاء لله من لعمرة

أو ب دفع عنه من القيمة كأنه قد أعطى الأجر، وأعطى ثمر تلك العبادة

ومن صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين، الاستعاذة بغير الله،

كأن يقول «استعذت بصاحب الصريح، أو رب الشيطان، أو غيره»

والاستعاذة هي طلب لغوث والحماية من مكروه، يقال استعذ، إذا طلب

العيذ

والعيذ ما يؤمن من شر، كلفاز من شيء مخوف إلى ما يؤمن منه، أو إلى من

يؤمن منه.

والاستعاذة دعاء مشتمل على عوذ.

وقد دلت النصوص على أن الاستعاذة عادة لله لا يجوز صرفها لغير الله ﷻ،

فمن استعذ بغير الله فقد أشركه شركاً أكبر^(١).

ومن النصوص الدالة على ذلك

قوله ﷻ ﴿وَأَنِ اسْجُدْ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج ١٨]

وقوله ﷻ ﴿وَقَعَىٰ رُبُّكَ الْآلَافُ بُدْءًا لِلْآيَاتِ﴾ [الأنعام ٢٣].

وقوله ﷻ ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [البقرة ٢٦]

والاستعاذة التي يجب صرفها لله وحده هي الاستعاذة بالله تعالى، وهي

المتصنة لكمال الافتقار إليه، والاعتصام به من كل شيء

(١) صحيح رواء مسند (٤٣٢٦)

(٢) انظر التمهيد شرح كتاب التوحيد، ص (١٦٥ - ١٦٦)

مها قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّيَ لَعَنَى (١) مَن شَرَّ مَا خَلَقَ (٢)﴾ [النمل: ١]

[٢]

وقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّيَ لَعَنَى (١) مَلِكِ الْبَشَرِ (٢) إِلَهِ الْبَشَرِ (٣)﴾
من شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِرِ (٤) [سور: ١١]

أما الاستعاذة بالأموات، أو الأحياء غير المحصرين على الغود، فهذا شرك أكبر
مخرج من الدين

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ مُدُّوْنَ رِجَالِهِمْ إِلَىٰ مَن أَرَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)﴾
[الحج: ٦]

ومن صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين: **دعاء غير الله سواء**
كان دعاء مسألة، أو دعاء عبادة

والدعاء طلب من الأعلى أن يقضي حاجة للداعي

ودعاء المسألة هو طلب ما يمتع الداعي من جلب نفع أو دفع ضرر

مثاله: أن يقول الداعي: اللهم اعصر لي وارحمني.

أو: اللهم ازرقني رزقا حلالا

وحكم صرف دعاء المسألة لغير الله له حلال

أحداهم إن كان المدعو: حيًا، حاصرًا، قادرًا، على ذلك، وليس شركًا، كقولك

اسقني ماء لمن يستطيع ذلك

روى أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال قال
رسول الله ﷺ «مَن اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَن سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَن دَعَاكُم
فَأَجِبُوهُ»

الحاج الثاني إن كن لدعو مي، أو عات، أو غير قادر، والد عي يعلم ذلك،
عداوة شرك مخرج من الخلوة.

ودعاء العادة يدخل فيه كل عبادته تتعبد به لله ﷻ، وهو ما لم يكن فيه سؤال
ولا طلب؛ ولصلاة دعاء، والركعة دعاء، وانصياف دعاء، والذكر دعاء، إلح،
ويدخل فيه كل القربات الصاهرة والبطنة؛ لأن المتعبد لله طالت بلسان مقليه
ولسان حاله من ربه قوله تلك لعادة والإثانة عبيها، كما قال ﷻ ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ
لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج ١٨]

أي لا تعبدوا، ولا تسألوا مع الله أحداً
وكي قال لسي ﷻ «الدعاء هو العبادة»، فمن صلى يقال له إنه دعا،
وكذلك كل من حج، أو ركني، أو صام يقال به به دعا، لكن دعاء عبادة
وحكم صرف دعاء العبادة بغير الله شرك أكبر مخرج من الملة

لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكْرَبَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ [نصر ٢١٣]

وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷻ، قال قال النبي ﷺ «مَنْ قَاتَ وَهُوَ
يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْخُلِ النَّارَ»

وقال الله تعالى ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ
الضَّالِّينَ﴾ [١٦] وإن يمسك الله بصر فلاك يشف له، إلا هو وإجاب يردك بغير ملا رآه

(١) صحيح رواه أبو داود (١٤٧٩)، وأبو مدي (٢٩٦٩)، وفار حسن صحيح، والمسانبي في الكبرى
(١١٤٠٠)، وابن ماجة (٣٨٢٨)، وأحمد (١٨٣٥٢)، عن سليمان بن بشر رضي الله عنهم، وصححه

يُضِلُّهُ يُضِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَوُّورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ [يوس ١٧]

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولحكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وتة امسكمين الشرفاء، وبعد...

من صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين: الاعتقاد في الشجور، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع
رَوَى أَبُو دَاوُدَ سَنَدٌ صَحِيحٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَسَمَ عَلَيَّ مِنَ الشُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ الشَّجَرِ زَادَ مَا زَادَ»^(١)

والتنحيم ثلاثة أنواع

السُّوْعُ الْأَوَّلُ الاعتقاد في لججهم أب مؤثرة بدتها، وهذا كهر أكبر
السُّوْعُ الثَّانِي الاستدلال بحركة لججهم، وانقلابها، وانفراقها، وطموعها وعروبها، على ما سيحصل في الأرض، وهذا كبيرة من الكبائر
السُّوْعُ الثَّالِثُ الاستدلال بمدار لججهم وحركتها، على معرفة اتجاه القبلة، والأوقات، وما يصح من الأوقات للزجر وما لا يصح، والاستدلال بها على وقت هبوب الرياح، ونحو ذلك، وهذا جائز

لقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ الْغَيْبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الحج ١٦]

(١) شعبة أي طائفة

(٢) زاد ما زاد أي كذا زاد في علم التنجيم (اد في الإسم، واد في علم السحر

(٣) صحيح رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٩٠٥)، وَابْنُ حِبَّانَ (٣٧٢٦)، وَحَسَنُ الْأَلْبَانِي

ويدخل في التحميم في هذا العصر ما يُسمى في الخرائد والمجلات بالبروج،
والقراءة فيها لها حالان

الحال الأول إن قرأ ما فيها وصدقه، فإنه يكفر بها أنزل على محمد ﷺ، وهو
لقرآن والسنة النبوية

الحال الثاني إن لم قرأ ما فيها ولم يصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً.

ومن صور الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الدين الاستسقاء
بالأنواء، وهو نسبة السقي إلى الأنواء، والأنواء هي لنجوم

■ فمن اعتقد في الأنواء أنها تؤثر بداتها فإنه بكفر كقرا أكبر

■ أم من اعتقد أنها سبب في نزول المطر فإنه يكفر كقرا أصغر

والدليل على ذلك ما روه **لنحاري ومُسْنِم** عن زيد بن حارثة الحنفي رضي الله عنه، أنه
قال: ضئى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء^(١) كانت من
لليلة، فلما نصرف أقبل على الناس، فقال: «هل تذكرون ماذا قال ربيكم؟»
قلوا: الله ورسوله أعلم

قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله
ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: سوء كذا وكذا، فذلك
كافر بي ومؤمن بالكوكب»^(٢)

فقد قسم الله ﷻ العباد في هذا الحديث إلى قسمين:

القسم الأول مؤمنون بالله ﷻ وهم الذين نسبوا هذه النعمة وأضاعوها إلى
الله ﷻ، وعرفوا أنها من عند الله

(١) انظر بيان معرب، مادة أنواء

(٢) إثر سماء أي عقب مطر

(٣) متن عليه رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١)

القسم الثاني. كاهرون^(١) بالله **وهم نوعان**

النوع الأول من كفر كفرًا أصغرًا، وهو من قال مُطِرًا سوء كذا وكذا، يعتقد أن السوء، والنجم، والكوكب سبب في المطر، فهذا كفره كفرًا أصغرًا، لأنه لم يعتقد الشريك والاستقلال، ولكنه جعل ما ليس سببًا سببًا، وسبب النعمة إلى غير الله **ﷻ**

النوع الثاني من كفر كفرًا أكبرًا، وهو من اعتقد أن المطر أثر من آثار الكواكب والنجوم، وأنها هي التي تمصّلت بالمطر، وهذا كفر أكبر بالإجماع؛ لأنه اعتقد ربوبية وإلهية لغير الله **ﷻ**

وختما، بهذه صور من صور الشرك الأكبر، ذكرتها لكم؛ لتحذروها، وتجتنبوها، وتحذروا غيركم منها

سأل الله أن يتوفى، وإياكم على التوحيد الخالص

الدعاء . . .

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- اللهم اتق في الدنيا حسبه، وفي الآخرة حسبه وقا عذاب النار
- اللهم إنا نعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة العبي، وشر فتنة الفقر.
- اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال
- اللهم اغسل قلوبنا بالماء والثلج والبرد، ونق قلوبنا من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بينا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب

• اللهم إنا نعوذ بك من الكسل والفاثم والمعرم

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



«اعتقاد النفع والضرر في غير الله ﷻ»

إن الحمد لله، بحمده، واستعينه، واستغفره، ويعودُ بالله من شروير أنفسنا،
ومن سببنا أعمدنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يصن فلا هادي له، وأشهدُ
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمر ب. ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا وَسَتْ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَفَسَاءً وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [لأ. ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَتَعْرِفْ لَكُمْ
دُتُوكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحراب ٧٠ ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشرُّ الأمور محدثُها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في
النار؛ وبعدُ

حديثًا مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«اعتقاد النفع والضرر في غير الله ﷻ»

وسوف يتركز حديثنا في المقاطع التالية.

١ ليس الحلقة.

٢ تعليق التنايم.

٣ الرقى

٤ التبرك

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

مما يُعتقد فيه أنه ينفع أو يضر الحلقة، وهي قطعة مستديرة من حديد، أو ذهب، أو فضة، أو نحاس، أو نحو ذلك، وقد كسب عبرت في جاهلية تعلّقها لدفع الضرر، أو جلب نفع، أو اتقاء نعيم **وهذا لا يجوز**

قال تعالى ﴿وَلَيْسَ مَأَلَتُهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَقْرَبُهُم مَّا تَدْعُونِ مِن دُوبِ اللَّهِ إِنَّ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [نمر ٣٨]

وقال تعالى ﴿قُلْ ادْعُوا إِلَهِي رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ [اسراء ٥٦]

وزوى البخاري ومسلم عن أبي بصير الأنصاري رضي الله عنه، قال: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا أَنْ «لَا يَنْقُصَ فِي رَقِيَّةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ»، أَوْ قِلَادَةٌ «إِلَّا قُطِعَتْ»

(١) انظر أصول لإيمان، سحبة من العبداء، ص (٤٤)

(٢) وتر أي قوس

(٣) أو قلادة، هذا، ثبت من الراوي، هل قال قلادة فقط، أو ويدع يالوتر

(٤) متن عليه روى الحديري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥)

وتعليق القلادة على لغير مأمورٍ بقصده، لأجل أن العرب تعتقد أنها تدفع العين عن لأعمره، وهذا نوع من أنواع التهم؛ لأن في معيقها اعتقاد أنه يدفع الضرر أو أنه يجلب النفع، وهذا الاعتقاد اعتقاد شركي.

وليس الخلقة له حالان:

الحال الأول: إن اعتقد لأيشه أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركاً أكبر في توحيد الربوبية؛ لأنه اعتقد وجود خالق مدبر مع الله ﷻ.

الحال الثاني: إن اعتقد أن الأمر لله وحده، وأنها مجرد سبب، ولكنه ليس مؤثراً، فهو مشرك شرك أصغر؛ لأنه جعل ما ليس سبباً سبباً وانتفى إلى غير ذلك فقلبه، وفعله هذا دريعة للانتساب بشرك الأكبر، بد تعلق قلبه بها وزحاً منها جلب السوء أو دفع البلاء^(١).

وبما يُعتقد فيه أنه يتفع أو يضر الثمائم: وهي ما يُعلق على الحق وعبره من معبودات أو حررات أو عظيم أو نحوها لجلب نفع أو دفع ضرر.

وتعليق الثمائم: نوع من أنواع الشرك، ما فيها من لتعلق بغير الله؛ إذ لا دفع إلا الله، ولا يُصلح دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته، فمن اعتقد أنها سبب في جلب النفع أو دفع الضرر فهذا شرك أصغر، ومن اعتقد أنها تنفع بداتها فهذا شرك أكبر^(٢).

روى أبو ذؤد بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إِنَّ لِرُقَى، وَالتَّائِمِ، وَالتَّوَلَةِ^(٣) شِرْكَه**.

(١) انظر أصول الإيمان، لحيه من معياد، ص (٤٤ - ٤٥).

(٢) انظر أصول الإيمان، ص (٤٢ - ٤٣).

(٣) التولة نوع من السحر يُصنع ليحبب الرجل في زوجته، والعكس.

(٤) صحيح رواه أبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأحمد (٣٦١٥)، وحسنه أحمد شاكر.

وروى **الترمذي بسند حسن** عن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه، قال قال النبي ﷺ **«مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ»**

أي وكله الله إليه، ولم يُعنه عليه.

وروى **الإمام أحمد بسند حسن** عن عتبة بن عامر رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ تَعَلَّقَ نَيْمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً^(١)، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ**

» قال **«مَنْ عَلَّقَ نَيْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»** وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عتبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ عَلَّقَ نَيْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»**

ولا يجوز تعليق القرأى للاستشفاء لعموم النهي عن تعليق التائم، ولا يوجد دليل يخصصه

ومما يُعتقد فيه أنه ينفع أو يضر الرُقَى، وهي انقراءة على المريض بعرش لشدة

وهي نوعان:

النوع الأول: الرقية الشرعية هي كل رقية توفرت فيها لشروط الآتية

لشرط الأول أن لا يُعتقد أنها تنفع بداتها دون الله، فإن اعتقد أنها تنفع بداتها من دون الله فهو شرك، بل لا بد أن يُعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله.

ومصحة الألباني

(١) حسن رواه الترمذي (٢٠٧٢)، وأحمد (١٨٧٨١)، وحسنه الألباني

(٢) ودعة المذبح حجر صغير يُجلب من على شاطئ البحر

(٣) فلا ودع الله له أي لا يتركه الله في راحة، وسكينة، وطمأنينة

(٤) حسن رواه أحمد (١٧٤٠٤)، وحسنه الألباني

(٥) صحيح رواه أحمد (١٧٤٢٢)، ومصحة الألباني في صحيح الجامع (٦٣٩٤)

الشرط الثاني: أن لا تكون به يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير لله، أو استعانة بأحد، وما أشبه ذلك، فيها شرك

الشرط الثالث: أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الظلام، والشعوب لا تعرفها لا تجوز

النوع الثاني. وهو **لرقية شركية** فهي كل رقية م تنوع فيها انشروط الثلاثة المتقدمة، كأن يعتقد الرقي أو المرقى أنها تنفع وتؤثر بداتها، أو تكون مشتملة على العاطف شركية وتوسلات كهرية والعاطف بدعية، ونحو ذلك، أو تكون بالعاطف غير مفهومة كالظلام ونحوها^(١).

ومما يُعتقد فيه أنه ينجع أو يصير التبرك بالأشجار، والأحجار، ونحوها

والتبرك هو طلب البركة، وهو قسم

القسم الأول: تبرك مشروع.

وهو أربعة أنواع

الأول: التبرك بالقرآن الكريم:

ويكون بتلاوته، والعمل بأحكامه، وتدبر آياته، ونحو ذلك، وليس بتعقيقه

قال الله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابُ أَرْكَنُهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأعام ٩٢]

وقال الله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابُ أَرْكَنُهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأعام ١٥٥].

الثاني: التبرك بالأماكن: ومنها:

❏ التبرك بالبيت الحرام بكثرة الصلاة فيه، وليس بالتشمع به

❏ التبرك بالمسجد النبوي بكثرة الصلاة فيه، وليس بالتشمع به

❏ التبرك بالبيت المقدس بكثرة الصلاة فيه، وليس بالتشمع به

قال الله تعالى ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي نَزَّگْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ مِنْ مَّأْنَيْنَا إِنَّهُ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١]

وقد ورد أن الصلاة في هذه المساجد مصعقة الأجر

العالث: التبرك بالرماني أي من تعبد في أوقاف معينة عليها لشرع، فإنه يدل من كثرة الثواب ما لا يباله في غيرها من الأزمنة، ومنه

■ **شهر رمضان**، فالعبادة فيه مضاعفة؛ بمصيبة على بقية اشهور

■ **يوم عاشوراء، والأيام العشر من ذي الحجة**، فاعمل فيها مصعقة

روى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال رسول الله ﷺ: من أيام العمل الصالح فيها أحث إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام لغشير، وأولها يوم رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، لا رجل حرك نفسه وماله، فلم يرجع من ذلك شيئاً»

الرابع: التبرك بالصالحين:

وهي بركة التي جعلها الله ﷻ في المؤمنين، وهي راجعة إلى الإيمان، فكل مسلم فيه بركة

قال أنس بن الحصير رضي الله عنه: «ما هي بأولى بركتكم يا آل أبي بكر»

والتبرك بالصالحين يكون بطب الدعاء منهم

والتبرك بأهل العلم يكون بالأحد من عبدهم والاستفادة منه

(١) صحيح رواد أبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وصححه الألباني.

(٢) متن عليه رواء المعاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧).

ولا يجوز أن تبرك بريقهم، أو بالتسبيح بهم، فهذا خاص بالأبياء والمرسلين؛ لأن أفضل الخلق من هذه الأمة وهم لصحابة ﷺ، ثم يفعلوا ذلك مع خير هذه الأمة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولحكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله مستكملي الشرف، وبعد . .

القسم الثاني من أقسام التبرك: تبرك غير مشروع:

كالتبرك بالأشجار، والأحجار، والصور، والقباب، ولطاع، وبحو ذلك، فهذا كله من الشرك

روى الترمذي بسند صحيح عن أبي وقيل النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما حرج إلى حبي مر شجره للمشركين، فقال له: ذات أنوط يعلقون عليها أسبحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنوط كما لهم ذات أنوط، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله هذا كما قال قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾» [الأعراف: ١٣٨]، ولذي نفسي بيده لتركس سنة من كان قبلكم^(١)

فقد دل هذا الحديث على أن الاعتقاد في الأشجار والصور، والأحجار، وبحوها من التبرك بها، وانعكوب عندها، ولهذا أخبر النبي ﷺ في حديث أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لك قانونا موسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾

(١) أنوط جمع بوط، وهو الصبي

(٢) صحيح روى الترمذي (٢١٨٠)، وقال حسن صحيح، والبيهقي في التكرار (١١١٢١)، وأحمد

(٢١٨٩٧)، وصححه الألباني

فأصحاب النبي ﷺ طنبوا شجرة يتركون بها كما يترك المشركون
وأصحاب موسى عليه السلام طنبوا لها كما هم آهة
وفي كلا الطرفين مفاة للتوحيد، لأن التبرك بالشجر نوع من الشرك، واتحاد
إنه غير الله شرك وأصح
وقوله ﷺ «لَتَرْكَبُنَّ سُنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» إشارة إلى أن شيئ من ذلك سيقع
في أمته ﷺ، وقد قال ﷺ ذلك ناهياً ومعدراً
فكل هذه الأمور السابقة «ألس الخلق، وتعلق لبيهم، ولرقى الشريكة،
والتبرك غير مشروع» تدل على تعلق القلب بغير الله ﷻ، وحرصه على طاعة
ربكم، واجتنوا ما يصركم

الدعاء . . .

- اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والحس، والهزم، والبخل، ونعوذ
بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات
- اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشبهة
الأعداء
- اللهم أصحح ما ديسا لدي هو عصمه أمر، وأصحح ما ديسا التي فيها
معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير،
واجعل الموت راحة لنا من كل شر
- اللهم لا تُزغ قلوبنا بعد، ذهبتنا
- اللهم إنا سألنا الهدى، والنقى، والعفاف، والعنى
- اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٩. الإيمان بالملائكة

إن الحمد لله، بحمده، وبستعينه، وبستعمره، وبعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢]

عمر بن الخطاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ رِجَالَكُمْ مِنْ نِسَاءٍ وَتَبَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْرِزْ لَكُمْ دُتُوبَكُمْ وَمَنْ يُصِغِ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ فَقَدْ عَازَ قَوْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق لمعدودات عن الأصل الثاني من أصول الإيمان وهو **«الإيمان بالملائكة»**

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان يجب علينا أن نؤمن به

قوله تعالى ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَعْرِفُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وقوله تعالى ﴿يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ أَنْ تُؤْتُوا وَهُوَ كَذِبٌ قَدْ أَلْمَسَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ ءَاَمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالرُّسُلَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وأخبرنا الله ﷻ أن من صكمر بأصل من أصول الإيمان الستة، فقد صكمر بالله ﷻ.

قال الله ﷻ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رُسُلِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُرِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]

والملائكة خلق من مخلوقات الله، هم أجسامٌ نوريةٌ قادرةٌ على التشكّل، والتّصوّر بالصوّر الكريمة، وهم قوّة عظيمة، وقدرةٌ كبيرةٌ على السّقل
روى مسلمٌ عن عائشة رضي الله عنها، قالت قال رسول الله ﷺ: «لُخِّلِقَتِ
الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَلُخِّلِقَ الْخَلْقُ مِنْ مَّارٍجٍ» (١) مِنْ نَارٍ، وَلُخِّلِقَ آدَمُ مِنْ مَاءٍ وَصِفَ
لَكُمْ (٢)»

واعلموا أيها الاخوة المؤمنون أنه يجب علينا الإيمان والتصديق والإقرار
بأن الملائكة موجودون.

قَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَتُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا

(١) من مارج أي من هب مختلط بسواد نار

(٢) أي وُصِفَ لكم أي من مبي

(٣) صحيح رواه مسلم (٢٩٩٦)

وَاتَّبِعُوا أَسْبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧﴾ [عام ٧]

وزوى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال «يَتَعَاقِبُونَ»^(١) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويَحْتَمِمُونَ في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثُمَّ يَمْرُجُ^(٢) الَّذِينَ تَأْتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ^(٣)

وزوى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ لَكَ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ»^(٤) أَهْلَ الذِّكْرِ^(٥)، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَنُوءًا إِلَى خَاجَتِكُمْ، فَيَحْمِلُونَهُمْ^(٦) بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟

فَيَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ^(٧)

فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي؟

فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟

فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟

(١) يتعاقبون أي تأتي صائفة بعد طائفة

(٢) يمرج أي يصعد إلى السماء

(٣) ممتق عليه رواه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢)

(٤) يلتمسون أي يطلبون

(٥) أهل ذكر أي الذين يذكرون الله ﷻ، ويمارسون كتابه وليس المراد أهل الذكر لحياتي الذي

استدعته الصوفية

(٦) يحملونهم أي يطوقونهم، ويحيطون بهم بأجنحتهم

(٧) يمجّدونك أي يعظمونك

يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِتَادًا، وَأَشَدَّ لَكَ تَحِيْدًا وَتَحْمِيْدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ

تَسْبِيْحًا

فَيَقُولُ مَا يَسْأَلُونِي؟

قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْحَنَّةَ

فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا

فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا جُرْعًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ بَيْهَا

رَغْبَةً

يَقُولُ فِيمَ يَتَخَوِّدُونَ؟

فَيَقُولُونَ مِنَ النَّارِ

فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا

فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟

فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً

فَيَقُولُ فَأَشْهِدْكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ

فَيَقُولُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ^(١)

فَيَقُولُ هُمْ الْحُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ^(٢)،^(٣)

(١) حاجة أي حاجة دنيوية

(٢) لا يشقى بهم جليسهم أي ينتمي الشقاء من جالسهم

(٣) صحيح رواه البخاري (٦٤٠٨)

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الملائكة تنصلي على أحدكم ما دام في مصلاة الذي صلى فيه، ما لم يحدث**»، تقول اللهم اغفر له، اللهم رزقه^(١).

وروى الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ملائكة سياحين في الأرض يتلغون من أمني السلام**».

وروى مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، أنهما شهدا عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**».

واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره.

قوله تعالى ﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ﴾ [المذثر: ٣١].

أي لا يعلم جود ربك وهم الملائكة إلا الله ﷻ، وذلك لكثرتهم

وروى البخاري ومسلم عن مالك بن مالك بن ضعفة رضي الله عنه، في حديث الإسراء، أن رسول الله ﷺ قال: «**أنتم رُفِعَ لي النبي المغمور، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا النبي المغمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه أبداً**» ما عليهم^(٢).

(١) نصلي أي تدعو.

(٢) ما لم يحدث أي ما لم يتغير وضوءه.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (٤٤٥)، ومسلم (٦٤٩).

(٤) صحيح رواه السائي (١٢٨٢)، وأحمد (١٢٨٢)، وصححه أحمد شاكر، واللبني.

(٥) صحيح رواه مسلم (٢٧١٠).

(٦) حُرِّمَ عليهم أي حرموا الأول ذلك هو آخر دعوانهم لكثرتهم.

وروى مُسلمٌ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيُؤْتَى بِحَبْثِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَهَذَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُوثُهَا^(١).
واعلموا أيها الإخوة المؤمنون أَنَّ التلائكة خلقٌ اختارهم الله لعبادته، والقيام بأمره، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون.

قَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر ٦]

وقَالَ تَعَالَى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا مِثْلَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا

يَسْبِقُونَهُ. يَأْتُونَ رَبَّهُمْ يَخْلَوْنَ ﴿٢٧﴾﴾ [أنبياء ٢٦-٢٧]

وقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَأْتِيهِمْ سَفَرٌ ﴿١٥﴾ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [عبس ١٥-١٦]

فَوَلَّهُ ﴿سَفَرٌ﴾ جمع سفر، والسفيرُ الرسولُ بين القوم يكشفُ ويرى ما بينهم من الوحشة^(٢)، سَمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّهُ يَبِينُ لشيءٍ ويوضحُه^(٣).

وقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قَالَ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ. بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْخَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾

[قصص ٣٨]

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولحكم.

الخطبة الثانية

لحمْدُ اللهِ وكفى، وصلاةً وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وَهَذَا مَسْكُونٌ تَشْرُفُ،

وبعد . .

(١) متفق عليه. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٢).

(٢) صحيح رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٢).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصمعي، ص (٤١٢).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي الأثير (٣٧١ / ٢).

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب علينا الصديق والإقرار بأن
الملائكة تتفاوت فيما بينها في العضائي والمنارل، فمنهم الغاضل، ومنهم
المفضول.

فإن تعلى ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ نَصِيرٌ﴾ [سج ٧٥]

وقد تعلى ﴿لَنْ يَسْتَكْفَرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ﴾ [نسا ١٧٢]

وقوله ﴿لَنْ يَسْتَكْفَرَ﴾ أي لن يستكبر

وافصل الملائكة لثلاثة لورد ذكرهم في دعاء النبي ﷺ الذي كان يفتح به
صلاة الليل، يقول: «اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات
والأرض، عالم الغيب والشهادة»

وافصل الثلاثة جبريل عليه السلام وهو الموكر بالوحي؛ لأن الله حصه بالذكر في
موطن كثيرة، منها

قول الله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ
فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سفره ٩٨]، وعطف الخاص على العام بعد
التعريض.

وقول الله تعالى ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَرُهُ حَبِيرَ آتٍ
سَبْعٌ﴾ [معرج ٤]

وي حاء في وصفه قوله تعالى ﴿إِنَّهُ نَعُوذُ بِرَسُولِهِ كَرِيمٍ﴾ (١) ذي قوه عبد ذي المزن مكي

(٢) مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِيرٌ ﴿٣﴾ [نكوه ١٩ - ٢١]

قوله تعالى ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٤) دُورِ مَرْقُومَ تَوَيَّ ﴿٥﴾ [الحج ٥ - ٦]

﴿دُورِ مَرْقُومَ﴾ أي دُو حُنُقُ حَسْبِي^(١)

موصفه الله تعالى بأنه رسول، وأنه كريم عبده، وأنه ذو قوة، ومكنية عبده ربّه

ﷺ، وأنه مطاع في السبب والباب، وأنه أمير على الزحري

وحنما، فهذا هو لأصل الثاب من أصول الإيمان، وهو الإيمان بالله ملائكة. وقد

ذكرت بكم أدلة وجودهم، وكثرة عددهم، واصطفاء الله لهم لعبادته، ولقيام بأمره

ﷻ، وتفاوت درجاتهم، وذكر فضلهم. فسأل الله أن يحببهم لمن تستعمر لهم

ملائكة

الدعاء . . .

• اللهم إنا نعوذ بك من لعنجر، ولكس، والخبس، والبهل، والهرم، وعدب

القبر.

• اللهم اب عوسد تقو ه، وركها أنت خير من ركه، أنت وبيها ومولاها

• اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا

تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها

• اللهم هدا، وسدد، اللهم إنا نسألك الهدى والسداد

• اللهم إنا نعوذ بك من روال نعمتك، وتحول عهبتك، وفجاءة بقمتهك،

وجميع سخطك

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- اللهم ازرقنا العلم النافع، والعمل الصالح

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٠. وظائف الملائكة عليهم السلام

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُتِيمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنُفُسٍ وَخَلَقَ مِنْ رَوْحِهَا وَتَ تَبْتَغَاهَا رِيحًا لَا كَثِيرٌ مِنْكُمْ يَتَّقُونَ اللَّهَ الْوَعْدَ لَنْ يُولِيَهُ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [البقرة ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [البقرة ٢٣٧].

﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ هَرَّ هَرًّا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثاً مع حصرتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان:

«وظائف الملائكة عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب علينا الصديق والإقرار بأن الله ﷻ أسند إلى الملائكة كثيراً من الوظائف الكبيرة.

فَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمُوَكَّلُ بِالْوَحْيِ مَنْ لَّهِ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ جَبْرِيلُ عليه السلام

قَالَ تَعَالَى ﴿سَرَّكَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧٣﴾ عَلَىٰ فَلْيَكْ لِيَتَكُونَ مِنَ الْمُسَدِّينَ ﴿١٧٤﴾﴾ يَلَسَّ بِعَرَفٍ مُبِينٍ ﴿١٧٥﴾﴾ [نشرأ، ١٩٣-١٩٥]

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَالتَّبَاتِ وَهُوَ مِيكَائِيلُ عليه السلام

قَالَ تَعَالَى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِسْكِينًا فَلْيَكْ اللَّهُ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة ٤٨]

وَهُوَ ذُو مَكَّةَ عَلَيْهِ، وَمَرْلَةٌ رَفِيعَةٌ عِنْدَ رَبِّهِ، وَلَدَا حَضَّهُ اللَّهُ هَذَا لِلدَّكْرِ مَعَ جَبْرِيلَ عليه السلام، وَعَصْفُهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ، مَعَ أَسْمَاءٍ مِنْ جَسَدِهِمْ لَشَرَفِهَا وَكَدِّهِ، وَرَدَّ ذِكْرَهُ فِي الشُّعْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي دَعَاءِ أَسْمَاءٍ عليه السلام فِي صَلَاةِ الْبَيْلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ زَيِّدْ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَلِشَهَادَةِ»^١

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ عليه السلام

قَالَ تَعَالَى ﴿وَيَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَسَمِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَحِيرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [سمر ٨٧]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَيُفْعُ فِي الصُّورِ فَصَوَّرَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ نُفُوحًا فَإِذَا هُمْ قَامًا يَنْظُرُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الرَّؤْيُ ٨٨]

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَيِّدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ أَعرابيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ؟ قَالَ «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ»^٢

(١) صحيح رواه مسلم (٧٧٠)، عن عائشة رضي الله عنها

(٢) صحيح رواه الترمذي (٣٧٤٤)، وحسنه، وأبو داود (٤٧٤٢)، والنسائي في الكبرى (١١٢٥٠).

وروى الثرمذي بسند حسن عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْعِ فَيَنْفَعُ؟» وَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وهو ملك الموت

قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ يَتُوبُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَيَّ رَجِعُكُمْ﴾ (سجدة ١١)

وَمَلَكُ مَوْتِ أَعْوَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَر تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦٠)

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمُوَكَّلُ بِالْجِبَالِ وهو ملك الجبال

روى النحاري وسنن عن عائشة رضي الله عنها، رَوَّحَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ لِنَبِيِّ ﷺ هَلْ أَنَّى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحَدِّثُ؟ قَالَ «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ^(١)، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ^(٢)، إِذْ عَرَّضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ تَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِنِّي إِلَى مَا أُرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ^(٣)، فَلَمْ أَسْتَقِ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْيَةِ الشَّعَالِبِ^(٤)، فَرَفَعْتُ رَأْيِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَطْلَقَتْنِي،

وأحمد (٦٥٠٧)، وصححه أحمد شاكر، والألباني

(١) صحيح رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٣١)، وحسنه، وصححه الألباني

(٢) ما بقيت. أي بقيت بكثرة من الأذى

(٣) يوم العقبة أي كان ما لاقاه عندها، وهذا مكان مخصوص في الطائف

(٤) عن وجهي أي باتجاه جهة مواجهة

(٥) بقرب الشعالب اسم موضع بعرب مكة

فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَتَذَابِي، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ بِهِمْ، فَتَذَابِي مَلَكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكَ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَ بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،^(١)

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالرَّحِمِ.

رَوَى اشْعَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكَ، يَقُولُ يَا رَبِّ تُطْعِمُهُ، يَا رَبِّ هَلِّقُهُ، يَا رَبِّ مُضَعِّمُهُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فِي الرِّزْقِ وَالْأَجْلِ، فَيَكْتُبُ فِي طَلْقِ أُمِّهِ»^(٢)

وَمِنْ وَظَائِفِهِمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ.

قَالَ تَعَالَى ﴿لَدَيْهِ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [عامر ٧]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنًا﴾ [الحاقة ١٧]

وَمِنْ وَظَائِفِهِمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَسَيُورِ الدَّرَجَاتِ اثَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْحَيَّةِ دُمْرًا حَقًّا إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أُنُوبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِسْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الرُّم ٧٣]

(١) أصلاهم. جمع صلب، وهو كل ظهر له ففاد

(٢) مصنف عليه رواه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥)

(٣) مصنف عليه رواه البخاري (٣١٨)، ومسلم (٢٦٤٦)

وَقَالَ تَعَالَى ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا أَمْسَ صَالِحٌ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَفُتْرَتُهُمْ وَأَمْلَكُهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد، ٢٣]

وَمِنْ وَظَائِفِهِمْ خَزَنَةُ النَّارِ وهم الربانيَّة، ورؤساؤهم تسعة عشر

قَالَ تَعَالَى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنْ يَوْمَئِذٍ الْعَذَابَ﴾ [عامر، ٤٩]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَلْيَمْزُجْ بَادِيَهُ﴾ (١٧) سَمْعَ لَرَبَايَةِ (١٨) [نعم، ١٧ - ١٨]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الشعر، ٢٠]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَنَادُوا بِمَلَكِكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ مَثَكُوثٌ (١٩) [الرَّحُوف، ٧٧]

وَرَوَى النُّعْمَانِيُّ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «رَأَيْتُ النَّبِيَّةَ رَجُلَيْنِ ابْنَيْي قَالَا أَلَيْدِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ تَحَارِثُ النَّارَ، وَأَنَا جَبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ»

وَمِنْ وَظَائِفِهِمْ رِوَاةُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يدخل في كل يوم سبعون ألف بيت المعمور سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه

رَوَى النُّعْمَانِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «ثُمَّ رُبِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ أَحَدٌ مِمَّا عَلَيْهِمْ» (٢٠) (٢١)

(١) صحيح رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٣٦)

(٢) آخر ما عليهم أي دخولهم لأول ذلك هو آخر دخولهم لكثرة

(٣) متن عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٢)

وَمِنْ وَظَائِفِهِمْ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحُونَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَيَذَرُ وَحْدُوهُ مَجْدِسَ ذِكْرِ حَقِّهِ أَهْنَةً

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ» أَهْلَ الذِّكْرِ^(١)، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ»، قَالَ «فَيَحْفُوتُهُمْ»^(٢) بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

وَقَدْ ثَبَتَ أَيْضًا أَنَّهُمْ يَلْعَنُونَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَمِيهِ السَّلَامِ

رَوَى النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُلْغَوْنِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامِ»^(٣)

وَمِنْ وَظَائِفِهِمُ الْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ وَعَمَلُهُمْ كِتَابَةُ أَعْمَالِ الْخَلْقِ

فَإِنَّ تَعَالَى ﴿وَرَوَّعْتَكُمْ لِحُطُوبٍ﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾ [الأنعام: ١٠-١١].

وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِذْ يَتْلَى الْقُرْآنُ فِي السَّمَاءِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ مَا يَلْمِزُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

رُفِيعٌ عَيْنٌ ﴿١٨﴾ [ق: ١٧-١٨]

أَي مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَمَّا الْيَدِي عَنْ يَمِينِهِ فَيَكْتُبُ الْحَيْرَ، وَأَمَّا الْيَدِي عَنْ شِمَالِهِ فَيَكْتُبُ الشَّرَّ^(٤).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ.

(١) يَلْتَمِسُونَ أَي يَطْلُبُونَ

(٢) أَهْلُ الذِّكْرِ أَي الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ، وَيَتَدَارَسُونَ كِتَابَهُ، وَيَسْأَلُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ لِحَبْلِ عَمَلِهِ الدِّي

الْتَدَعِيَةِ الصَّوْفِيَّةِ

(٣) يَحْفُوتُهُمْ أَي يَطُوفُونَهُمْ، وَيَحِيطُونَ بِهِمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ

(٤) صَحِيحٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٠٨)

(٥) صَحِيحٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١٢٨٢)، وَأَبُو أَحْمَدَ (١٢٨٢)، وَصَحِيحُهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ، وَالْأَلْبَانِيُّ

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٤٤)

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين لشرفاً،

وعدد . .

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن من وظائف الملائكة: الموكلون بعنزة القبر

وسؤال العباد في قبورهم، وهما الممكر والمكبر

روى الشحاربي ومُسَيْمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُصِّعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى^(١) عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ^(٢)، أَنَاهُ مَلَكَائِ قَيْقَبَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِحَمِيدٍ رضي الله عنه، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ لَسَارٍ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْحَنَّةِ، فَبَرَأَهُمَا جَمِيعًا، وَيُصْنَعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ

وَأَمَّا الْمَافِقُ وَالْكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ^(٣)، وَيُضْرَبُ بِمِطَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ^(٤)»

وروى الترمذي بسند حسنٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالِ أَحَدُكُمْ أَنَاهُ مَلَكَائِ اسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُكْرُ،

(١) تولى أي تولى مشيوعاً ودهيباً

(٢) قَرْعَ نِعَالِهِمْ أي صوت حذاءهم عند المشي

(٣) لَا دَرَيْتَ وَلَا نَبَيْتَ دعاء عليه أي لَا كُنْتَ دَارِي وَلَا نَابِي، وَلَا بَرَقَ فِي هَذِهِ مَوَاقِفَ وَلَا نَتَمَعُ بِكَ كُنْتَ تَسْمَعُ، أَوْ تَقْرَأُ

(٤) الثَّقَلَيْنِ، أي الإنس والجن، سَمُّوا بِذَلِكَ لِثِقَلِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ

(٥) متن عليه رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ (١٣٧٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٧١)

وَلِلْآخِرِ: التَّكْيِثُ، فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَتْرِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ بِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَتُومَةَ الْعَرُوسِ الَّتِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَيِّمًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَذْهَبُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ: ائْتِي بِهِ عَلَيْهِ، فَتَنْتَبِهُ عَلَيْهِ، فَتُخْلِفُ فِيهَا أَصْلَاحَهُ، فَلَا يَرَأَى فِيهَا مُعَذِّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ،^(١)

فانظروا رحمكم الله كيف تقوم للملائكة بوظيفتهم على أكمل وجه، فسأل الله أن يوفق للقيام بوظيفتنا التي من أجلها خلقنا الله، وهي العبادة، وتوحيد الله ﷻ

الدعاء...

- اللهم اجعل من يحسنون بر آبائهم، وأمهاتهم
- انهم أعت على بر آبائنا، وأمهاتنا.
- اللهم إنا نعوذ بك من شر ما عملنا، ومن شر ما لم نعمل
- انهم أكثر أموالنا، وأولادنا، وبارك لنا فيه أعطيت
- اللهم أطل حياتنا على طاعتك، وأحسن أعمالنا واعمر لنا
- اللهم رحمتك نرجو فلا نكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأنا كله لا

إله إلا أنت

- اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.
- يا مقرب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

(١) حسن: رواه الترمذي (١٠٧١)، رحمه الألباني

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١١- قدرات الملائكة عليهم السلام

إن الحمد لله، بحمده، واستعينه، وسعفه، وبعوذه بالله من شرور أنفسه، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) [كل

عمر ب: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ رِجَالَكُمْ مِنْهُنَّ رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) [لساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧) ﴿يُصِيحُ لَكُمْ أَعْمَدُكُمْ وَيَعْرِ لَكُمْ دُتُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وحيز الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثاً مع حضراتكم في هذه الدقائق المحدودة عن موضوع بعنوان

«قدرات الملائكة عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

علموا أيها لإحوة المؤمنين أَنَّ الله ﷻ أعطى ملائكته عليهم لسلام بعض
لحصن نص التي تعيشهم على تأدية المهام التي كلفهم الله بها. ومن هذه
الحصن نص

١- القوة والشدة.

قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الْبُرُقَانُ فَتَأْتِيهَا أَمْمَاتٌ فَوَارٍ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا
مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ٦]

وقال تعالى في وصف جبريل ﷺ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [السج: ٥]

وقال في وصفه أيضا ﴿بِي قُوَى عَذَى لَعَنَ مَكْرُ﴾ [الكوير: ٢٠]

٢- عظم الأجسام والخلق.

روى الشحري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، أنها سألت النبي ﷺ عن قوله
تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَيْمَنِ النَّبِيِّ﴾ [الكوير: ٢٣]، فقال «إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ
عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرْتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًا عِظَمُ
خَلْقِهِ مَا يَبُزُّ لِسَّمَاءٍ إِلَى الْأَرْضِ»

وروى الشحري ومسلم عن أبي مسعود رضي الله عنه، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ
سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ»^(١)

وروى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال «أَذِنَ
لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ خَلَّةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا يَبُزُّ شَحْمَةً أَذْنِهِ إِلَى
عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَنَةٍ مِائَةٍ عَامٍ»^(٢)

(١) متن حبه. رواه البخاري (٣٢٣٤)، ومسلم (١٧٧)، واللفظ به

(٢) متن حبه. رواه البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤)

(٣) صحيح رواه أبو داود (٤٧٢٧)، وصححه الألباني

٣- التفاوت في الخلق والمقدار:

الملائكة ليسوا على درجة واحدة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له ستة جناح

قَالَ تَعَالَى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحٍ مَتَّى وَثَلْتٌ وَرُبْعٌ يَرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا بَشَرُهُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [طه: ١]

٤ عظم السرعة:

سرعة الملائكة لا تقاس بمقاييس البشر، فقد كان لسائل يأتي إلى الرسول ﷺ فلا يكاد يصرع من سؤاله حتى يأتيه جبريل عليه السلام بالحوار من رب لعمري ﷺ

٥ العلم

الملائكة عندهم علم وفير علمهم الله إياه، ولكن ليس عندهم القدرة التي أعطيت للإنسان في التعرف على الأشياء

قَالَ تَعَالَى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا عَرَفْتَ إِلَّا أَنْتَ أَلْعَلِّمُ الْخَافِيَةَ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة: ٣١ ٣٢]

فالإنسان يتميز بالقدرة على التعرف على الأشياء، والملائكة يعملون ذلك بالتلقي المباشر عن الله ﷻ

ولكن الذي علمهم الله إياه أكثر مما يعرفه الإنسان، ومن العلم الذي أعطوه علم الكتب

قَالَ تَعَالَى ﴿وَرَبَّ عَلَّمَتْكُمْ الْخُطَايَا ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنعام: ١٠ ١٢]

٦ القدرة على التشكل:

لقد أعطى الله الملائكة القدرة على أن يتشككوا بعير أشكاهم، في صورة كريمة،

ومن ذلك

١. رسالة حبريل عليه السلام إلى مريم في صورة بشر

قَالَ تَعَالَى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْمَ إِذْ أَنْبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَادُ شَرْفِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا شَرًّا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَرْحَمِي مَلَكَ يَنْكِبُ نَكْبًا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾ [مريم: ١٦-١٩]

٢. رسالة الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام في صورة بشر، وم يعرف أنهم ملائكة

حتى تكشفوا به عن حقيقة أمرهم

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَمَاءٌ قَالَ سَلِّمْ فَلَمَّا لَيْتَ أَنْ جَاءَ يَعْجَلُ مِنْهُمْ خَصِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ كَلِمَهُمْ أَتَوْا حَسَّ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَعْصِفْ إِنَّا أَزْهَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود: ٦٩-٧٠]

٣. رسالة الملائكة إلى لوط عليه السلام في صورة شباب حساب الوجوه، وصداق لوط

هم، وخشي عليهم قومه؛ لأنهم كانوا قوم سوء يفعلون السيئات، ويأثرون لذكرن من العالمين

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾﴾ [هود: ٧٧]

٤. رسالة حبريل عليه السلام إلى لرسوب عليه السلام في صفات متعددة، فتارة تأتي في صورة

أعرابي، وتارة في صورة صحابي حلي للصورة وهو دحية بن خليفة الكلبي

روى مشيخهم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: رأيت رسول الله ﷺ وصفاً يذنيه

عَنِ مَعْرِفَةِ فَرَسٍ، وَهُوَ يُكَلِّمُ رَحُلًا، قُلْتُ رَأَيْتُكَ وَاصِعًا يَدَيْكَ عَنِ مَعْرِفَةِ فَرَسٍ^(١)
دَخِيَةً لِّكَلْبِي، وَأَتَتْ تُكَلِّمُهُ.

قَالَ «وَرَأَيْتَ؟»

قَالَتْ نَعَمْ

فَأَنَّ «ذَاكَ جَنْزِيلُ اللَّهِ»، وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ^(٢)

قَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، جَزَاءُ اللَّهِ حَبْرًا مِنْ صَاحِبِ
وَدْحِيلٍ^(٣)، فَيَعْمُ الصَّاحِبُ، وَيَعْمُ الدَّحِيلُ^(٤)

وزيد بن مسلم عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ تَبَيَّنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَابَّ
يَوْمَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ
السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنْ أَحَدٍ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَسِيِّ ﷺ، فَأَمْسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،
وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَجْدَيْهِ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَحْبَبِي عَنِ الْإِسْلَامِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا»

قَالَ صَدَقْتَ

فَعَجَّلْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ

قَالَ فَأَحْبَبِي عَنِ الْإِيمَانِ

قَالَ «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ

(١) معرفة فرس أي امرئ رأسه

(٢) الدخيل أي الصيف

(٣) صحيح رواه أحمد (٢٤٤٦٢)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٥/٣)

تَحِيرُهُ وَشَرُّهُ»

قَالَ صَدَقْتَ

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ

قَالَ «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى تَعْبُدَ تَعَالَى، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ

قَالَ «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمْرِنَا

قَالَ «أَنْ قَلِيلَ الْأَمَةِ رَحْمَتُهَا»^(١)، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ^(٢) الْعُرَاةَ^(٣) الْعَالَةَ^(٤) رِعَاءَ الشَّيْءِ

يَتَطَاوَلُونَ فِي السُّبُلِ»

ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَمَشْتُ مَبْنًى^(٥)، ثُمَّ قَالَ لِي «يَا عُمَرُ أَنْذِرْنِي مِنَ السَّائِلِ؟»

قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

قَالَ «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»^(٦)

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفاء، وبعد

(١) أمدونها أي علاماتها

(٢) رحمتها أي سيدتها

(٣) الحفاة الفتيان لا يعالهم

(٤) العراة، الفتيان لا ثياب لهم

(٥) العالة أي الفقراء

(٦) مبنياً أي وقت طويل

(٧) صحيح رواه مسلم (٨)

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات عظيمة في نفس المؤمن منها.

١ أنك لن تستعظم عبادتك وإن كثرت، لأن الملائكة يطيعون الله ﷻ، ولا يعصونه ما أمرهم

٢ أنك تستحي من ارتكاب المعصية، لأنك توقن أنهم معك حيثما كنت يكتبون أفعالك كلها.

٣ أنك تشعر بانطمأنسة؛ لأنك توقن أن الله جعل عليك ملائكة حفظة يحفظونك، فإذا جاء قدرُ الله حلَّوا بينك وبينه

٤ أنك تشكر الله ﷻ على عظم إحسانه، وفصده عليك حيث وكل للملائكة مهام، ووظائف؛ للعباية بك خاصة، وببني آدم عامة.

فانظر رحمك الله إلى عظيم قدرة الله ﷻ في خلق الملائكة، فهل أن لك أن تعرف مدى ضعفك، ومدى عظمة ربك. وقدرته عليك، فادر بالرجوع إليه

الدعاء...

- اللهم ثبت قدوتنا على الإيمان
- اللهم يا سائلك اليقين وانصروا، ولعافية في الدين والآخرة
- اللهم أحسن عقبتنا في الأمور كلها، وأحرنا من حري الدين وعذاب الآخرة

- اللهم أعنا، ولا يعن علينا، وبصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، وهدنا ويسر الهدى بنا، وانصرنا على من يعي علينا
- اللهم جعلنا لك شكريين، لك ذكركين، لك رعايين، لك مطواعين، إليك محبتين أوأاهين مبينين

- اللهم تقبل توبتنا، وعسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهد

قويته، وسند الاستثناء، واشلّل سحيمة قلوب

• اللهم رزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٢. الإيمان بكتب الله ﷻ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِشَيْئِهِ، وَبِاسْتِعْرَافِهِ، وَبِعَوْدِ نَالِهِ مِنْ شُرُورِ أُنْسَاءِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَصْلَ لَهُ، وَمَنْ يَصِلْ فَلَا هَدْيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢]

عمر ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنُحْسٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَتُمْرَأُ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَبِّبٌ﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشَرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في
النار؛ وبعدُ

حديثاً مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن الأصل الثالث من
أصول الإيمان وهو «الإيمان بكتب الله ﷻ»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإيمان بكتب الله ﷻ كلها التي أنزلها
على رسوله عليهم السلام ركنٌ عظيم من أركان الإيمان، وأصل كبير من

أصول الدين، لا يتحقق الإيمان إلا به.

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُوْتُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ مَنْ

يَأْتِيهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَأْتِكُمْ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة ١٧٧]

و لكتاب سُمّ جسّ يشمل جميع الكتب لمرة من السماء على الأنبياء، حتى حُتمت بأشرفها، وهو القرآن المهيم على ما قلّه من كتب، الذي انتهى إليه كل خير، واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة، ونسخ الله به كل ما سواه من كتب قبّه، وآمن بأنبياء الله كلهم من أوهم إلى حادّهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين

والكتب هي الكتب، ولصحف التي حوت كلام الله تعالى أبدي أو حادّ إلى رصده عليهم السلام، سواء ما ألفه مكتوباً كالتوراة، أو أنزلّه عن طريق لململ مشافهة مكتبة بعد ذلك كسائر الكتب

ويبحث علينا لإيمان بما عيّن من أسماء الكتب التي أنزلها الله، ومن أنزلت إليهم، وما تصدّته من شرائع، وأن القرآن ناسخ لها جميعها، لا يحور لعل بما فيها، وترك القرآن العظيم، وأن من كذب بها أو جحد شيئاً منها فهو كافر بالله خارج من الدين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى

رُسُلِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُرِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ-

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [أنساء ١٣٦]

ويبحث علينا لإيمان بأن الله أنزل كتباً مع رُسبه حتى يدعوا أقوامهم إلى التوحيد، وأن الانقياد بها، ولحكمها بها كان واجباً على الأمم التي برئت إليها هذه

الكتب، والإيمان بأنها يُصدق بعضها ببعض

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُرِىَ إِلَيْنَا وَمَا أُرِىَ إِلَيْنَا بِرَبِّهِمْ وَلَا تَمِيلُوا
وَأَسْتَعِزُّوهُمْ وَلَا تَسْبِطُوا وَمَا أُرِىَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُرِىَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُوا
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحْشُرُوا لَهُمْ مَسَاجِدَ﴾ [البقرة، ١٣٦]

ويحب علينا الإيمان بأن جميع الكتب السابقة قد دخلها التحريف، والتبديل
والتعويض بالزيادة، أو بالنقص، وبهد أحسن الله ﷻ في القرآن الكريم

قَالَ ﷻ فِي حَقِّ انبِهِرِدِ ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ تَأْمُرُوا النَّاسَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَيَسْمَعُونَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَمِلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، ٧٥]
قَالَ الْعَلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ «التَّوْرَةِ الَّتِي أُتْرَفَ عَلَيْهَا، بِحَرْفُوهَا، يَجْعَلُونَ
الْحَلَالَ فِيهَا حَرَامًا، وَالْحَرَامَ فِيهَا حَلَالًا، وَالْحَقَّ فِيهَا بَاطِلًا، وَالْبَاطِلَ فِيهَا حَقًّا»^١

وَقَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء، ٤٦]
وَقَالَ اللَّهُ ﷻ عَمْرًا عَنِ النَّصَرِيِّ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرِيُّونَ أَحَدُنَا
مِثْلَهُمْ فَسُوا حَقًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ، فَأَعْرَبَتْ بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْصَاءَ إِلَى يَوْمِ
الْعِلْمِ﴾ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ يَتَأَهَّلُ
الْحَكِيمُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ رَسُولٌ كَثِيرٌ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
تُخْفُونَ مِنَ الْحَكِيمِ وَتَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [البقرة، ١٤-١٥]

قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ «أَيُّ يُبَيِّنُ مَا بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَأَوَّلُوهُ، وَافْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ
بِهِ، وَتَشَكَّتْ عَنْ كَثِيرٍ بِمَا غَيَّرُوهُ وَلَا فَايِدَةَ فِي بَيَانِهِ»^٢

وقد كان هذا التحريف بالزيادة قارة، وبالنقص قارة أخرى.

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٦)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/ ٦٧)

مدليل الزيادة قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِيهِم مِّنْ غَيْرِهِمْ مِّمَّا يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة، ٧٩]

ودليل لتقصي قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَمَرَ أَلَّا يَكْتُبَ الَّذِينَ يُؤْتَوْنَ مِنْهُ مِثْلَ الْبِطْنِ﴾ [الأنعام، ٩١]

قال العلماء في تفسير الآية «أي تجعلون الكتاب الذي جاء به موسى في قرطيس تصعونه فيها ليتم لكم ما تريدونه من التحريف والتدليل وكتم صفة النبي ﷺ المذكورة فيه»^١

وقوله تعالى ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتَبَ قَدْ جَاءَكُمْ دُشُونًا يُؤْتِي لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُتُمْتُمْ خَفُوتٍ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [مائدة، ١٥]

أما القرآن العظيم فقد ستم مما طرأ على الكتاب لسائقه من لتحريف والتدليل، وهو محفوظ من كل ذلك بحفظ الله له كما أحضر الله عن ذلك بقوله

﴿إِنَّا نَحْنُ رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ يَحْفَظُونَ﴾ [الحج، ٩].

قال العلماء في تفسير الآية «وإننا للقرآن لحافظون من أن يزد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه»^٢

وقال الله ﷻ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَهْبِطَ بِهِ﴾ [النحل، ١٧] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [النحل، ١٧]

[القيامة، ١٦-١٧]

وبنظرنا كم قرأنا في لعانهم لوجود قرآننا واحداً، ولن نجد في لعانهم كله قرآنين مختلفان، أما الإصحاح فكثير، وكذلك التوراة، وكل نسخة منهما مختلف

(١) انظر فتح القدير، بشوكاني (٢/١٥٨)

(٢) انظر تفسير الطبري (١٧/٦٨)

مع الأخرى، فهذا دليل حسي قوي على عدم تحريف القرآن، وتحرق الإجماع، والتوراة.

ومن الكتب التي فُقدت ولم تصل إلينا: صحف يوشع، وزبور داود عليهما السلام

ولقرآن الكريم هو آجرُ لكتب السماوية مرولاً على النبي ﷺ، لأنه حاتم لبين، والوحي انقطع بموته ﷺ

قال الله تعالى ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب ٤٠]

وقال الله تعالى ﴿رَزَقْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَرْسَلْنَا تَوْحِيدًا وَلَاحِيزَ

﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هَذَا لِلنَّاسِ وَأَرْسَلْنَا الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران ٣-٤]

والقرآن شاهد على ما قبله من الكتب السابقة، وحاكم عليها

قال تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

وَمُهِمًّا عَلَيْهِ﴾ [المائدة ٤٨]

ولا يجوز لأحد أن يعمل بما في كتب السابقة إذ كان مخالفا لما جاء في

القرآن

فلا يجوز لأهل الكتاب، ولا لغيرهم أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغيره، فلا دين إلا ما جاء به، ولا عبادة إلا ما شرع الله فيه، ولا حلال إلا ما أحل فيه، ولا حرام إلا ما حرم فيه

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْحَاسِرِينَ﴾ [آل عمران ٨٥]

وقد سبى النبي ﷺ أصحابه ﷺ عن القراءة في كتب أهل الكتاب

روى الإمام أحمد بسند حسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يكتب أصانته من نصي أهل الكتاب، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم، فعصت، وقال: «أمتهم كون»^(١) فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألونهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعته إلا أن يتبعني،^(٢)

أقول قولي هذا، وأستعمر الله لي، ولعكم

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى وآله مستكمين أشرك وبعد

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن لقرآن من كلام الله تعالى تكلم به حقيقة بلفظه،^(٣)

ومعناه^(٤)

قَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾^(٥)

[النوبة -]

ولقد انقرآن نزل به جبريل عليه السلام على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٦)

[البقرة، ٩٧]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَنَزَّلْنَا لِجِبْرِيلَ رُبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٠﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣١﴾ [نشرها: ١٩٢-١٩٤]

(١) أمتهم كون أي أمتهم ردة، ومتشككون، ومضطربون

(٢) حسن رواه أحمد (١٥١٥٦)، وحسنه لأبي في (إرواه) (١٥٨٩)

(٣) انظر مجموع لعتاوى، لابن تيمية (٣٦/١٢)، وشرح الكوكب المنير، لابن الجار (٥٩/١)

(٤) انظر شرح الكوكب المنير، لابن الجار (٧/٢)

أما ما أنزل الله ﷻ على غير لرسول ﷺ من الأبياء فلا يُسمى قرآن، كتراته موسى، وإسحق عيسى، وربور دودا، وصاحب إبراهيم عليهم السلام^(١)

وكذلك ما استأنز الله بعممه لا يسمى قرآن، كما قال تعالى ﴿مَنْ لَوْ كَانَ بَعَثَ مِنْ آدَمَ الْكَلِمَتِ فِي سَعِدِ السُّعُودِ أَلَّا يُعَذِّبَ النَّفْسَ الَّتِي نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِي وَتَوْجَّهَ يَوْمَئِذٍ مَذْمُومًا﴾ [الكهف ١٠٩]

وقال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ سَمَدَةٌ مِنْ نَعْمَةٍ سَتَعْلَهُ أَخْطَرُ مَا بُعِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان ٢٧]
والقرآن رب كلفه سمط ولسان عربي

قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم ٤]
وقال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا لِلرِّبْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨١) ﴿مَوْلَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١٨٢) على قلبك يسكون
من المديون (١٨٣) بلسان عربي مبين (١٨٤) [سعر ١٩٢ ١٩٥]

وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاهُ حَكَمًا عَرَبِيًّا﴾ [نوح ٢٧]
وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى ٧]

أما ما ترجم لعة العرب، فإنه لا يسمى قرآن، وإس يسمى معاني القرآن
والقرآن تعدد الله ﷻ تلاوته، فتلاوته عادة بثابت وعلها^(٢)، فمن قرأ منه حرفاً، فله به عشر حساب

روى لبحاري عن عند الله ﷻ من منمود ﷺ، قال قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ ﴿التَّاء﴾ حَرْفٌ،

(١) انظر التحبير شرح التحرير، للمرداوي (٣/ ١٢٤٠)

(٢) انظر لأهل الجامع، للبيضاوي (١/ ٤٥)

وَلَكِنْ أَيْفَ حَرْفٌ، وَلَا مَ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(١)

والقرآن بقائه الصحاح^٢ عن أبي إسبغ^٣، وسُعوه إلى التامعين بلفظه ومعناه،
وسُع لتامعون بلفظه ومعناه لمن بعدهم حتى انتهى إليها^٤، فلا يجوز ردُّ آية منه، ولا
حلُّ نكادها^٥

وقد أجمع المسلمون على أنَّ كلام الله ﷻ هو المنبؤ في المحارِب المكنوت في
المصاحف المشهورة بين أيدينا الذي أوله سورة الفتح، وآخره سورة الناس^٦
ومن استحقَّ بالقرآن، أو المصحف، أو بشيء منه، أو سببها، أو جحدته، أو
حرقه منه أو آية، أو كذَّب به، أو بشيء منه، أو أثبت ما نفيه، أو نفى ما أثبتته على
علمٍ منه بذلك، أو شكَّ في شيء من ذلك، فهو كفرٌ عند أهل لعلم جميع^٧

قال الله تعالى ﴿يَا نَحْنُ رَكَّا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِتُونَ﴾^(٨) [احم ٩]

لقرآن كله نزل بواسطة ملك، فقد تكلم الله به، وسمعه جبريل عليه السلام من الله
ﷻ، وبلغه جبريل عليه السلام لمحمد ﷺ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا نَزَّلَ رَبِّي السَّمِيعُ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ
مِّنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [نساء ١١٢ - ١١٤]

وقال تعالى ﴿فَلْ نَزَّلَ رُوحَ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الْأَدْرَكَ
مَآمَرًا وَهُدًى وَنُورًا لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^(٩) [الحل ١٠٢]

(١) صحيح رواه الترمذي (٢٩١٠)، وقد حسن صحيح غريب، وصححه الألباني

(٢) النظر مجموع بتاوى (١٢٤/٧)

(٣) النظر الشر في القراءات العشر، لابن حجرري (٩/١)

(٤) نظر يشار الحق لابن توير اليمى، ص (٢٩١)، و (١٢١) في أصول لأحكام، للأمدى (١/ ٩٥)

(٥) النظر الشف تعريف حقوى المصطفى، بلقاضي عياض (٢٠٤/٢)

فهذا آحي المسلم كتب الله لا زال عصا طرياً كتب أنزل. فهلاً أقبلا عليه
تلاوة، وتدبراً، وعملاً؟

الدعاء . .

• اللهم إني سألتك من خير ما سألت منه نبيك محمد ﷺ، وعودتك من شر ما
استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله

• اللهم إني عود بك من شر أسباعت، ومن شر أبصارها، ومن شر أنسبها، ومن
شر قلوبنا

• اللهم إني عود بك من البرص، والخنوب، والحدام، ومن سبي لأسقام

• اللهم إني عود بك من منكبات الأخلاق، والأعين، والأهواء

• اللهم إني عود بك من حب العفو قاعف عا

• اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان

• اللهم اوزقنا العلم النفع، والعمل الصالح

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٢. الإيمان بالأنبياء عليهم السلام

إن الحمد لله، بحمده، وستعيه، وستعززه، ويعود بالله من شروبه أشيب،
ومن سيئات أعمامه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ ﴿٧﴾ يُصِيتُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْبُرْ لَكُمْ
دُيُوتَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
سبيل وبعد

حديثاً مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدادت عن الأصل الرابع من
أصول الإيمان وهو «الإيمان بالأنبياء عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيستعملون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن الإيمان بالرسول ركن من أركان الإيمان، وأصل
من أصوله

فَالْتَعَالَى ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَعْرِفُونَ بَيْنَ يَدَيِّكُمْ أَحَدًا مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُعْرِفُوا بَيْنَ أَحَدِهِمْ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ حُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾ [النساء: ١٥٢]
وزاد في حديثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «الإيمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكُتبه ورُسُله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»

ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين

لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَلَدَّ بَكَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُعْرِفُوا بَيْنَ
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نَحْنُ نَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَنَعْلَمُ بِمَا نَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَّا
سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾﴾
[النساء: ١٥٠-١٥١] [النساء: ١٥٠]

ويجب الإيمان بمن سمي الله تعالى في كتابه، ومن ذكر اسمي ﷻ في سنته منهم،
إيماناً مفصلاً على نحو ما جاءت به النصوص من ذكر أسمائهم، وأحاديثهم،
ومصائبهم، وخصائصهم، والإقرار لكل واحد منهم بالشوة أو الرسالة على ما
أخبر الله ﷻ، ورسوله ﷺ عنهم

والمذكورون من الأنبياء والرسل في القرآن خمسة وعشرون، ذكر الله منهم ثمانية
عشر في قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٢﴾﴾ وَهَبْ لَهُ إِسْحَاقَ وَيَسْجُوبَ كُلًّا هَدَيْتَ وَنُوحًا هَدَيْتَ

مِنْ قَبْلِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُتَصِدِّقِينَ ﴿٨٤﴾ وَذَكَرْنَا وَيْحَ عِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الْمُتَصِدِّقِينَ ﴿٨٥﴾ وَاسْمِعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ [الأعراف ٨٣-٨٦]

وورد ذكر السابقين في موضع آخرى من القرآن

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عمران ٣٣]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَهَارُونَ﴾ [الأعراف ٦٥]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِسْمَاعِيلَ إِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَحَارُونَ﴾ [الأعراف ٧٣]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِسْحَاقَ إِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَحَارُونَ﴾ [الأعراف ٨٥]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِسْحَاقَ إِسْحَاقَ وَيُوشَعَ وَحَارُونَ﴾ [الأعراف ٨٥]

[الأنبياء، ٨٥]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿تَحْمِيذُ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ﴾ [البقرة ٢٩]

ويجب لتصديق الحارم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة

الله وحده لا شريك له، والكفر بها يعد من دون الله

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقِ اللَّهَ

الطَّغُوتَ﴾ [الحج، ٢٦]

وحسب التصديق ما جميع لآسيء صادقون، ماؤون، راشدون، كرم بررة،

انقياء أماناء، هداة مهتدون

قَالَ تَعَالَى ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس ٥٢]

وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة كبيرة من الأساء والرسل ﴿وَمِنْ آيَاتِهِمْ
وَدْعُرَتِهِمْ وَانجَارِهِمْ وَأَجْنِبْتُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأعام، ٨٧-٨٨]
ويجب التصديق بأن جميع الأنبياء كانوا على الحق لمحي، ولهذا المستتيب،
جاءوا بالبينات من ربهم إلى أقوامهم

قال تعالى حكاية عن أهل الجنة: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف ٤٣]
وقال تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ
لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَذْكُرُوا الْقِسْطَ﴾ [حديد: ٢٥]
ويجب لتصديق بأن الرسل قد بدعوا جميع ما أرسلوا به لئلا يمين، فقامت
بذلك الحجة على الخلق.

قال تعالى ﴿يَعْلَمُ أَنْ قَدْ أَتَعْمُوا رُسُلَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا
﴿٢٨﴾﴾ [الجر، ٢٨]
وقال تعالى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرُّسُلِ﴾ [النساء، ١٦٥]
ويجب اعتقاد أن الأنبياء منصورون مؤيدون من الله، وأن العاقبة لهم
والأنباجهم.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ بِقَوْمٍ لَا أَشْهَدُ
﴿٥١﴾﴾ [عام، ٥١]
ويجب لتصديق بأن أصل دعوة الأنبياء واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله،
وأما شرائعهم فمختلفة

من تعادى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [أنبياء، ٢٥].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال «الأنبياء إخوة لعلات^(١)، أمهاتهم شتى^(٢) ودينتهم واحدة^(٣)».

يعني بذلك لتوحيد، الذي بعث الله به كل رسول أرسله، وضمته كل كتاب أموله

وأما الشرائع فمختلفة في الأمور والنواهي، فقد يكون شيء في شريعة حراماً، ثم يكون حلالاً في الشريعة الأخرى، وبالعكس، أو يكون في شريعة حقيقياً ثم يكون شديداً في شريعة لأخرى.

ومن ذلك أن الغنائم التي يجمعها المجاهدون في معارك كانت محرمة في الشرائع السابقة، ويجب عليهم أن يحرقوها، فإن احترقت دل على أن الله تقبلها منهم، وإن لم تحترق دل على أن الله لم يقبلها منهم؛ لأجل وجود لعلول واسرفه منها

أما في شريعة النبي ﷺ فالغنائم مباحة للمجاهدين تقسم عليهم **ومن ذلك أيضاً** أن التوبة في الشرائع السابقة كانت تحتم على التائب أن يقتل

(١) أولاد اللعالات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من لأبوين فقد هم أولاد لأب واحد [انظر شرح صحيح مسلم، دلووي (١٥/١١٩)].

(٢) أمهاتهم شتى أي شرائعهم مختلفة [انظر: تنبيه في غريب الحديث (٢/٤٤٣)].

(٣) ديتهم واحد أراد به أصول التوحيد، أصل طاعته الله تعالى، وإن اختلفت صفتها وأصلها التوحيد والعبادة جميعاً [انظر شرح صحيح مسلم، لسروي (١٥، ١٢٠)].

(٤) معق عليه رواه البخاري (٣٢٥٩)، مسلم (٢٣٦٥).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٣/١٢٩).

نفسه؛ ليتوب الله عليه، وهد شديد على النفس

أما في شريعة النبي ﷺ فالتوبة حفيضة، وتكون بالإقلاع عن الذنب، واندم على فعله، ولحرم على عدم فعله بعد ذلك

قار تعالى ﴿يَكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

فهذا إحراز عن لأمة المختلفة الأديان، باعتبار ما بعث الله به رسلة لكرم من الشرع المختلفة في الأحكام، المتفقة في التوحيد^(١)

والأنباء يسوا في درجة واحدة، بل فصل الله بعضهم على بعض

قار تعالى ﴿وَلَقَدْ فَصَّلْنَا بَعْضَ الْيَسَّى عَلَى بَعْضٍ وَمَا تَبَا دَاوُدَ رِزْوَا﴾ [٣٥] [١٥٥٥]

وقال تعالى ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَصَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

وأفصل الأنباء أولو النعم، وهم ذوو حرم والبصر، وهم حسة روح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ

قار تعالى ﴿فَأَمَّا كَاصِبَ أُولَ الْأَعْرَابِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

قار تعالى ﴿وَلَوْ أَحَدًا مِنَ الْيَسَّى مِثْلَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَحَدًا مِنْهُمْ مِثْلًا ضَالًّا﴾ [الأحزاب: ٧]

وقال تعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْهُ﴾ [نورى: ١٣]

وأفصل الأنباء والرسل هو النبي ﷺ

روى أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ «أنا سيّد ولد آدم»^(١)

وفي رواية لمسلم «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة»^(٢)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولحكم

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله مستكمين أشرف وبعد
اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه بحسب التصديق بأن الرسل تنشر مخلوقون ليسوا
بعلائكية، ولا أهية

قال تعالى ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَشْرُفُ مُنْعِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَنْشُرُ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم ١١]

وقال تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَمْرٌ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ فَتَقَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ
﴿٨﴾﴾ [الأنعام: ٨]

والرسالة، ولسوة منحة هبة أكرم الله ﷺ بها أنبياءه عليهم السلام

قال تعالى ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَرِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ دَرِيَّةٍ ذَمٍّ وَمِنْ حَمَلٍ مَعَ نَوْجٍ
وَمِنْ دَرِيَّةٍ يُزْهِمُ وَيَزِيدُ مَنْ دَرِيَّةٍ هَدِيَّةً وَاصْبَتْ﴾ [مريم: ٥٨]

وقال تعالى حاكياً عما قامه بعمرث عليه السلام لآبيه يوسف عليه السلام ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَاقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ
أَبُولَاقٍ مِنْ قَبْلُ أَتْرَهِيمَ وَأَبْنَعُؤَاقٍ إِنَّ رَبَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦]

(١) صحيح رواد أبو داود (٤٦٧٣)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، وأحمد (١١٠٩٧٣)، وصححه الألباني

(٢) صحيح رواد مسلم (٢٢٧٨)

وقال تعالى لموسى عليه السلام ﴿قَالَ يٰمُوسَىٰ اِنِّىٓ اصْطَفَيْتُكَ عَلَی الْاٰدَمِیِّنَ بِرِسَالَتِیْ وَبِکَلِمَتِیْ

فَخُذْ مَآءَ النِّیۡتِکَ وَکُنْ مِنَ الشَّاکِرِیۡنَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف ١٤٤]

ولیس للأنبیاء من خصائص الربوبیة أو الألوهیة شیء، لأن الربوبیة، والألوهیة من صفات الله ﷻ لا یحور وصف أحد من الخلق بها، وإن بلغ مرتبة عظیمة، لدلت کان الرسل یتراءون من الخول ولقوة، ولا یدعون شیء من صفات الله تعالى

قال تعالى میب مرآة عیسی عليه السلام ما نُسبَ إلیه ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ یٰعِیْسَىٰ ابْنُ مَرْیَمَ هَآأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اُعْبُدُوْنِیْ وَأُنِیۡ اِلٰهًا مِّمَّنْ دُوۡنِ اللَّهِ قَالَ مُشَبِّحُكَ مَا یَكُوۡنُ لِیۡ اَنْ اَقُوۡلَ مَا لَیْسَ لِیۡ بِحَیۡثُ اِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِیۡ نَفْسِیْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِیۡ نَفْسِکَ اِنَّکَ اَنْتَ عَۡلَمُ الْغُیۡوِبِ ﴿١٣١﴾ مَا قُلْتُ هُمۡ اِلَآ مَا اَمَرْتَنِیۡ بِهٖۤ اَنِ اَعْبُدُوۡا اللَّهَ رَبِّیْ وَرَبَّکُمۡ وَکُنْتُ عَلَیۡهِمْ شَهِیۡدًا مَّا دُمْتُ فِیۡہِمۡ طَمَآ تَوَفَّیۡتَنِیۡ کُنْتُ اَنْتَ الرَّقِیۡبُ عَلَیۡہِمۡ وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیۡءٍ شَهِیۡدٌ ﴿١٣٢﴾﴾ [المائدة ١١٦ ١١٧]

وقال تعالى ﴿نَعَدَ کُفَرُ الْاَدْرِیۡکَ قَالُوۡا اِنَّکَ اِلٰهٌ هُوَ الْمَسِیۡحُ بْنُ مَرْیَمَ وَقَالَ الْمَسِیۡحُ وَبَنُوۡیۡ اِسْرَءٰیۡلَ اَعْبُدُوۡا اللَّهَ رَبِّیْ وَرَبَّکُمۡ اِنَّہٗ مَنۡ یُّشْرِکۡ بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیۡہِ الْجَنَّةَ وَمَا وَنۡہُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِیۡنَ مِنْ اَنْصَٰرٍ ﴿٧١﴾﴾ [مائدة ٧٢]

وقال تعالى عن روح ﴿وَلَا اَقُوۡلُ لَکُمۡ عِیۡدِیۡ حَرَّیۡنِ اللَّهُ وَلَا اَعْلَمُ الْعِیۡبَ وَلَا اَقُوۡلُ اِیۡ مَلٰٓئِکَ﴾ [هود ٣١]

وقال ﷺ أمرأ بین محمدًا ﷺ أن یقول لقومه ﴿قُلْ لَا اَقُوۡلُ لَکُمۡ عِیۡدِیۡ حَرَّیۡنِ اللَّهُ وَلَا اَعْلَمُ الْعِیۡبَ وَلَا اَقُوۡلُ لَکُمۡ اِنِّیۡ مَنَّکَ اِنۡ اَتَّبِعُ مَا یُوحٰی اِلَیَّ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْاَعْمٰی وَالْبَصِیۡرُ اَمْ لَا تَتَفَکَّرُوۡنَ ﴿٥٠﴾﴾ [الاعراف ٥٠]

فهد عبادة الله هو الأصل الرابع من أصول الإيمان، قد من الله علينا به، ولا نعرف بين رسل الله، ويؤمن بجميع الرسل، فسأل الله أن يحشرنا معهم. وفي زمرتهم يوم القيامة.

الدعاء

- اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان
- اللهم لا تُزعِج قلوبنا بعد هدانا
- اللهم ألق بين قلوبنا
- اللهم ادرُقنا العمل بكتابك، وسنة نبيك ﷺ
- اللهم قن العتق ما ظهر منها، وما بطن.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٤- معجزات الأنبياء عليهم السلام [١]

إِلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِسْتَعِينِهِ، وَبِاسْتِغْفَرِهِ، وَبِعَوْدٍ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَعْيُنِهِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمر ب ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة ١٠٢]
كثيراً وَبِزَيَّادٍ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [البقرة ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْخِرْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْرِزْ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
البارء وبعد

حديثاً مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«معجزات الأنبياء عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

لقد آتانا الله ﷻ أنبياءه ورسله بمعجرات، لتدل على صدقهم، وأهم مرسلون

من عبد الله ﷻ

وقد بعث الله كل نبي من الأنبياء بمعجزه تناسب أهل زمانه، فكان العالَم على زمان موسى عليه السلام السحر، وتعظيم السحرة، فعثه الله بمعجزة بهرت الأَبصار وحيرت كل سحار، وفي ستيقنو أنها من عند العظيم الخبار بقادو للإسلام، وصارو من الأبرر

وأما عيسى عليه السلام، فُبِعث في زمن لأطباء وأصحاب علم الطبيعة، فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد به، إلا أن يكون مؤيداً من اندي شرع الشريعة، فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجهاد، أو على مدوّة الأكمه، والأرخص، وبعث من هو في قمره رهين إلى يوم التداد؟

وكذلك محمد ﷺ بعثه الله في زمن لفصحاء والسعداء وبحارير اشعراء، فأثامهم بكتاب من الله ﷻ، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبداً، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وما داك إلا لأن كلام الرب لا يشبه كلام لخلق أبداً^(١)

وفي هذه الدقائق المعدودة ستكنم معكم عن أشهر معجرات الأنبياء، والرسول

عليهم السلام

ومن أشهر المعجرات التي أيد الله بها رسلة عليهم السلام لسمية لروح القدس، عندما نزل روح القدس من دعوة قومه واستمرغ معهم كل أساليب الدعوة أمره الله تعالى أن يصنع سمية عظيمة لم يكن لها نظير، وأمره أن يحمل فيها من كل روجيه من الحيوانات، وسائر ما فيه رُوح من المأكولات وغيرها ليقه نسلها، وأن يحمل معه أهل بيته، إلا من كان كافراً به قد صدت فيه الدعوة لتي لا ترد، ووجت عليه حدوث الباس الذي لا يُرد

قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَصْحَ الْفُلْكِ بِأُعْيُنَا وَوَحْيًا وَلَا تَعْصِي فِي الْإِيمَانِ طَلَمُوا إِلَهُمْ
مُعْرِفُونَ﴾ (٣٧) وَنَضَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَجَرُوا مَعَهُ قَالَ إِنْ
تَسَجَرُوا بِمَافِيَا تَسَجَرُ بِكُمْ كَمَا تَسَجَرُونَ (٣٨) فَسَوَّيْ تَقَلُّبُوكَ مِنْ بَأْسِهِ عَذَابٌ يُجْرِيهِ
وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
رَوْحٍ أَنْشِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) ﴿
وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُخْرِجُهَا وَتُرْسِنُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ
كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَسَّى أَرْكَبْ مَعًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ
(٤٢) قَالَ سَتَدِينُ إِلَى حَبْلِ يَعْصِي مِنْ أَلْمَاءُ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ
رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِيكِ (٤٣) وَقِيلَ يَتَاَرْحُ أَتْلِي مَاءَ لِي وَنَسَلَهُ
أَقْلِي وَعِصَ أَلْمَاءُ وَفُيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدَا لِلْقَوْمِ الطَّالِمِينَ (٤٤) ﴿
[هود ٣٧ - ٤٤]

ومن أشهر المعجرات التي أيد الله بها رسنه عليهم لسلام الماقة لصالح ~~عليه السلام~~
عندما دع صالح ~~عليه السلام~~ إلى عبادة الله الواحد الأحد، كذبوه وطشوا منه معجزة
تدل على صدقه

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْصَحُوا أَوْ آتُوا إِلَهُكُمْ فَإِذَا هُمْ فِرَاقًا
يَتَخَفَتُونَ﴾ (٤٥) ﴿[اسر ٤٥]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿قَالُوا إِنَّمَا آتَى مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ (٤٦) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُ آبَاءِنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤٧) ﴿[سعر ١٥٣ - ١٥٤]
هَذَا ذِكْرُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ تَمُودَ جُتَمِعُوا يَوْمَ فِي نَادِيهِمْ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَدَكَّرَهُمْ، وَخَدَّرَهُمْ، وَوَعَّظَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ

فَقَالُوا بِهِ، إِنَّ أَنْتَ أَخْرَجْتَكَ مِنْ هَيْدِهِ لَصَّخْرَةٍ وَأَشَارُوا إِلَى صَخْرَةٍ هُنَاكَ
 نَاقَةٌ مِنْ صِفَتِهَا كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَذَكَرُوا أَوْصَافًا سَمَرَهَا وَنَعْتُهَا وَتَعَتُّوْا فِيهَا، وَأَنْ
 تَكُونَ عُشْرَاءَ طَوِيلَةً مِنْ صِفَتِهَا كَذَا وَكَذَا.
 فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ عَلَى لَوْجِهِ الْيَدِي
 طَلَبْتُمْ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا جَنُكُمُ بِهِ، وَتُصَدِّقُونِي فِيهَا أُرْسَلْتُ بِهِ
 قَالُوا نَعَمْ.

فَأَحَدَ عَشْرَ ذِي هِجْرَةٍ وَتَوَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مُضَلَّةٍ فَصَوَّى اللَّهُ ﷻ مَا قُدِّرَ
 لَهُ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ ﷻ أَنْ يُجِيبَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِتِلْكَ الصَّخْرَةِ أَنْ تَنْفِطِرَ عَنْ
 نَاقَةِ عَظِيمَةٍ كَوْمَاءَ عَشْرَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ لِذِي طَلَبُوا وَعَلَى لَصَّعِهِ الَّتِي نَعَتُوا،
 فَلَمَّا عَايَنُوهُ كَذَلِكَ رَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا، وَمَنْظَرًا هَائِلًا، وَقُدْرَةً بَاهِرَةً، وَدَلِيلًا قَاطِعًا،
 وَتَوَهَّابًا سَاطِعًا قَامَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَاسْتَمَرَّ أَكْثَرُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَصَلَابَتِهِمْ وَعَبَادَتِهِمْ؛
 وَلِهَذَا قَالَ ﴿فَطَسُوا بِهَا﴾ [الاسراء، ٥٩]، أَيَّ حَاجِدُوا بِهَا، وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْحَقَّ بِسَبِيلِهَا؛

قَالَ تَعَالَى ﴿فَالْهَيْدِ، نَاقَةُ هَآءِ يَتَرَبَّ وَكَثُرَ يَتَرَبَّ يَوْمَ مَقْلُومٍ ﴿١٥٤﴾ وَلَا تَسْوَاهَا يَسْوَوُ
 فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَمَرُوهَا فَاصْبَحُوا سِدْمِي ﴿١٥٧﴾ فَأَحَدَهُمْ لَعَابٌ إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سعر، ١٥٥ - ١٥٨]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِنْ تَسْعُدُوا أَحَاطَهُمْ صَنِيعًا قَالَ يَغْوِيهِمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ
 إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تِلْكَ مِنْ رَبِّكُمْ هَدًى، نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا
 تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسْوَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف، ٧٣]
 ومن أشهر المعجرات التي أُنزلت بها رسالة عليهم السلام: إِيْلَةُ الْحَبِيدِ،

وتسبيح الحبال، والطير مع دود السمكة. فقد كان داود عليه السلام لا يحتاج إلى أن يدخل الحديد النار ولا يصرّبه بمطرقة، بل كان يهتله بيده، مثل الخيوطه لأن الله عليه أعطاه القدرة على إمالة الحديد.

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ أَزْوَاجَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْخَبِيرُ ۝ أَرَأَيْتَ إِذْ أَعْمَلَ سِبْعَتَ فَقَدَرْنَا فَنَرَاهُ فِي الْغَدْرِ ۝ وَأَعْمَلْنَا سِلَاحًا لِّإِيَّاهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾ [سبا: ١٠-١١]

﴿وَأَنَّا لَهُ الْخَبِيرُ﴾ أي حسناؤه شيئاً في يده كاطير الملول، والعجين

﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَعْمَلَ سِبْعَتَ﴾ أي دروعاً واسعة

﴿وَقَدَرْنَا فِي الْغَدْرِ﴾ أي أحكمه^(١)

وقد سخر الله عليه الحبال والطير لتسبح مع داود عليه السلام

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ أَزْوَاجَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْخَبِيرُ ۝﴾ [سبا: ١٠]

﴿أَزْوَاجَ مَعَهُ﴾ أي سحبي معه، فكان يدسح السمكة جاورته الحبال بالتسبيح، وعكفت عنه الطير من فوقه تسبيحه على ذلك

وقال تعالى ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝﴾ [الأنبياء: ٧٩]

وقال تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ ۝﴾ [ص: ١٨]

(١) انظر التفسير الوجيز، ليو حدي، ص (٨٧٩)

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن، للأصمعي، ص (٣٩٥)

(٣) انظر السابق، ص (٦٦٠)

(٤) انظر التفسير الوجيز، ليو حدي، ص (٨٧٩)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي، صطفى وآله يستكملون أشرفاً وهدى.
ومن أشهر معجرات النبي أيده الله بها رسالة عليهم لسلام تسخير الريح
والطير، والحن لسيدنا المصطفى، فكانت لريح تسير بأمره حيث يشاء

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ لُرِيحٍ عِذُّهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلَهُ لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ
 وَمَنْ آتَاهِ مِنْ يَمِينِهِ يَدِيهِ يَدَايِهِ وَمَنْ يَرِجْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِ يَدُوقَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ
 ﴿١٢﴾﴾ [سبا ١٢]

فَكَانَ يُعْذُو عَلَى يَمِينِهِ مِنْ دِمَشْقَ فَيُرَلُّ بِصُطْحَرٍ يَنْتَعِدِي بِهَا، وَيَذْهَبُ رَائِحَتِ
 مِنْ إِصْطَحَرٍ فَيَسْتُ بَكَائِلَ، وَيَبِيْنَ دِمَشْقَ وَإِصْطَحَرٍ شَهْرٌ كَامِلٌ لِلْمُسْرِعِ، وَيَبِيْنَ
 إِصْطَحَرٍ وَكَائِلَ شَهْرٌ كَامِلٌ لِلْمُسْرِعِ

وقد كان سيدنا المصطفى يكلم الطير، بهم كلامها، وتهم كلامه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِثْرَ لِسُلَيْمَانَ جُودُهُ مِنْ آتَاهِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُورَعُونَ ﴿١٧﴾﴾
 [النمل ١٧].

﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾ أي أحسن أؤهم على أحرهم

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَآيَهَا النَّاسُ عُلْتَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصْلُ السَّيِّئُ ﴿١٦﴾﴾ [سمر ١٦]

(١) انظر تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٩)

(٢) انظر اشعر دات في غريب القرآن، بلا صهياني، ص ٨٦٨

وَكَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَعْرِفُ لُغَةَ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ أَحْبَبَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ ١

وكانت الحرس يعملون بين يديه عليه السلام ما يشاء من ليليات وغير ذلك

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلِسُبْحَانَ الرِّيحِ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الطَّيْرِ وَمَنْ آلَيْنَ مِنْ يَمَعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [سبا ١٢]

ومن أشهر معجزات التي أيد الله بها رسنة عليهم السلام أن إبراهيم عليه السلام لما حطمت أمة قومه التي كانوا يعبدونها، أشعلوا له ناراً عظيمة، ورموه فيها، فأمر الله ﷻ النار ألا تضيق به بأذى، وأن تكون عليه برداً وسلاماً، فلم يحترق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَالْتُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا بِهِ نَارَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فَعِيلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿فَلَمَّا يَبْدَأُ كُوفِي نَزْلاً وَسَلَّمَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ [الأنبياء ٦٨-٧٠]

فلما أنقذ في النار لم تمسه سوء بامر الله تعالى، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا يَبْدَأُ كُوفِي نَزْلاً وَسَلَّمَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ [الأنبياء ٦٩]

وقد أحب إبراهيم عليه السلام الطير بعد موته بامر الله ﷻ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْنَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِنْ لَطَمْتُمْ فَنِيَّ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ حَرْوٍ مِنْهُنَّ حَرْوً ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيداً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦٠]

فأمره بذب بعض الطيور، وتقطيعها، وتبريقها على عدة حال، ثم دعاها فأتت الداء، واجتمعت الأحرار المتبرقة، والتحمت كما كانت من قبل، ودئت فيها الحياة، وطارث مخلقة في الفضاء

الدعاء...

- اللهم إنا نسألك فعل الخير، وترك السيئات، وحب المساكين، وأن نعمر لنا، وترحمنا، وإذا أردت فئة قوم فتوف غير مستويين
- اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.
- اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم
- اللهم إنا نسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعد بك منه عبدك ونبيك ﷺ
- اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجمع كل قضاء قصته له خير

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٥. معجزات الأنبياء عليهم السلام [٢]

إِلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِسْتَعِينِهِ، وَبِاسْتِغْفَرِهِ، وَبِعَوْدٍ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَعْيُنِهِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمر ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ لَكُمُ رِجَالًا وَنِسَاءً وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصِخِّرْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيُعْزِلْكُمْ
دُونَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
البارء وبعد

حديثاً مع حصراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان

«معجزات الأنبياء عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا بمن يستمعون القول، فينبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

لقد آيد به ﷻ أسبأه ورسله بمعجرات عظيمة: لتدل على صدقهم، وأهم
مرسلون من عند الله ﷻ

ومن أشهر هذه المعجزات التي أيد الله بها رسنة عليهم السلام العصا، واليد لموسى عليه السلام، أما العصا فكانت تتحول إلى حية عظيمة عندما يلقبها موسى عليه السلام على لأرض

قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا يَلْبَسُ بِسَیِّئِكَ يَمُوسَى﴾ (٧) قَالَ مِنْ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَى عَصَايَ وَإِلَى فِيهَا مَنَازِلُ أُخْرَى (٨) قَالَ أَلَيْسَ لِمُوسَى قُلُوبًا فَلَمَّا هِيَ حَيَّةٌ فَتَنَى (٩) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَخِيبَةٌ هَآسِرَتَهَا أَلْأُولَى (١٠) [طه ١٧ - ٢١] وأما اليد، فكان موسى عليه السلام يدحرج يده في حبيبه فتتفتح قميصه التي تدخل منها لرأسه، ثم ينزعها، وهذا هو تلالا كالقمر يباضا من غير سوء، أي من غير برص، ولا تنقي

قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَصْمَمُ يَدَّكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ أَيْهَ أُخْرَى﴾ (١١) [طه ٢٢]

وأيد الله ﷻ موسى عليه السلام بسبع معجزات أصاب بها بني إسرائيل، وهي:

- ١ **السَّيْنَةُ**: هي ما أصابهم من الحذب والقحط، بسبب قلة مياه النيل، وانحباس المطر عن أرض مصر

- ٢ **نقص الثمرات**: أي أن الأرض تمح حيرها، وما يخرج منها يصاب بالآفة والحوادث

- ٣ **لظوفان**: الذي ينفذ المزارع، ويهدم المدن، والقرى

- ٤ **جراث**: الذي لا يدع خصرة ولا يابس.

- ٥ **لقم**: هي حشرة تؤدي الناس في أجسامهم

- ٦ **لصمادع**: التي بعصت عليهم عيشتهم لكثرتها

- ٧ **لدم**: الذي صبب طعنهم وشرانهم

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّيَرِ وَقَفَّيْزٍ مِّنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ
يَذْكُرُونَ﴾ (١٣٢) فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِمَ هَذِهِ. وَإِنْ تُهْبِطُ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى
وَمِنْ مَعَهُ: إِلَّا إِنَّمَا طَّيَّرْتُمْ بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣٣) وَقَالُوا مَهْمَا مَأْيَا يَوْمٍ
مِّنْ آيَةٍ لِّنَسْحَرَكُمَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٤) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ
وَالصَّبَاغَ وَالذَّمَ مَائِي مُعَصَّدِي فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّخْرِمِينَ (١٣٥) [الأعراف ١٣٠-١٣٣]

فهذه تسع معجرات نبأت أنزل الله ﷻ بها موسى عليه السلام إلى فرعون

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَتَلَنَبِيَّ إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ
لَهُمْ فِرْعَوْنُ بِئْنَ لِأُظْهِرُ لَكُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنْ مَّوْسَى فَاسْحَرُوا لَهُ﴾ [الاسراء ١٠١]

ومن أشهر المعجرات التي أيد الله بها عيسى عليه السلام أنه كان يمسح بالأكمة - هو
الذي يؤيد أعصى - فيرأ يادي الله، ويمسح الأرض - هو الذي فيه يرض في جده
يحدث جكة شديدة فيذهب الله عنه برضه، ويمر على الموتى فيناديهم فيحييهم
يادي الله تعالى

قَالَ تَعَالَى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْصِي أَمْرِي ادْكُرُوا لِي قِصَّةَ عَادٍ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَى عِلْمٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١١٠)
أَيْدُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي مَنفُخٍ فِيهَا
فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِي مَنفُخٍ الْأَكْمَةُ وَالْأَبْرَصُ بِأَيْدِي مَنفُخٍ الْمَوْتُ بِأَيْدِي مَنفُخٍ
[المائدة ١١٠]

وكان الطين يصنع من الطين ما يشبه الطيور، ثم ينفخ فيها فتصيح طيورًا يادي

قَالَ تَعَالَى حَاكَمًا عَنْ عِيسَى عليه السلام ﴿وَدَسُّوْا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِتَآيِفٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَهْلَقُ لَكُمْ بَرَكَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَمْلُجُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَزِيْزُ الْأَحْكَمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَأُخِي الْمَوْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْفِنُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران ١٩]

ومن المعربات لأخرى التي أبد الله بها عبده عيسى عليه السلام لمائدة التي أراها الله من السماء عدم طلب الحواريون من عيسى إراها، وكنت على الحال التي طلبها عيسى عليه السلام عيداً لأولهم وآخرهم

قَالَ تَعَالَى ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْجَسِيْ أَنْ مَّرِيْعَ هَذَا يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُوْنَ اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنهَا وَنَطْمِئَنَ قُلُوبًا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِن أَشْهَادٍ ﴿١١٣﴾﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْقُنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُرِلُّهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ تَعَذِّبْهُمْ فَإِنِّي أَعِدُّهُمُ عَذَابًا لَا أُعِدُّهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [المائدة: ١١٢-١١٥]

وقد أبد الله سيئه محمداً عليه السلام بعدة معربات، من أشهرها

١ لِقْرَأُ الْكَرِيمِ

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَهُمْ يُكَتِّبُونَ عَرَبِيًّا لَا يَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّهِمْ يَدِّي وَلَا مِنْ حَلْفِهِمْ نَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ جَمِيدٍ ﴿٢﴾﴾ [نصب ٤١ ٤٢]

وقد تحدى الله بهذا لكتاب فصحاء العرب، وقد كانت لفصاحة والبلغة وجوداً لقول هي بصاعة انعرب لتي بيعت بها، وكان مقتضى هذه الدعوى أن يعارض فصحاؤهم هذه الكتابات، ويأتوا بشيء من مثله، ولكنهم عجزوا عن ذلك

قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة ٢٣ - ٢٤]

وقال تعالى ﴿قُلْ لَيْسَ أَسْمَعُ الْإِنْسِ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۚ وَلَوْ كَانَتْ بِكُمْ نُسُخَةٌ لَيَكُونَنَّ مِنْهَا آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ [الاسراء ٨٨]

٢ انشفاق القمر

عندما سأل أهل مكة الرسول ﷺ أن يُريهم القمر مصغير، دعا ﷺ ربه ﷻ واشتق لقمراً شقياً، حتى رأوا حراً بينهما، وقد كان القمر عند انشقاقه يدر أنكرها دلل إنكاراً شديداً، وقالوا سحره محمد، وقال بعضهم اسألوا القوافل بعد رجوعها هل رأيت مثل ما رأيتم؟، فلما رجعت القوافل سألو أهلها، فقالوا لقد رأينا لقمراً شقاً مصغيراً في يوم كذا وكذا، فكان انكسار هذا سحر مستمر في جميع الأقطار.

قَالَ تَعَالَى ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ أَتَتْكَ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُتَسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القمر ١ - ٢]

وقد شهد الناس هذه المعجزة في أنحاء الجزيرة العربية، وحارجها

٣ تكثيره داء ﷺ وسعة من بين أصابعه الشريعة

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه ركوة^(١) فتوضأ، فحشش الناس نحوه^(٢)، فقال لما لكم؟

(١) انظر البيهقي والبيهقي (٢٩٤ / ٤)

(٢) ركوة أي إناء صغير من الجلد يشرب منه ماء

قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ
فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوفِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَتَوَرَّأُ^(١) بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ، كَأَمْثَالِ الْغُيُوبِ، فَشَرِبَ
وَتَوَضَّأَ.

وَلَوْ كُنَّ مِائَةُ أَلْفٍ لَكَفَّابًا، كَمَا خَمْسُ عَشْرَةَ مِائَةً^(٢)

٤ بكاء. وحين الخدع له ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ «كَانَ جِدْعٌ يَقُومُ
إِلَيْهِ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ لَهُ الْمِيزُ سَمِعْنَا لِلْجِدْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ^(٤) حَتَّى تَرَزَلَ
النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ^(٥)»

٥ تسميم الخمر عليه ﷺ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي لَأَعْرِفُ
حَجَرَ بَكَّةَ^(٦) كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ^(٧)»
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلِعَلَّكُمْ

الخطبة الثانية

حمدُ الله وكفى، وصلاة وسلامٌ على عبده الذي اصطفى، وآية السكينة الشريفة، وبعد

(١) فجهش الناس نحوه أي أسرعوا إلى أخذ الماء

(٢) يتور أي يخرج منه

(٣) صحيح رواه البخاري (٣٥٧٦)

(٤) يفوم إليه أي يسند عليه وهو يحطب

(٥) العشار جمع عشار وهي الناقة التي أتى على حبلها عشرة أشهر

(٦) فوضع يده عليه أي فكنى

(٧) صحيح رواه البخاري (٩١٨)

(٨) صحيح رواه مسلم (٢٢٧٧)

فمن لمحجرات التي آتت الله بها رسولنا عمداً ﷺ تكثيره ﷺ الطعام

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبو طلحة لأُمّ سليم
لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ صبيحاً، أعرف فيه الخروع، فهل عندك من
شيء؟

فالت نعم

فأخرجت أقرصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها، فلقمت الخبز ببغصه، ثم
دشنته^(١) تحت يدي ولاشيء^(٢) ببغصه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به،
فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد، ومعه الناس، فقممت عليهم، فقال لي رسول الله
ﷺ «أرسلت أبو طلحة؟»

فقلت نعم

قال «بطعام؟»

فقلت نعم

فقال رسول الله ﷺ لمن معه «قوموا»

فانطلقوا، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة
يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندك ما تطعمهم؟
فأنت الله ورسولك أعظم

فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة
معه، فقال رسول الله ﷺ «هلما يا أم سليم، ما عندك؟»

(١) خمر أي ثوب تعطي به امرأة رأسها

(٢) دشت أي أدخلته بموه

(٣) لاشي أي لست بغيره على رأسه، وبغصه عن بطمه، من لانيات، وهو الإلصاف

فَأْتِ بِدَلِيلِكَ الْحَبِيرَ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَغَصِرَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ عُنُقَهُ

فَأَدَمَتْ^(١)

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ^(٢)، ثُمَّ قَالَ «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَدِنَ

هَمَّ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ حَرَجُوا

ثُمَّ قَالَ «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَدِنَ هَمَّ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ حَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ

«إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَدِنَ هَمَّ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ حَرَجُوا

ثُمَّ قَالَ «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَكَلِ الْقَوْمُ كُنْهَهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ، أَوْ ثَمَانُونَ

رَجُلًا^(٣)

الدعاء...

• اللَّهُمَّ احْصِ بِالْإِسْلَامِ قَائِمِينَ، وَحَفِظْنَا بِالْإِسْلَامِ قَاعِدِينَ، وَاحْصِ

بِالْإِسْلَامِ رَاقِدِينَ، وَلَا تُشْمِتْ بِمَا عَدَوَاءَ وَلَا حَاسِدًا.

• اللَّهُمَّ إِنَّا سَأَلْنَاكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَرَّتْ يَدُكَ، وَنَعُودُكَ مِنْ كُلِّ شَرِّ حَرَّاهُ

يَدُكَ

• اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا يَحُولُ بِهِ سِوَا وَيَسِّ مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَعَنَكَ

مَا تَبَلَعَتْ بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْبَقِيَّ مَا تَهْوَى بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ أَعْدِيَانَا

• اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْبَغِ عَمَلٍ، وَأَبْصَرْنَا، وَقَوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْ الْوَارِثَ مَعَنَا،

وَجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَأَبْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا،

(١) عكة أي إله مستدير من جلد يجعل فيه اسمين والغسل غالب

(٢) فأدمته أي جعلته إداما للمفتوت

(٣) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ أي دعائه بتركه وقال بسم الله

(٤) متن عليه روى البحاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠)

ولا تمس الدنيا أكرههماء ولا مبيع علمباء ولا تسقط عليهم من لا يرحب

• اللهم إنا نعوذ بك من الجبن، ونعوذ بك من البخل، ونعوذ بك من أن نُردَّ

إلى أردل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر

أقول قولي هذا، وأتم الصلاة.



١٦. الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ

إِن لِّحَمْدِ اللَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سُبُطِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَصْلَ لَهُ، وَمَنْ يَصِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَتَنْتَ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٦] يُصْبِحُ لَكُمْ أَعْسَلُكُمْ وَيَعْفِرُ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعنوان،

«الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيستعملون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

لقد آتانا الله رسولا محمدا ﷺ بعدة معجرات باهرات، منها معجزة الإسراء

والمعراج

والإسراء هو الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى بيت المقدس، ورجوعه ﷺ من ليلته

والممرخ هو صعود النبي ﷺ بصحبة جبريل عليه السلام من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ثم باقي السموات إلى السماء السابعة، ورؤية الأنبياء في السموات على ما رزقهم، ثم صعوده إلى سدرة المنتهى، ورؤيته جبريل عليه السلام عنده على الصورة التي خلقه الله عندها، ثم فرض الله عليه الصلوات الخمس تلك الليلة، وتكليم الله به بذلك، ثم نزل به ﷺ إلى الأرض

قَالَ نَعَالِي ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ دَلِيلًا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [إسراء ١]

حيث أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق بصحبة جبريل عليه السلام حتى وصل بيت المقدس، فربط البراق بحلقه باب المسجد، ثم دخل المسجد وصلى فيه بالأنبياء، ثم جاءه جبريل بإداء من خير وإساء من ليس وحتار اللسان على الخمر، فقال له جبريل: «هَدَيْتَ لِلْفُطْرَةِ»^(١).

وزوى عُسَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْصُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَعْلِ، يَصْعُقُ خَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّ طَرَفِهِ»^(٢)
قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ»^(٣)
قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِدَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِدَاءٍ مِنْ لَسَنِ، فَاحْتَرَّتِ اللَّبَنُ

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية، لأبي أبي بكر الحفصي (١ ٣٣٩ ٣٤١)، وأصول الإيمان، ص (١٧٩)

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ اخْتَرْتُ الْمَطَرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّتْ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْحَالَةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّتْ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عِثًّا﴾ [مريم ٥٧]

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّتْ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّتْ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ

ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسِيدًا ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَمُودُونَ إِلَيْهِ

ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى السَّدْرَةِ الْمُشْتَمَى ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلُلِ

فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَعَبَرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعِثَ مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَمَرَّصَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ مَا قَرَّصَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمِّيتُ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أَمْنَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ تَلَوْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَخَسَرْتُهُمْ

فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ يَا رَبِّ، خَفَّفْ عَلَيَّ أُمِّي، فَحَطَّ عَلَيَّ خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ حَطَّ عَلَيَّ خَمْسًا، قَالَ إِنَّ أَمْنَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ لَتُخَفِّفَ

فَلَمَّا أَرَلُ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هُمْ بِخَسْرَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِيَثَ لَهُ خَسْرَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِيَثَ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكُنْثَ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِيَثَ سَيِّئَةٌ وَاجِدَةٌ، قَالَ «فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ»

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولصكم

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين اشرفاً وبعد
فقد اتفقت كلمة علماء المسلمين سلفاً وخلفاً وانعقد إجماعهم على صحة
الإسراء برسول الله ﷺ، وأنه حق^(١)

والإسراء كان بروح النبي ﷺ وجسده، نقطة لا ملام

لقول الله تعالى ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْمَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)
[الإسراء ١]

وانعقد عبارة عن مجموع الحسد والروح^(٣)، وهو كان ملاماً لصدقة قريش، وبها
لا تكرر الملامات

ولما عرج بالنبي ﷺ إلى السموات العلى، رأى من آيات ربه اكبرى، ورأى
جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها، وصعد به إلى سدره المنتهى،
وجاور السبع الطبق، وكلمه الله ﷻ، وقرنه.

قال الله تعالى ﴿أَمْشَرُوهُ عَلَى مَابَرَى^(٤) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى^(٥) عِنْدَ بَدْرَةِ الْمُغَنَّى^(٦)
^(٧) عِنْدَ هَاجَةِ الْمَأْوَى^(٨) وَإِذْ يَمْشِي السَّيْدَةَ مَا يَضْئِي^(٩) مَارَاجَ الْبَصَرِ وَمَا طَعَى^(١٠) لَقَدْ رَأَى مِنْ
عَآيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى^(١١)﴾ [الحج ١٢ ١٨]

(١) صحيح رواء مسلم (١٦٢)

(٢) انظر الشما بتعريف حقوق المصطفى، بلقاصي عياض (١/ ٣٤٤)

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفى (١/ ٢٧٦ ٢٧٧)

قَابِ اسْ مَسْعُودٍ ﷺ اَعَشِيَهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ^(١)

وقد استعظمت قريش دعوى رسول الله ﷺ، فقد كانت لقوا فل تمضي
الأسابيع في الذهاب إلى بيت المقدس والعودة منه، فكيف يتسنى لرجل أن يمضي،
ويعود في جزء من ليلة! ذلك أمرٌ عجيبٌ، وهو حقٌ عجيبٌ، ولكن العجب
يلاشى، إذ علم أن لئدي أسرى به هو الله تعالى، والله على كل شيء قديرٌ

الدعاء

• انهم يحفظوا بالإسلام قديمين، واحفظوا بالإسلام قاعدين، وحفظوا
بالإسلام راقدين، ولا تشمت به عدو، ولا حاسد
• انهم إن سألوك من كل خير جزائه بيدك، ويعود بك من كل شر حراته
بيدك

• انهم اقسام لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيتك، ومن طاعتك
ما تباعدنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوون به علينا مصائب الدنيا
• اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، وجعله الوارث منا،
واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا،
ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
• اللهم إن يعود بك من الحسن، ويعود بك من السجل، ويعود بك من أن تُردَّ
إلى أرقط العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب لقبر

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

(١) الفرائض مثل الجراد ونحوه، مما يظير ويقع على الشجر

(٢) انظر تفسير الصوري (٢٢/٥١٩)



١٧- خصائص الأنبياء عليهم السلام

إن انحمد الله، بحمده، واستعينه، واستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] ﴿[كل

عمر ن ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا دِينَكُمْ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ وَجَنَّةَ وَجَنَّتْ مِنْهَا رُوحُهَا وَبَتْ مِنْهَا رِجَالُكُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧] ﴿يُصِغْ لَكُمْ أَعْيُنَكُمْ وَيَعْمَرْ لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُصِغْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وحيز الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودت عن موضوع بعنوان

«خصائص الأنبياء عليهم السلام»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

لقد اختص الله أنبياءه ورسله عليهم لصلوات والسلام دور سائر البشر

بخصائص كثيرة، منها

الأولى: الوحي، فلا يوحى الله ﷻ إلا لشي من أنبيائه

قَالَ تَعَالَى ﴿فَلْيَنبَأْ أُنَاسًا شَرُّكُمْ نُوْحًا بِإِنِّ أَنَا لَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَا كَانَ بِرَجَائِهِمْ مِنْهُ

فَيَقْمَلْ عَمَلًا صَاحِبًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝﴾ [الكهف ١١٠]

وهذا الوحي يقتضي عدّة أمورٍ يعارَفُون بها الناس، فمن ذلك تكليم الله بعضهم، وتصاّهم بعض الملائكة، وتعريف الله لهم شيئاً من العيوب لماصية أو لآثية، وإطلاع الله لهم على شيء من عالم الغيب

الثانية: العصمة في تحمّل الرسالة، فقد اتفقت الأمة على أنّ الرسل

معصومون في تحمّل الرسالة، فلا ينسب شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلا شيء قد نُسخ، وقد تكفل الله لرسوله ﷺ بأن يُقرنه فلا يسى شيئاً مما أوحاه إليه، إلا شيئاً أراد الله أن يسى به

قَالَ تَعَالَى ﴿سَقَرْتُكَ فَلَا تَسَى ۝﴾ لَا مَا سَاءَ اللَّهُ إِلَهُ يَعْمُدُ الْجَهَنَّمَ وَفَمَا تَحْفَى ۝﴾

[الأعراف ٦ ٧]

وتكفل ﷻ به بأن يجمعه في صدره، فقال ﷻ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَ بِهِ ۝﴾

إِنَّ عِلْمًا جَمِعَهُ، وَقَرَأَهُ أَمْرٌ ۝﴾ فإذا قرأه فالج قرأه ﷻ [القيامة ١٦ ١٨]

الثالثة: العصمة في تبليغ الرسالة، فلا يكتمون شيئاً مما أوحاه الله إليهم؛

لأنّ لكتبان حيّة، ولرسول يستحيل أن يكونوا كذلك

قَالَ تَعَالَى ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَ مَا أُرِيلَ إِلَيْكَ مِنْ رُبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلْعَتْ

رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَقْضِيكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ أَلَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝﴾ [مائدة ٦٧]

(١) انظر الرسل والرسالات، ص (٨٩)

(٢) انظر الرسل والرسالات، ص (٩٥ ٩٦)

ولو حدث شيء من لكتاب أو التعمير لأوحاه الله، فإن عقاب الله يحسن بذلك
الكتاب المعير

قال الله تعالى ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْكَ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ (١٦) ﴿لَأَحْمَلْنَاهُ مِنْ آتُونِ﴾ (١٧) ﴿ثُمَّ نَقْطَعُ مِثْلَهُ﴾
﴿الْوَيْلُ﴾ (١٨) [الحاقة، ٤٤-٤٦]

ومن العصمة ألا ينسوا شيئاً من أوحاه الله إليهم، وبذلك لا يصح شيء من
الروحي

وعدم السباب في التسليح داخل في قوله تعالى ﴿سَقَرْتُكَ فَلَا تَسِي﴾ (١٩) ﴿إِلَّا مَا شَاءَ﴾
﴿اللَّهُ يَبْطِئُ الْعَذَابَ وَالْجَهَنَّمَ يَحْتَقِ﴾ (٢٠) [أعلى ٦ ٧]
ومما يدل على عصمته في تسليح قوله تعالى ﴿وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (٢١) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا﴾
﴿وَمَنْ يُوْحَى﴾ (٢٢) [الحج، ٣-٤]

الرابعة: العصمة من ارتكاب الكبائر، فقد أجمعت الأمة الإسلامية على
عصمة الأنبياء والرسل من كباير الذنوب وفواح العيوب، كإرمي، واسرفة،
وصناعة الأصنام وعبادتها، والسحر، وسحر ذلك، وقد نرى كتاب الله وسنة رسوله
أبياء لله ورسله عليهم السلام مما فتره عليهم اليهود والنصارى في المحرف من
كتبهم

الخامسة: تنام أعينهم، ولا تنام قلوبهم.
روى البخاري ومسلم عن أبي أسيد في حديث الإسراء: «والنبي ﷺ نائمة عيناه
ولا تنام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم»

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله أتنام قبل أن أموت؟، **قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»** ^(١).

السادسة: يُخَيَّرُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سبعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَحَدَتُهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿مَعَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء ٦٩]، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ ^(٢).

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: «أُرْسِلَ مِنْكَ الْمَوْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّ جَاءَهُ صَكُّهُ» ^(٣)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَهُ وَقَالَ ارْجِعْ، فَقُلْتُ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْثَرٍ ^(٤) تَوَرَّ قُلُّهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نَسْتُهُ، قَالَ أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ قَالَانِ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ ^(٥) مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زُمَيْتَةً بِحَجَرٍ ^(٦)، قَالَ. قَالَ رَسُولُ

(١) منقح عنه رواه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨)

(٢) صحيح رواه البخاري (٤٥٨٦)

(٣) صكه أي نظمه على وجهه فأصاب عينه ونفذه

(٤) من أي ظهر

(٥) يدنيه أي يقربه

(٦) رمية بحجر أي بحيث يرمى دمه حجر من الموضع الموصل إلى بيت المقدس

الله ﷺ. «فَلَوْ كُنْتُ نَمًّا لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ»^(١)
الْآخِرُ»^(٢)

السابعة: لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة.

روى البخاري ومسلم عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح: «بَنُو لَمْ يُقَضَّ نَبِيٌّ قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر»^(٣)

الثامنة: لا يقبر نبي منهم إلا في الموضع الذي مات فيه.

روى الإمام أحمد بن حنبل صحيح أن أضعاف النبي ﷺ لم يدروا أين يقفون النبي ﷺ حتى قال أبو بكر ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ»، فَأَحْرَوْ فَرَأَشُهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ»^(٤)

ولهذا قبر الصحابة رضي الله عنهم دفنوا الرسول ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها حيث قُضِيَ

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلام على عباده الذي اصطفى وبه يسكنين لشرف وهدى.

فمما اختص الله به أنبياءه عليهم السلام:

التاسعة: أن الأرض لا تأكل أجسادهم، وهذا من إكرام الله لأتباعه

(١) ثم أي هاء

(٢) الكتيب، أي الرسل المجتمع

(٣) متن عليه رواه البخاري (١٣٣٩)، ومسلم (٢٣٧٢)

(٤) متن عليه رواه البخاري (٤٤٣٧)، ومسلم (٢٤٤٤)

(٥) صحيح رواه أحمد (٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٠١)

ورسله عليهم السلام، فمهما طال الرماد وتقدم العهد تقى أجسادهم في قبورهم
محفوظة من اليبس

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُوسٍ بْنِ أُوسٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَحْرُمُ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»

العاشر: الأنبياء أحياء في قبورهم يُصلُّون.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى
لَيْلَةَ أُتْرِفِي بِهِ عِنْدَ لُكَيْثِ الْأَخْرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ ^(١) جَعْدٌ ^(٢) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
شُعْءٍ ^(٣)، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهَ شَبَهِ عُرْوَةَ بْنِ
مُسْعُودٍ النَّخَعِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبُّ النَّاسِ بِهَ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي
نَفْسَهُ فَحَاضَتِ الصَّلَاةَ فَأَمَّتْهُمْ، فَلَمَّا قَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا
مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَالْتَمَسْتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ

(١) صحيح رواه أبو داود (١٠٤٧)، والسنائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وأحمد (١٦١٦٢)،

ومصنفه الألباني

(٢) صحيح رواه مسلم (٢٣٧٥)

(٣) ضرب أي حبيب

(٤) جعد أي شعرة غير مسترسل

(٥) رجال شعرة: حي من اليمن يسمون بل شعرة

(٦) صحيح رواه مسلم (١٧٢)

في قُبُورِهِمْ يَصَلُّونَ»^(١)

الحادية عشرة: الأنبياء لا يُورَثون، وما تُرْكُوهُ صدقة.

روى **لُحَّابِيٌّ** ومُسْنِمٌ عن أبي بكر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَتْنَا صَدَقَةً»^(٢)

فهذه بعض الأمور التي اختص الله بها أنبياءه عليهم السلام مما يدل على علو قدرهم، ورفعة مراتبهم عند ربهم ﷻ، ويريد من تقديرنا وحب لهم، بسأل الله أن يجمع بهم في جنته

الدعاء . . .

- اللهم اعصر لنا خطيئنا، وجهلنا، وإسرافنا في أمرنا، وما أنت أعلم به منا
- اللهم اعصر لنا هزلنا، وجذنا، وخطأنا، وعمدنا، وكل ذلك عندما
- اللهم إن صلما أصابا ظلما كثيرا، ولا يعفر الذنوب إلا أنت، فاعصر لنا معفرة من عندك، وارحمنا بك أنت العفور الرحيم.
- اللهم لك أسلمنا، وبك آملنا، وعليك توكلنا، وإليك أنبنا، وبك خاصمنا
- اللهم إنا نعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تصيبنا، أنت الخي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون
- اللهم إنا سألناك موجبت رحمتك، وعزيم معفرتك، واسلامة من كل إثم، وانعيمة من كل بر، والقور بالحنة، والنجاة من لدر
- اللهم اعصر لنا، وللمؤمنين والمؤمنات

(١) صحيح روى البراء في مسنده (٦٨٨٨)، وتقدم في فوائد (٥٨)، وأبو يعنى في المسند (٣٤٢٥).

ومصاحبه لأبياتي في صحيح الجامع (٢٧٩٠)

(٢) صفى عليه روى البخاري (٣٠٩٣)، ومسنم (١٧٥٧)

• اللهم حبب إليّ الإيمان، وزيه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر، والعسوق،

والعصيان

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



١٨. واجبتنا نحو رسولنا ﷺ، وأصحابه

إن الحمد لله، بحمده، واستعينه، واستعصره، وبعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] عمر ن

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصِيعْ لَكُمْ أَعْمَدَكُمْ وَيَعْمَرْ لَكُمْ دُورَكُمْ وَمَنْ يُصِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثاً مع حضراتكم في هذه البقعة المعبودة عن موضوع بعنوان

«واجبتنا نحو رسولنا ﷺ، وأصحابه»

وسوف يتضمن حديث معكم حول ثلاثة محاور

المحور الأول: واجبتنا نحو رسولنا ﷺ

المحور الثاني: واجبتنا نحو أصحاب رسول الله ﷺ

المحور الثالث: كرامات الأولياء

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

المحور الأول: واجبنا نحو رسولنا ﷺ:

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه يجب علينا أن نصدق رسول الله ﷺ في كل ما أخبر به ﷺ، لأنه يُخبر عن الله ﷻ، ومن كذب به في شيء مما جاء به فقد كذب بالقرآن

قل تعالى ﴿وَمَا يَطِيقُ عِى الْمَوَدَّ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحِىُّ يُوْحِى (١)﴾ [الحج ٣-١]

وقال تعالى ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْرَابَ قَالُوا هَذِهِ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ [الأحزاب ٢٢]

ويجب علينا الائتثار بما أمر به رسولنا ﷺ

قل تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء ٤٠]

وقال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَعِذُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْعُ الثَّيِّبُ (٩٢)﴾ [المائدة ٩٢]

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١)﴾ [النساء ١٥٠-١٥١]

وقال تعالى ﴿تَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَنْتُمْ لَكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾ [الأعراف ١٥٨]

وروى البخاري ومسلم عن نبي عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال

«أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا»^(١) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ تُحَمِّدَا رَسُولَ اللَّهِ، وَتُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا^(٢) مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ^(٣)، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ^(٤).

ولكن الأمر مقيّد بالاستطاعة، فمن عجز عن فعل أمر سقط عنه

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٥).

ويجب علينا الانتهاء والكف عن كل ما نهى عنه رسولنا ﷺ.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا أَمَرَ الرَّسُولُ فَعِذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر ٧]

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قَالَ: دَعَا بِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَسْيَانِهِمْ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَأَجِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٦).

وعلينا أن نتنبّه برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله الظاهرة والباطنة،

(١) أقاتل الناس أي بعد عرض لإسلامهم

(٢) يشهد أي يعترف بكلمة التوحيد أي يسلم أو يخلصوا لحكم لإسلام إن كانوا أهل كتاب يهود، أو نصارى

(٣) عصموا أي حفظوا وحفظوا، والعصمة الحفظ والحسنة

(٤) إلا بحسب لإسلام أي إلا بدفعه عما يسوجب عقوبه ماله أو يديه في لإسلام، فهوهم يذبحون

بدنهم فعباد

(٥) وحسابهم على الله أي فيما يتعلق بسرائرهم وما يضمرون

(٦) متن عليه رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٠)

(٧) متن عليه رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)

(٨) متن عليه رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)

كالصلاة، وانصياع، والحج، ولركه، والاستسار به ﷺ في كيفية أكله وشربه ونومه،
وحوفه من الله، ومحته لله، وإيمانه إلى الله، ورجائه فيما عند الله، وأحلاقه كحليبه،
وكرمه، وشجاعته

قَالَ تَعَالَى ﴿لَعَدَاكَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢١]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ [آل عمران: ٢١]

والحبة تقتضي اتباع المحبوب في أقواله، وأفعاله، وإلا كانت محبة كاذبة
والذي يحب النبي ﷺ هو من يعمل بما أمر الله به، ويحسب ما هي عنه ﷺ
وعلينا أن نصلي ونسلم عليه ﷺ عند ذكره ﷺ، وهذا من كمال توقيره

ﷺ

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تِلْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

وزوى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه
قَالَ «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»

وزوى الترمذي بسيد صحيح عن حُصَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»^١

ومعنى اللهم صل على محمد، اللهم امدحه، وأش عليه في الملأ الأعلى

(١) صحيح رواء مسلم (٣٨٤)

(٢) صحيح رواء ترمذي (٣٥٤٦)، ونسائي في الكبرى (٩٨١٢)، وصححه الألباني

وقد صرح لعلماء بوجوب الصلاة على النبي ﷺ في الجمعة، ونقل بعضهم الإجماع على ذلك^(١)

المحور الثاني: واجبنا نحو أصحاب رسول الله ﷺ:

مما يجب علينا نحو رسولنا ﷺ أن نحبه، ونوقر أصحابه ﷺ، فهم خير القرون، وأفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ، وهم الذين نقلوا لنا سنته ﷺ. وما يجب علينا نحو أصحاب رسول الله ﷺ

١- اعتقاد فضيلتهم على غيرهم، وأنهم أفضل الناس بعد الأنبياء

فإن تعالى ﴿وَالسَّيِّقُوتَ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة ١٠٠]

وقد تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي

قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح ١٨]

وقد تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُنْفَقُونَ فَصَلَا مِنْ اللَّهِ وَرِضُونَا وَرَضُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّطُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّيْرِ سَفَرْنَا بِهِمْ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) [الحشر ٨]

[١٠]

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرِيبٌ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»

وروى أبو داود بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَاتَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»

٢- محبتهم وموالائهم: لأهم حمة هذا الدين، فالطعن فيهم طعن في الدين كله؛ لأنه وصلنا عن طريقهم

قال تعالى ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ نَعَصُمْ آوِلِيَاءَهُ بِقُرْبَى﴾ [النور ٧١]

وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ^٣ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»^٤

٣- الكُفُّ عما شجر بينهم، وأنهم مجتهدون، فمن أصاب فله أجران، ومنهم من أخطأ فله أجر واحد، فمن تنقصهم، أو سبهم، أو نال من أحد منهم فهو من شر خلقه؛ لأن عمله هذا عتداء على الدين كله
فيجب على المسلمين عدم خصوص فيما جرى سبهم من خلاف، وترك سرائرهم إلى الله تعالى

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَوْ أَتَقَى مِثْلَ أُخِي ذَهَبًا، مَا أَذَرَكَ مَدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا تَصِيفُهُ»

(١) متن عليه رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣)

(٢) صحيح رواه أبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، وابن حبان صحيح، وأحمد (١٤٧٧٨)، وصححه الألباني

(٣) آية أي علامة

(٤) متن عليه رواه البخاري (١٧)، ومسلم (٣٧٨٤)

وروى **ابن أبي شيبة** بسند حسن عن **ابن عباس** رضي الله عنهما، قال قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»^(١)
وروى **البحاري** ومسلم عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(٢)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من كان مستتاً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعظمها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرقتهم، فهم كانوا على الهدى المستقيم»^(٣)

وقال علي رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسله، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم ورراً نبيه»

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)

(٢) هذا، وعيد شديد لمن ارتكب هذا، ومعناه أن الله تعالى يلعنه، وكما يلعنه الملائكة، والناس أجمعون، وهذا، مبني على إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد، والإبعاد، والمراد بانفس هذا انعدام الذي يستحقه عن دونه والطرده عن حبه أو لأمر، وببست هي كعبه الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد. [انظر شرح صحيح مسلم، بطبري (٩، ١٤١)].

(٣) حسن. رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٤١٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٤٢)، عن عطاء مرسلاً، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٤٠)

(٤) متفق عليه. رواه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦)

(٥) انظر شرح السنة، للبعوي (١، ٢١٤)، وحية الأرواب، للأصبهاني (١، ٣٠٥)

(٦) صحيح. رواه أحمد (١، ٣٧٩)، والطبراني في الكبير (٨، ١٢، ١٣)، والبعوي في شرح نسبه (١، ٧١٤، ٧١٥)، وصحيح إسناده أحمد شاكر

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولصَّكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبده الذي صلى وآله المستكملين الشرفاً وبعد

المحور الثالث: كرامات الأولياء:

اعلموا أيها المسلمون أن من أصول الإيمان التي يجب على المسلم أن يُصدق بها

كرامات الأولياء

والأولياء: هم المؤمنون الآتقياء، فكل مؤمن نقي وليّ الله ﷻ

ولا تثبت الكرامة لأحد حتى يكون مؤمناً نقياً متبعاً بسبي ﷻ

لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٣)

الذَّيْبُكَ مَاتُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١٣) [يوس. ٢٢-٢٦].

قال العلماء: من كان مؤمناً نقياً كان لله ولياً^(١)

وكرامات الأولياء كثيرة منها أن زكريا عليه السلام كلما دخل على مريم وجد عنده

فاكهة لشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء^(٢)، كما قال الله تعالى ﴿كَلَّمَآ

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرَابَ وَحَدَّ حَدَّهَا يَدَاً قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ

أَلَقَى﴾ [آل عمران، ٣٧]

• قصة الثلاثة الذين انطلق عليهم لعنهم، فلم يستطيعوا الخروج حتى ذكر كل

واحد منهم عملاً أحلصه الله ﷻ^(٣).

• أن العلاء الحصرمي ﷺ مشى، وجريشه على الماء، فما ابتلت قدمه، ولا حُفَّ

(١) انظر مجموع الصاوي، لابن تيمية (٢/ ٢٤٤)

(٢) انظر كرامات الأولياء، لابن الكاظمي، ص (٧٢)

(٣) متن حبيه رواء الحارثي (٣٤٦٥)، ومسلم (٢٧٤٣)، من حديث أبي عمر رضي الله عنهما

بعير، ولا حافر دابة، وكان الجيش أربعة آلاف^(١)

الدعاء . . .

- اللهم اغفر لنا ذنوب، ووسع لنا في دُور، وبارك لنا فيما رزقنا
- اللهم إن سألَكَ من فضلك ورحمتك؛ فإنه لا يمكنها إلا أنت
- اللهم إن نعوذ بك من «هَرَم، وانتردي، واهدم، ولعم، ولعرف، والحرق، ونعوذ بك من أن يتحبطا لشيطان عبد الموت
- اللهم بعد يس، وبين خطيب كما باعدت بين المشرق والمغرب
- اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح
- اللهم إن نعوذ بك من «خوع؛ فإنه يشئ الضجيع، ونعوذ بك من الخيانة؛ فإنه يتست البطنة.

أقول قولي هذا، وأتم الصلاة.



(١) انظر كرامات الأولياء، ملاكالي، ص (١٦٢)

١٩ علامات الساعة الكبرى [١]

إن لحمد الله، ونحمده، ونستعينه، ونستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا وَمَنْ مِثْلَهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [الباء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْبِحُ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إلهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في لدبره وبعد

حديث مع حصر يكمل في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع بعون.

«علامات الساعة الكبرى»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

قل الشروع في هذا موضوع يسمى أن يقدم مقدمة هامة حتى نكون على

بصيرة من أمرا

اعلموا أيها الأحرار المؤمنون أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان،
وأصل من أصوله لا يتحقق الإيمان إلا به

قال تعالى ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولُوا وَحُوهَكُمْ قَدِ الْغَشْرِيُّ وَالْمَغْرِبُ وَكَرَّ الْإِيمَانُ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَالْكِتَابِ وَالْإِيمَانُ﴾ [البقرة: ١٧٧]
وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «الإيمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١)
ومن كفر باليوم الآخر أو بأي ركن من أركان الإيمان فقد كفر بالله

قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى
رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]
والذي يموت وهو مُصِرٌّ على معصية سواء كانت صغيرة أو كبيرة، لا يُحكم
عليه بدخول النار، وإننا نعتقد أن الله إن شاء عدله لا يهلك من شاء الله، وإن شاء عفر له
فصلًا وكرمه منه ﷻ

وقد دل الكتاب والسنة على أن لمصر على معصية غير مكفرة، مؤمن ناقص
الإيمان، ويُسمى فاسقًا وعاصيًا
وكذلك مرتكب الكبيرة غير المكفرة مؤمن ناقص الإيمان، ويُسمى فاسقًا
وعاصيًا

لقول الله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَتَّى بَيَّنَّ إِلَيْنَا أَنَّهَا غَيْرُهَا فَنَكُونُوا بِبَيْنِهِمَا فَإِنْ بَيَّنَّ
إِلَيْنَا أَنَّهَا غَيْرُهَا فَنَكُونُوا بِبَيْنِهِمَا فَإِنْ بَيَّنَّ إِلَيْنَا أَنَّهَا غَيْرُهَا فَنَكُونُوا بِبَيْنِهِمَا فَإِنْ بَيَّنَّ

وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٩﴾ [الحجرات ١٠٩-١١٠]

وَرَوَى النُّجَاشِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْحَنَةِ الْحَنَةَ، يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَنَةٍ مِنْ خُرْدٍ، مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حُمًّا قَدْ امْتَحَشُوا^(١)، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَاةِ^(٢)، فَيَسْبُغُونَ فِيهِ، كَمَا تَسْبَغُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً^(٣)؟»^(٤)

ومن دخل النار من أصحاب المعاصي من المؤمنين لا يحد فيها بل ماله إلى الحنة بما معه من التوحيد والإيمان، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة

قَالَ نَعَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ صَلَاتًا يَبْعَدُ^(٥) ﴿[النساء ١١٦]

وَرَوَى النُّجَاشِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ^(٦) مَا يَبْزُنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ

(١) غردية - هو سائب صغير الحب يشبه به الشيء النافع القصة

(٢) امتحشو أي احترقوا

(٣) الحب أي غطر سمي حياء لأنه يحب به لأرضه، وكذلك هذا ماء يحب به هؤلاء المحترقون ويحدث فيهم

البصرة كما يحدث ذلك في الأرض

(٤) ملتوية أي منقوعة بجمعة، وقيل محبة

(٥) منقوع عليه رواه البخاري (٦٥٦٠)، ومسلم (١٨٤٢)

(٦) الخير أي الإيمان

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَبْزُنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَبْزُنُ مِنَ الْخَيْرِ دَرَّةً^(١)

وروى البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قَالَ «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْهَشِيمِيِّينَ»^(٢)

وروى أبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك ؓ، عن النبي ﷺ قَالَ «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن لقبمة لس تقوم حتى يحدث قبلها علامات تدل على وقوعها، ويمكن تقسيم هذه العلامات إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول قسم مصي منها بعثه النبي ﷺ، وانشقاق القمر، وحروخ نار من أرض حجير تضيء أعناق الإنس نصري، وغيرها

القسم الثاني قسم لا يرأى يتجدد، ككثرة المزح أي القتل، وأن تلد الأمة ربتها، وتطول الحصة العرة رعداً انشاء في ليل، وغيرها

القسم الثالث قسم لا يأتي إلا قرب قيام الساعة يمما، وهي علامات لعشر الكبرى

وهذه لعلامات العشر الكبرى هي التي يغضها قيام القيامة، ولم يظهر منها شيء فيها مصي، وهي مذكورة في حديث **رواه مسلم** عن حذيفة بن أسيد الجفاري ؓ قَالَ «طَلَعَ لَبِيٌّ ﷺ عَيْبٌ وَنَحَرُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ «مَا تَذَكَّرُونَ»^(٣) قَالُوا نَذَكَّرُ السَّاعَةَ

(١) د. أي الدرة الصعبة .

(٢) متن عليه روى البخاري (٧٤١١)، ومسلم (١٩٣)

(٣) صحيح روى البخاري (٦٥٦٦)

(٤) صحيح روى أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وأحمد (١٣٢٢٢)، وصححه الألباني

قَالَ «إِنَّمَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالْدَّجَالَ، وَالذَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَرُؤُوسَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَتَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالشَّرْقِ، وَخَسَفَ بِالمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُقُ النَّاسَ إِلَى خَشَرِهِمْ»

وهذه العلامات متتابعة كسبع الحُرر في النظام فإذا ظهرت إحداها تبعته

لأخرى.

مقد روى الديوري بسيد صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

«خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَّبِعُنَّ كَمَا تَتَّبِعُ الْحَرُورُ فِي النُّطَامِ»

أَمَّا العلامة الأولى من علامات الساعة الكبرى، فهي خروج الدَّجَالِ، وهي أعظم فتنة يراها البشر في الدنيا؛ لذا كان كل نبي يحذر قومه منه.

والدجاج هو رجل يخرج في آخر الزمان يدعي لربوبية والألوهية^(١)، فيفتن به كثير من الخلق، يجري الله على يديه بعض الأعمال الخارقة، ولا يروخ باطله على المؤمنين، ويدخل جمع البلاد، لا مكة والمدينة، ومعه نارٌ وحنة، فتارة جنة، وجنته نارٌ^(٢).

(١) صحيح رواء مسند (٢٩٠١)

(٢) صحيح رواء الديوري في لمعنه (٢١٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٣٣)، والعمري في الأوسط (٤٢٧١)، وصحيحه لألباني في صحيح الجامع (٣٢٢٧)

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث (١٠٢/٢)

(٤) انظر الاعتقاد شرح مع لا اعتقاد، لمؤلفه، ص (٦٣)، و لقيامة الصعري، د. لأشقر، ص (٢٢٣)

وَدَّ عَلَى حُرُوجِهِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمْنِي فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ قُرُونُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ»

وَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِهُ هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ لِدَخَانٍ، فَقَالَ «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ هُوَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَهْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَهْوَرَ،»

والعلامة الثانية من علامات الساعة الكبرى هي نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وسيبرأ من السماء إلى الأرض حاكمًا عدلاً فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقضي على الدجال

وَدَّ عَلَى مَرْوَلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَنَّهُ لَآتِيهِمُ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمَعَّرُكُم بِهَا وَأَتَّبِعُهُ هَذَا حِزْبٌ مُتَّبِعِينَ﴾ [الرَّحْمَةُ ٢١]

فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَنَّهُ لَآتِيهِمُ لِلْسَّاعَةِ﴾ أَيِ عِيسَى عليه السلام مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ لَكَيْ شَكٌّ مِمَّا قَالُوا بِهِ مِنْ غِلٍّ إِلَّا لِأَتْبَاعِ الطَّاغُوتِ وَمَا قَتَلُوهُ يَعِيسَى﴾ [١٥٧] نَزَلَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَهًُ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيبًا حَكِيمًا [١٥٨] وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [١٥٩] [النساء ١٥٧ ١٥٩]

(١) صحيح رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤١)

(٢) متفق عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٣٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٩)

(٣) النظر تفسير الطبري (٦٣١/٢١)

وما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً»، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية^(١)، ويفيض^(٢) المال حتى لا يقبله أحد».

أقول قولي هذا، وأستعفر الله لي، ولحكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلام على عبده الذي اصطفى وآله مستكمين أشرف وبعد
ودل على رسول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ما رواه مسلم عن التوامي رضي الله عنه
سمعت رضي الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فحضر فيه، ورقع حتى طسأه في طائفة السحل، فلم رُحباً إليه عرف ذلك فيها فقال «ما شأنكم؟»
قلنا يا رسول الله ذكرت لدجال غداة، فحضر فيه ورقعت حتى طسأه في طائفة سحل

(١) ليوشكن أي يقرب

(٢) حكم أي حكم هذه الشريعة لا يرب بها برسالة مستمدة وشريعة مأمحة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة

(٣) مقسطاً أي عادلاً

(٤) يكسر الصليب يكسره حقيقته، ويطل ما يرعاه النصارى من تعظيمه

(٥) ويضع الجزية أي لا يعيدها، ولا يقبل من تكفير إلا للإسلام، ومن بعد الجزية مهم لم يكف عنه بها من لا يقبل إلا الإسلام أو القتل

(٦) يفيض أي يكثر

(٧) محقق عنه رواه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥)

(٨) طائفة أي مجموعة

فَقَالَ: «غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْنِي عَلَيْكُمْ»، إِنْ يَخْرُجْ زَانَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ^(١)
دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبِي نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ.

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ^(٢) عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنَّ أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ قُطَيْبٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِمَ سُورَةِ الْكَهْفِ
إِنَّهُ خَارِجٌ حَلَّةً^(٣) بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثٌ^(٤) بَيْمِنَا وَعَاثٌ شِمَالًا يَا حِبَادَ اللَّهِ
فَاتَّبِعُوا^(٥)

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟
قَالَ «أُرْتَمُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَاةٍ، وَيَوْمَ كَشْفِهِ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ
كَأَيَّامِكُمْ»

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَلَدُ الْيَوْمِ الَّذِي كَسَاةٍ أَتَكْتُمُ فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟
قَالَ «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قُدْرَهُ»

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بِسَرَاةٍ فِي الْأَرْضِ؟
قَالَ «كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ وَالْأَرْضُ فَتَنْبُتُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ^(٦)
أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا^(٧)، وَأَسْعَى^(٨) ضُرُوعًا، وَأَمَدُهُ^(٩) خَوَاصِرُ

(١) أخواني عبيكم أي أخاف عبيكم

(٢) وأنا حاجبه أي دافعه عنيكم بالحجة

(٣) قطط أي شديد جنوده شعر انفراس

(٤) حلّة أي طريق

(٥) عاث أي أمد

(٦) سارحهم أي ماشيهم

ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمَجَّلِينَ^(١)
 لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُوزَكَ، فَتَتْبَعُهُ
 كُوزُهَا كَيْفَ يَسِيبُ^(٢) النَّحْلَ
 ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمَثِّلًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جُرْلَتَيْنِ^(٣) رَمِيَّةَ الْغَرَضِ^(٤)،
 ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ
 فَيَسِي هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ مِنْ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ
 دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ^(٥)، وَاصْبَا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَاطَأَ^(٦) رَأْسَهُ قَطْرًا،
 وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُنَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَايَرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ
 يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيُطْلَعُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابُ لُدٍّ^(٧)، فَيَقْتُلُهُ
 ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَوْهُمْ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَنْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ
 وَيُحَذِّثُهُمْ بِذُرْجَاتِهِمْ فِي الْحَنَّةِ^(٨)

الدعاء . . .

(١) ذوا جمع الدروة وهي آهن الشيء، و ذوا السهم

(٢) أسبعه أي أعظمه

(٣) أمده أي أطوله

(٤) ممجلين أي مجدين

(٥) يعاصيب جمع يعسوب، وهو ذكر النحل

(٦) جرتين أي مقطعتين

(٧) رميه الغرض أي نعد، بين القطعتين يكون بقشر رمية نسهم إلى الهدف

(٨) مهرودين منى مهرودة حنة، وجبل الثوب المهروود ندى يصبغ بالنورس والزعفران

(٩) طاطأ أي حفص

(١٠) بياض لُد يقع في فلسطين

(١١) صحيح رواه مسلم (٢٩٣٧)

- اللهم إنا نعوذ بك من العجز، والكسل، والخن، والسحل، والقرم، والقسوة، والعصاة، والعيبة، والندلة، والمسكنة
 - اللهم إنا نعوذ بك من الفقر، والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء.
 - اللهم إنا نعوذ بك من الصمم، والكم، والجنون، والخدم، والحرص، وسبيح الأسقام
 - اللهم إنا نعوذ بك من انقصر، والفاقة، والقلّة، والندلة، ونعوذ بك من أن نطلم أو نطلم
 - اللهم إنا نعوذ بك من جار السوء في دار المقامة
 - اللهم إنا نعوذ بك من قسب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، نعوذ بك من هؤلاء الأربع
- أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.**



٢٠ - علامات الساعة الكبرى [٢]

إِذَا لِحَمْدِ اللَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُسْتَعْمُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَعْيَابِهِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَابِهِ، مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَصْلَ لَهُ، وَمَنْ يَصُدِّقْهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَسَفَ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَتَنْتَ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب. ٧٠ ٧١]

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
لدي؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المحدودة لا يراى موصولا عن

«علامات الساعة الكبرى»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

ذكرنا في الجمعة الماضية علامتين من علامات قيام الساعة، وهما

العلامة الأولى خروج الدجال

العلامة الثابتة مرون عيسى ابن مريم عليه السلام

**وأما العلامة الثالثة من علامات قيام الساعة الكبرى فهي خروج
يأجوج ومأجوج، وهي علامة رهيبة مهيبة.**

وهم خلق كثير من ذرية آدم عليه السلام لا طاقاة لأحد يقتاهم

زوى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ «يقول
الله ﷻ يوم القيامة يا آدم، يقول ليك ربنا وسعديك، فيأدى بصوت إن الله
يأمرك أن تخرج من ذريتك نعتا إلى النار، قال يا رب وما نعت لنا؟ قال من كل
ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تصع الحامل حملها، ويثيب الوليد، وتري
الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس
حتى تعيرت وجوههم، فقال النبي ﷺ «من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة
وتسعين، ومنكم واحد»

ويأخوحوه ومأجوج موجودون الآن

قال تعالى ﴿قُلْ لَوْ يَدُّ الْقَرْبَىٰ بِأَخْوَاجٍ وَمَأْجُوجٍ مُّقَيَّدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يُحْمَلُ لَكَ حَرْمًا عَنِ
أَنْ تَحْمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَدًّا﴾ [الكهف، ٩٤]

**ودل على خروجهم قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتِ الْأَخْوَاجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّنْ
كُنْتُمْ حَتَّىٰ يَسْأَلُوكَ﴾ [٩٥] وأقرب الوعد الحق لما هو شجيرة أبصر الدين
كفروا بنوهم قد كفا في عقله من هذا بل كفا طليعك﴾ [الأنبياء، ٩٦]**

[٩٧]

وما رواه البخاري ومسلم عن رُبَيْثِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ لِسِيَّ بْنَ دَحْلٍ عَلَيْهَا مَرَعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَنَزَلَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُبِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ^(٢) يَأْجُوحٌ وَمَأْجُوحٌ مِثْلَ هَلْدِيهِ، وَخَلَقَ بِضَيْعِهِ الْإِبْهَمَ وَالْأَنَى تَلِيهَا فَقَالَتْ رُبَيْثُ بْنُ جَحْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ، وَوَيْبَ الصَّالِحِينَ؟
قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»^(٣) ٥

وما رواه مسلم عن النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: بَيَّتْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام بَيْنَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ حَيَاتًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتْلِهِمْ فَحَرَّرُ»^(٤) حَيَاتِي إِلَى الطُّورِ وَيَسَعَتْ اللَّهُ يَأْجُوحٌ وَمَأْجُوحٌ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ^(٥) يَنْسِلُونَ^(٦)، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ^(٧)، فَيُسْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ مِنْهُ مَرَّةٌ مَاءٌ، وَيُخَصَّرُ^(٨) نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ

(١) ويل كلمة تستعمل للحرث، والهلاك، وبسقة

(٢) رذم أي سد

(٣) الخبث أي الفسوق، و تصبور، وانعاصي

(٤) منقول عنه رواه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨١)

(٥) حرر أي ضم

(٦) الحدب. العليظ من الأرض في الارتفاع

(٧) ينسلون. يمر جوف من عبي

(٨) بحيرة طبرية تقع الآن في سورية

(٩) يخصر أي يحبس

مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ^(١) نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 النَّفْثَ^(٢) فِي رِقَابِهِمْ فَيَضْبَحُونَ فَرَسِي^(٣) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 ثُمَّ يَنْهَضُ سَيِّدُ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شَرٍّ إِلَّا مَلَأَهُ
 رَهْمُهُمْ^(٤)، وَتَشْتَهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْصَانِ
 الْبُحْتِ^(٥) فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُرُّ^(٦) مِنْهُ بَيْتٌ
 مَذِيرٌ^(٧) وَلَا وَبَرٌ^(٨) فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلَقَةِ^(٩)
 ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْتِ ثَمَرَتِي وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ
 الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا^(١٠)، وَيُبَارَكُ فِي الرُّسْلِ^(١١) حَتَّى أَنَّ اللَّفْخَةَ^(١٢) مِنَ الْإِبِلِ
 لَتَكْفِي الْمِثْمَامَ^(١٣) مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْخَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْخَةُ
 مِنَ الْمَنَمِ لَتَكْفِي الْفَجْدَ^(١٤) مِنَ النَّاسِ

(١) يريد غلب يدعو

(٢) النفث جمع النفث وهو دود يوجد في أطراف الإبل، والعمم فتعمون به في أقرب وقت

(٣) فرسي جمع الفرس وهم القتل

(٤) وهم أي والجنهم المنتنة

(٥) البحت وحدثه ابتيه وهي النافه طويته معق دات السامير

(٦) يكر أي يستر

(٧) مذبذ، أي القرى والأمصار وحدثها مدوة

(٨) الوبر أي البنت المنجد من صوف لابس والمراد أهل السادية

(٩) الرنعة أي المكان يجر ليحبس فيه ماء النساء، وهيل المرأة

(١٠) قحفها أي قشرها

(١١) الرسل أي الدين

(١٢) اللفخة ذات الدين قرية العهد بالولادة

(١٣) المثمم الجماعة الكثيرة

(١٤) الفجد حي الرجل ردا كان من أقرب عشرينه

فَبَيَّنَ هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَنَاطِهِمْ، فَتَقْصِرُ رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ^(١) فِيهَا تَهَارُجٌ لِحُمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ^(٢)

ثم تأتي العلامة الرابعة من علامات قيام الساعة الكبرى، وتكون عندما يعم الفساد، وينتشر في الأرض، وهي خروج الدابة.

وهي مخلوق عظيم، يخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم للدين الحق، فتسم لمؤمن علامة وتجلو وجهه حتى يُبين، وتسم لكافر علامة قيل: هي حطم الأعب^(٣)

ودل على خروجها قوله تعالى ﴿وَنَاقِعَ الْعَوْلِ عَلَيْهِمْ أَخْرَجَ لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ

تَكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [اسم ٨٢]

وما رواه مسلم عن أبي هريرة ؓ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِنِهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَنَتْ فِي إِيَّاهَا خَيْرًا طُنُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ»^(٤)

وما رواه الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي أُمّة ؓ، أَنَّ لِسِيَّ ﷺ قَارَ، فَخَرَجَ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ بِكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ النِّعَرَ فَيَقُولُ يَمِّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ أَحَدِ الْمُحْطَبِينَ^(٥)

ثم تأتي العلامة الرابعة الخامسة من علامات قيام الساعة الكبرى،

(١) ينهارجون أي يجامعون النساء بحضرة الناس

(٢) صحيح رواه مسلم (٢٩٣٧)

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٦/ ٢١٠)، وأشرحه الساعة، د. عبد الله العفيل، ص (١٥٠ - ١٥١)

(٤) صحيح رواه مسلم (١٥٨)

(٥) صحيح رواه أحمد (٢٢٣٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٢٧)

وهي علامة مخيفة رهيبة؛ لأن ظهور هذه العلامة معناه إعلال باب
التوبة ألا وهي طلوع الشمس من مغربها.

ودل على خروجها قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَمَانَتِكَ لَا بَتَعَ نَفْسًا لِّبَتَهَا لَكَ تَكُنْ
ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِرًا لِّمَكِيلًا حَبِيرًا﴾ [الأعراف ١٥٨]

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ، قال قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ
﴿لَا يَبْعَثُ نَفْسًا لِّبَتَهَا لَكَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف ١٥٨]»

العلامة السادسة من علامات قيام الساعة الكبرى الدخان.

وهو انبعث دُخان عظيم من السماء يعشى الناس جميعاً، ويعمهم
وغروجه ثلث بالكتاب، والشنة، والإحراج

ودل على خروج قوله تعالى ﴿فَارْتَفِقْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا مُبِينًا ۝
يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان ١٠ ١١]

وما رواه مسلم عن حذيفة بن أسيد العفري ؓ، قال طلع اليبى عليه
وسخر نذكر، فقال «ما تذاكرؤن»
قالوا نذكر الساعة.

قال «إِنَّمَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانُ، وَلَدُجَالُ،
وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتُرُوءُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؑ، وَيَأْجُوحُ
وَمَا جُوحُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالشَّرْقِ، وَخُسُوفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ
العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الَيْمِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»^(١)

(١) متفق عليه رواه البخاري (٤٦٣٦)، ومسلم (١٥٧)

(٢) صحيح رواه مسلم (٢٩١١)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولصمكم

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبده نبي الصلوة، وآله المستكملين الشرفاً وبعد
 العلامة السابعة من علامات قيام الساعة الكبرى خسفٌ بالشرق
 والعلامة الثامنة من علامات قيام الساعة الكبرى خسفٌ بالمغرب.
 والعلامة التاسعة من علامات قيام الساعة الكبرى خسفٌ بجزيرة
 العرب.

والخسف هو غيب الشيء في لأرض

قد تعالى ﴿فَسَقَايَهُ وَيَذَارِ الْأَرْضَ﴾ [الفصل: ٨١]

وذلك على حدوث هذه العلامات الثلاثة **العلامة الثالثة** من علامات قيام الساعة الكبرى خسفٌ بالشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة
 العرب.

وما رواه الطبراني بسند صحيح عن أم سمنة رضي الله عنها، قالت سمعت
 رسول الله ﷺ يقول «سَيَكُونُ بَعْدِي خُسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسْفٌ
 فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْيَخْسَفُ بِالْأَرْضِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ؟
 وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَعَمَّ إِذَا كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْخَبَثُ»^(١)

(١) انظر لسان العرب، مادة «خسف»

(٢) صحيح رواء مسلم (٢٩٠١)

(٣) صحيح رواء الطبراني في الكبير (٥٨٠)، والأوسط (٣٦٤٧)، وقدر الهيتمي في مجمع (٨٠١)

«رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حكيم بن داود وثقه ابن معين وضعفه غيره، وفيه رجاله ثقات»

وقد حدث حسب قس ذلك، ولكن هذه الحسوفات الثلاثة أعظم قدر
ثم تأتي خاتمة علامات قيام الساعة الكبرى، وهي نارٌ تخرج من
قعر عدن باليمن تسوق الناس إلى محشرهم. وهي آخر العلامات العظام
قال النبي: «عالمًا شرارُ الخلق فتخرج نارٌ في آخر الزمان تسوقهم إلى الشام
قهرًا حتى تجمع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة»^(١).
ودل على خروجها ما جاء في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، وفيه: «وآخر ذلك
نارٌ تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»^(٢).
وفي رواية: «ونارٌ تخرج من قعر عدن»^(٣) «ترحل الناس»^(٤)
وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ»^(٥)
على ثلاث طرائق^(٦).

١ رَاهِيَيْنَ^(٧) رَاهِيَيْنَ^(٨).

٢ وَاثْنَانِ عَلَى نَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى نَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى نَعِيرٍ،

(١) انظر فتح الباري (١٣/ ٨٤).

(٢) انظر معاني المعارف لابن رجب الحنبلي، ص (١٣٩).

(٣) صحيح رواد مسلم (٢٩١١).

(٤) قعر عدن أي أقصى عدن، وهي مدينة بنيم تسمى عدن أبين.

(٥) ترحل الناس أي تأخذهم بالرحيل وتزعجهم.

(٦) صحيح رواد مسلم (٢٩١١).

(٧) يحشر الناس أي فيل فيهم بساعه يجمع الأحياء إلى بقعة من بقاع الأرض وورد أنها الشام.

(٨) طرائق أي طرق.

(٩) رَاهِيَيْنَ أي يهد خشرة وهم السائقون.

(١٠) رَاهِيَيْنَ أي حائضين، وهم عامة المؤمنين.

٣ وَيَخْشُرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارَ ، ثَقِيلٌ ٢ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَضَيَّعَ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتَمَسَّى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا ٣٥

وحتماً، هذه علامات لساعة الكبري، وهي تبعث الخوف في النفوس، فلا بد أن تستعد لها حق لا استعداد حتى نكون أهلاً للمحرر إن أدركنا هذا الزمان موحش الدعاء . . .

- اللهم إنا نعوذ بك من يوم سوء، ومن ليلة أسوء، ومن ساعة أسوء، ومن صاحب أسوء، ومن جار أسوء في دار المقامة
- اللهم إنا نسألك الجنة، ونستجير بك من النار.
- اللهم إنا نسألك الجنة، ونستجير بك من النار.
- اللهم إنا نسألك الجنة، ونستجير بك من النار.
- اللهم فقهني في الدين
- اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعبد، وستعرك لنا لا نعلم.
- اللهم نعم بما علمتنا، وعلمنا ما ينعم، وزدنا عباداً.
- اللهم كتب من أهل الجنة

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) النار أي دار الدنيا وليس نار الآخرة

(٢) ثقيـل أي ثقـب مـعهم وسط النهار

(٣) متن عبيد رواء البحاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١)

٢١ - القبر، والبعث، والحشر يوم القيامة

إِن اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِاسْتِعِينِهِ، وَبِاسْتِعْرَافِهِ، وَبِعَوْدُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ مَسِيئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِيهِ اللّٰهُ فَلَا مَصِلَ لَهُ، وَمَنْ يَصِلْ فَلَا هَدْيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْا خَلْقَ مَتَارِجِهَا وَتَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [نساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصِيحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَبَعَثَ لَكُمْ دُرُوبَكُمْ وَمَنْ يُضِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ قَارَ فَوْراً عَظِيمًا﴾ [الأحراب. ٧٠ - ٧١]

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وحيز الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثاً مع حضراتكم في هذه الدقائق الممدودة عن **«القبر، والبعث، والحشر يوم القيامة»**.

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنه مما يجب علينا الإيمان به:

الإيمانُ بسؤالِ الملَكَيْنِ في القبرِ، وهما المسكِرُ والمنكِرُ، يسألانِ العبدَ ثلاثة

أسئلة

١ من رُبِّكَ؟

٢ ما دُعِيتُ؟

٣ من لرسولٍ لي بي رِسٍّ، ليكَ؟

روى الثرمذيُّ بسندٍ حسنٍ عن أبي هريرة ؓ، قال قال رسولُ الله ﷺ «إذا قُبِرَ
الْمَيِّتُ أَنَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْقَدَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمَسْكِرُ، وَلِلْآخَرِ الْمُنَكِّرُ،
فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟

فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سِتْعُونَ ذِرَاعًا فِي
سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ

فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي، فَأَخْبِرْهُمْ

فَيَقُولَانِ نَمْ كَتَوَمَةِ الْعُرُوسِ الْيَدِيِّ لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ
مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ

وَإِنْ كَانَ مُنَاقِقًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَذْرِي

فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ.

فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ التَّحِيَّ عَلَيْهِ.

فَتَتَحَيَّ عَلَيْهِ، فَتُخْتَلِفُ^(١) بَيْنَ أَصْلَاعِهِ، فَلَا يَرَأَى فِيهَا مُغْلَبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ

(١) فتختلف أي ترون عن هيئة المسوية التي كانت عليها من شدة التلاميذ عليه وشدة الصعقة

تَضَيِّعِهِ ذَلِكَ،

ويجب علينا الإيمان بنعيم القبر وعذابه، النعيم لأهل طاعة،
والعذاب لمن كان مستحقاً له من أهل المعصية، والعجز

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم ٢٧]

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ
قال: «إِنْ أَخَذَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرِضٌ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ^(١)، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْحَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْحَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ^(٢)
حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا
أَفْعَدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَيْ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ
قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم ٢٧]»^(٣)

وقال الله تعالى ﴿النَّارُ مَرْمُوسَةٌ عَلَيْهَا غُدُوًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

الَّذِينَ فَرَضُوا أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ سَخَّرْنَاكَ فِي النَّارِ قِيْقُولَ الضُّعَفَاءِ لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَعَا فَهَلْ أَشَدُّ مُعْتَوِك عَنَّا نَصِيبٌ مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾

[عامر ٤٦ ٤٧]

(١) حسن، رواه الترمذي (١٠٧١)، وحسنه الألباني

(٢) بالعداة والعشي أي في الصباح والمساء

(٣) مقعدك أي مكانك

(٤) صحيح عليه رواه البخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦)

(٥) صحيح رواه البخاري (١٣٦٩)

قال ابن القيم: «هذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور،

وقال تعالى ﴿سَمِعْتُهُمْ مَرََّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]

استدل الإمام البخاري في صحيحه بهذه الآية، والتي فيها عن عذاب البرزخ **وروى مسلم** عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُنْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدْفَنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»

ثُمَّ أَقْبَلَ غَيًّا يُوْحِيهِ، فَقَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»
قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
فَقَالَ «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»
قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(١)

ويجب الإيمان بعن الموتى يوم القيامة، وذلك بإحيائهم، وإخراجهم من قبورهم

فإن الله تعالى يجمع أجساد المقبورين التي تحللت ويعيدها بقدرته كي كانت، ثم يعيد الأرواح إليها، ويسوقهم إلى محشرهم؛ لفصل القضاء^(٢).

(١) انظر تفسير ابن كثير (١٤٦/٧).

(٢) انظر صحيح البخاري (٩٧/٢).

(٣) صحيح رواه مسلم (٢٨٦٧).

(٤) انظر أصول الإيمان، ص (٢١٣).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَقْرَرًا لِمَعْنَى مَا أَتَى الْقَادِرُ عَلَى الْإِسْتِدَاءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ مِنْ سَابِ

أَوَّلَى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْذِرُ الْحَقَّ ثَمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [سُورَةُ رُومٍ ٢٧]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَا خَنَقُكُمْ وَلَا نَعَشُكُمْ وَلَا حَسَبُكُمْ وَجَدْتُمْ إِنْ أَلَّاهُ تَمِيعٌ نَصِيرٌ

﴿٢٨﴾ [سُورَةُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنِيَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَزُفَرٌ لِيُفْشَرُوا ثُمَّ لِيَبْذُلَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى

الَّذِينَ يَسِيرُونَ﴾ [الْعَبَسَ ٧].

وَعِنْدَهُ قُلُوبُ الْمُعْتَرِضِينَ عَلَى الْبَعْثِ ﴿تَنْ يُخَيِّمُ الْأَوْطَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾

[يَس ٧٨]

قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ يُخَيِّمُ الَّذِي أَشْأَمًا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾

[يَس ٧٩]

وروى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه، قَالَ سَمِعْتُ لِسِيٍّ رضي الله عنه يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا خَصَرَهُ

الْمَوْتُ، لَمَّا أَيْسَ^(١) مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مِتُّ فَأَخْمَعُوا لِي خَطْمًا كَثِيرًا، ثُمَّ

أَوْزُوا^(٢) نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكُنْتُ لَخْمِي، وَخَنَصْتُ^(٣) إِلَى عَظْمِي، فَخَذُّوْهَا فَاطْحَنُوْهَا

فَذَرُونِي^(٤) فِي النَّيْمِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَوْ رَاحٍ^(٥)، فَحَمَمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ

خَشِيتُكَ، فَعَقَرَلَهُ^(٦).

(١) أيس أي يأس

(٢) أوزو أي أوقدوا

(٣) خنصت أي وصب

(٤) ذروني أي رقدوا أعضائي، وألقوها، أو مرقوا رمادي بعد حرقها

(٥) راح أي شديد البرد

(٦) صحيح رواه البخاري (٣٤٧٩)

وَرَوَى الْحَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «تَيَّرَ النَّفَّخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»

قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا

قَالَ أَتَيْتُ

قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً

قَالَ أَتَيْتُ

قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا

قَالَ أَتَيْتُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُوتَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنبِهِ»^(١) فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ^(٢) ٥ ٥ ٥

وَرَوَى الْحَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا تُفْصَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَائِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُعْثُ، فَإِذَا مُوسَى آجِدٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَحْوَسَ بِصُعُقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ يُعْثُ قَبْلِي»^(٣)

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكمين الشرفاء، وبعد...

(١) أبى أي أسع من تعيين دنت بالأيدم و تسبب و تشهور، لأنه لم يكن عنده عدم دنت

(٢) عجب ذبه هو عظم لطيف في أصل الضلأ

(٣) يركب الخور أي يبعثه الله تعالى صبا ظاهر لإنشاء الخلق مرة أخرى، والله تعالى أعلم بحكمه دنت

(٤) متفق عليه رواه البخاري (٤٨١٤)، ومسلم (٢٩٥٥)

(٥) متفق عليه رواه الحارثي (٣٤١٤)، ومسلم (٢٣٧٣)

فَمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِالْحَشْرِ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَعْدَ

الموت؛ بل حساب والحشر.

وقد دُلَّبَ الآياتُ و لأحدِيثُ على حشر العباد بعد موتهم إلى أرضٍ المحشرِ
حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا

قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ تُدْأَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ^(١) وَتَرَوُنَّ لِلَّهِ الْوَحْدَ الْفَهَارِ

﴿[براهيم ٤٨]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ^(٢) ثُمَّ نَعَادِرُهُمْ^(٣) أَسْدًا﴾ [الكهف: ٤٧]

وَرَوَى لِبَحَارِيٍّ وَتُسَمَّى عَنْ غَدِيشَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَلَّتْ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ، يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا»^(٤)

فُلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْنَاءُ وَالرَّجُلُ خَمِيْعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٥)

فَارِ ﷺ «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»^(٦)

وهذا الحشر عامٌ لجميع الخلائق، وهناك حشرٌ آخرٌ إما إلى الجنة، وإما إلى النار

فَيَحْشَرُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَدْ، وَلَوْ قَدْ هُمُ الْقَائِمُونَ التُّرُكَّانُ

قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ [مريم: ٨٥]

قَالَ عَلِيٌّ ؑ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ ﴿[مريم: ٨٥]

قَالَ «أَمَّا وَاللَّهِ مَا يُحْشَرُ الْوَفْدُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يُسَاقُونَ سَوْقًا،

وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ نِشَاقًا لَمْ يَزِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، عَلَيْهَا رِخَالُ الدَّهَبِ، وَأَرِثَتَهَا الرِّبْرُجُ،

فَيَزِ كُنُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَضْرِبُوا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ»^(٧)

(١) غُرُلًا أي غير محترمين

(٢) مصنف عليه رواه البحاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)

(٣) انظر تفسير الطبري (١٨/٢٥٤)

وأما الكفار فإسهم يُحْشَرُونَ إلى لسر على وجوههم غمياً، ومُكْتَمًا، وضِيًّا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِسْمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَذَابٌ وَثُكًا وَضُمًّا﴾

[الإسراء ٩٧]

وقَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِنَّ جَهَنَّمَ أَوْلَىٰ بِكُمْ شَرًّا مَّكَانًا

وَأَصْلًا مَّيْلًا﴾ [المرقاة ٣٤]

وزَوَى الْمُحَارِي وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، أَنَّ زُحْلًا قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يُحْشَرُ

لِكَافِرٍ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ «الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّبَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [١]

قَالَ قَتَادَةُ «بَلَىٰ وَغَيْرَةُ زَيْنًا»

فهو هو حوص سيبا ؓ. وتلت صفته، وبحس في رمس العمل، فسعتهد حتى

نشر ب منته شربة لا نظماً بعدها أبداً ولا بداد عنه

الدعاء...

• اللهم إنا نسألك عما نافعنا، ورزقا طيبا، وعملا متصلا

• اللهم إنا سألناك يا الله ما أنت الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد،

ولم يكن له كفوا أحد، أن تعمرنا ديننا، إيت أنت العصور الرحيم

• اللهم إنا سألناك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك،

ملك يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إنا

نسألك الجنة، ونعوذ بك من النار

• اللهم حرّم وحرمنا على النار

(١) متروك به رواه المعاري (٤٧٦١)، ومسلم (٢٨٠٦)

- اللهم ارزقنا العمل بـ نعم
- اللهم آت في اندبا حسنة، وفي الأخرة حسنة، وقدّ عبادك البرّ

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٢٢ - الحوض، والميزان يوم القيامة

إِن لِّحَمْدِ اللَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَعْيَابِهِ،
وَمَنْ سَنَتْ أَعْيَابُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَصْلَ لَهُ، وَمَنْ يَصِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَسَفَ وَخَلَقَ مِنْ رَّوْحِهَا وَتَنْتَ مِنْهُمَا رَجُلًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً ءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْبِحُ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَيُغْفِرُ لَكُمْ
دُؤْبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب. ٧٠ ٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير إنهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثُها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في
لنار؛ وبعدُ

حديثاً مع حصر تكلم في هذه الدقائق المعدودات عن «الحوض والميزان يوم

القيامة»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيستعملون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

مما يجب علينا الإيمان به في القيامة الإيمان بالحوض، وهو مورد

عظيم أعطاه الله ليا محمد ﷺ في المحشر يردّه هو وأُمَّتُهُ ﷺ
 رَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ قَدْزِ
 حَوْضِي^١ كَمَا يَتَنَّى أَيْلَةُ^٢ وَصُغَاءُ^٣ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ^٤ كَعَنْدِ نُحُومِ
 السَّيِّءِ»^٥

وَرَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ لَنَبِيِّ
 ﷺ «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاءُهُ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبْرَانُهُ
 كَنُحُومِ السَّيِّءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»

وَرَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ «فِيكُمْ سَتْرُونَ
 بَعْدِي أَثَرُهُ^٦، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَنْقُزُوا عَلَى الْحَوْضِ»^٧

وَرَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْ قَرَطَكُمْ
 عَلَى الْحَوْضِ»^٨

وَالْحَوْضُ يَكُونُ فِي أَرْضِ الْمُحْشَرِ وَيَسْتَمِدُّ مَاءَهُ مِنْ لُكُوثِهِ، وَهُوَ نَهْرٌ آخِرُ أُعْطَاهُ
 اللَّهُ لِسَبَائِكَ ﷺ فِي الْحَنَةِ

(١) حذر حوضي أي طول شاطئه

(٢) أيلة مدينة من بلاد الأردن

(٣) صغاء البلد المعروف في اليمن

(٤) الباريق جمع بريق، وهو إناء يشرب فيه

(٥) متفق عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٨٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٠٣)

(٦) متفق عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٩٢)

(٧) أثره أي بعض عبيكم غيركم في الأموال [انظر شرح صحيح مسلم، لمؤيد (١٢/ ٢٣٢)].

(٨) متفق عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٦٣)، وَمُسْلِمٌ (١٠٦١)

(٩) أن قرطكم عن حوض أي منقذكم به [انظر نهجيه في غريب الحديث (٣/ ٤٣٤)]

(١٠) متفق عليه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٨٩)

من تعدي ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الكوثر: ١]

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، أنها سئلت عن قوله تعالى

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الكوثر: ١].

فألتفت «نهر أعطيتهم بيكم»، شاطئاه عليه ذر جوف، أينك كعند التجوم»^(١)

ويُذَادُ عن الخوص من بدل، وعير دين الله كما يذود الساقى الباقى الغريبة عن

إبله إذا أرادت الشرب مع إبله^(٢)

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «لأذودن عن حوصي رجلاً

كما تذاذ الغريبة من الإبل»^(٣)

وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال «لأذودن عليّ ناس من

أصحابي الخوص، حتى عرفتهم اخلجوا»^(٤) ذوي، فأقول أصحابي، فيقول لا
تذري ما أخذتوا منك»^(٥)

قال العلماء هؤلاء صنفان

أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام، وهؤلاء مبدلون

للأعمال الصالحة بالسيئة

والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة ماكسون على أعقابهم

واسم التبدل يشمل الصنفين»^(٦)

(١) متفق عليه رواه البخاري (٤٩٦٥)، ومسلم (٤٠٠)

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم، بلثوي (٦٤/١٥)

(٣) صحيح رواه مسلم (٢٣٠٢)

(٤) اخضعوا أي اقتطعوا [انظر شرح صحيح مسلم، بلثوي (٦٤/١٥)]

(٥) متفق عليه رواه البخاري (٦٥٨٢)، ومسلم (٢٣٠٤)

(٦) انظر شرح صحيح مسلم، بلثوي (٦٤/١٥ - ٦٥)

ومما يجب الايمان به في القيامة الايمان بالميزان، وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان، توزن فيه اعمال العباد فيرجح بمثقال ذرة من خير او شر قال تعالى: ﴿وَصَحَّحَ الْمَوَيزَ الْقِسْطَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الانباء، ٤٧]

وقد نعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (١) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٣) فَأَمَّهُ هَكَارِيَّةٌ﴾ (٤) [نار، ٦-٩] وقد نعالى ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١٠٣) [البقره، ١٠٢-١٠٣]

قوله ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾. أي من رجحت حسابه على مستانه ولو بواحدة^(١)

قوله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الذين فاروا فجوا من النار، وأذحموا الجنة^(٢).

وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يجتني سواك من الأزراد، وكان دقيق لسقين، فجعلت لريح تكفؤة^(٣)، فصجك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟»

فألوا يا نبي الله، من دقة ساقية

فقال «والذي نفسي بيده، لهما أنقل في الميزان من أحد»

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤٩٦/٥)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٩٦/٥)

(٣) تكفؤة أي تميله

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ، قال قال النبي ﷺ «كَيْفَتَانِ كَيْفَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى النَّاسِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ شُبْحَانُ اللَّهِ وَبِخَمْدِهِ، شُبْحَانُ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(١)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما «الميزانُ لهُ لِسَانٌ، وَكَيْفَتَانِ يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَالسَّيِّئَاتُ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةٍ لِمِيزَانٍ، فَتَنْقُضُ عَلَى السَّيِّئَاتِ»^(٢)

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الغطفية الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى وآله سالكين الشرف وبعد

فإن الميزانَ يومَ القيامةِ يوزنُ فيه ثلاثةُ أشياء:

الأول: الأعمال التي فعلها الإنسان سواء كانت صالحة أو سيئة، فإنها تُجسَّم، وتوزن، كإصلاوة، والزكاة، والصوم، ولأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتسبيح، وغيرها من الأعمال الصالحة، والكذب، والغيبة، والمُصيبة، والسرقة، وانصر إلى النساء الأجنيات، وغيرها من الأعمال لسيئة

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ، قال قال النبي ﷺ «كَيْفَتَانِ كَيْفَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى النَّاسِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ شُبْحَانُ اللَّهِ وَبِخَمْدِهِ، شُبْحَانُ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٣)

(١) صحيح رواه أحمد (٣٩٩١)، وصححه لألباني (٣١٩٢)

(٢) مص عيه رواه البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤)

(٣) رواه البيهقي في الشعب (١ ٤٤٧)

(٤) مص عيه رواه البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤)

وروى مُسَبِّمٌ عن اسوَّاس بن سَمْعَانَ الكَلَابِيِّ رضي الله عنه، قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَكْلُ عِمْرَانَ»

وروى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي انْدَرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْبِ الْخُلُقِ»^(١)

الثاني: صحائف الأعمال التي فعلها الإنسان سواء كانت صالحة أو سيئة
روى الترمذي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسْأَلُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ النَّصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ أَتُكِيرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمْتَ كَتَبْتِي الْحَاطِطُونَ؟

فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ أَفَلَمْ تُعْذِرْ؟

فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ

فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ

فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

فَيَقُولُ اخْصُرْ وَرَنَّاكَ

فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ

فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ

فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقَلَتِ

(١) صحيح رَوَاهُ مُسَبِّمٌ (٨٢٥)

(٢) صحيح رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٤٩)، وَاحِدٌ (٢٧٥١٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ

الْبَطَقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»

الغالب: العبد نفسه.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى﴾ [الكهف ١٠٥]

وزوى الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يُجِيبُ سِوَاكَ مِنْ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتْ الرِّيحُ تَكْفُرُهُ، فَصَجَكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَمُّ نَصْحَكُونَ؟»

قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دَقِيقَةِ سَاقَيْهِ

فَقَالَ «وَلَيْدِي نَفْسِي بِيَدِهِ، هُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ»^١، أَيُّ مَنْ جَلَّ أَحَدٌ
وزوى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ^٢ السَّمِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَرْنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ مَوْصِيَةٍ»

وَقَالَ «اقْرَءُوا» ﴿وَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى﴾ [الكهف ١٠٥]^٣

قال العلماء تارة تورب الأعيان، وتارة تورب لصحبته، وتارة يورب واعظها^٤

الدعاء...

■ **اللهم** يا مسألك بأما تشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد،

لدي لم يد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد أن تعمر لنا، وترحم

■ ربنا اغفر لنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الغفور

(١) صحيح رواه الترمذي (٢٦٣٩)، وصححه الألباني

(٢) صحيح رواه أحمد (٣٩٩١)، وأحمد (٦٩٩٤)، وصححه أحمد شاكر، والالباني (٣١٩٢)

(٣) العظيم أي في الجسم، وليس في الأعيان الصالحة [انظر مرقاة المفاتيح، لمفاري (٣٥٢٠/٨)].

(٤) متفق عليه رواه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥)

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٣/٣٩٠)

• اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان

• اللهم بعلمك لعيب، وقدرتك على الخلق، أحيا من علمت الحياة حيرا لماء وتوفنا إذا عدمت الوفاة حيرا لماء.

• اللهم إنا سألنا خشيت في لعيب والشهادة، وسألنا كمة الحق في الرضا وانعصب، وسألنا القصد في انعى ولفقر، وسألنا نعى لا بعد، وسألنا قرء عير لا تقطع، وسألنا الرضا بعد لقضاء، وسألنا نرد العيش بعد الموت، وسألنا لذة لنظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير صراء مصررة، ولا فنة مصلة، اللهم ربنا ربنا لإيمان، واجعلنا هداة مهتدين

أقول قولنا هذا، وأقم الصلاة.



٢٣. الشفاعة في القيامة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنُفْسٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَمَنْ يَتَّبِعْهَا مِنْهَا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حصرتكم في هذه الدقائق المعدودات عن موضوع نعنوان

«الشفاعة في القيامة»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أنَّ الله تعالى بكرمه يادنُّ يوم القيامة للصالحين من خلقه من الملائكة والمرسلين والمؤمنين أن يشفعوا عنده في بعض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد إظهاراً لكرامة الشافعين عنده، ورحمةً بالشفوع فيهم قال تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا مِنْ يُعِدُّ أَنْ يُأْتِيَ اللَّهَ يَمِينَ بَشَاءٌ وَرَعَوْا ﴿٢٦﴾﴾ [الحج ٢٦]

وقال تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَىٰ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء ٢٨]

وقال تعالى ﴿يَوْمَ لَا نَفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ آذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿٢٩﴾﴾ [ص ٢٩]

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال «فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا نَحْمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ أَمْوَاهُ الْحَيَّةُ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ»

وأعظم شفاعة يوم القيامة هي لشفاعة العظمى، وهي خاصة بالنبي ﷺ، فيشفع ﷺ في أهل الموقف أن يقضي الله بسهم، وهي المقام المحمود

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال أتاني رسول الله ﷺ يومئذ بنحيم، مرفوع إليه الدِّراعُ، وكانت تُعَجِّهُ فهِسٌ منها نُهْسَةٌ، فقال «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ يَوْمَ ذَلِكَ؟

(١) صحيح رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٨٣)

(٢) فهِس أي قض على النعم واتزرعه بمقدم لأسنان

يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفَعُهُمُ النَّصْرُ^(١)، وَتَذْثُو الشَّمْسُ، فَيُلْغِي النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ، وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ

فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَعَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ خَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ~~فَيَقُولُونَ~~

فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَعَنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ تَهَيَّأَ عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عُنْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي ~~لَا~~ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ

(١) يَنْفَعُهُمْ نَصْرٌ أَيَّ يَمْدُدُهُمْ بِصَرِّ الرَّمْحِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كَلْبُهُمْ. [انظر: النهاية في غريب الحديث

بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى
عَٰثِرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ
وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ
مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عَٰثِرِي،
اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَقْدِمُ إِلَى مَرْيَمَ
وَرُوحِ بَنَتِهِ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
فِيهِ؟

فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ دَنَاءًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عَٰثِرِي، اذْهَبُوا إِلَى
مُحَمَّدٍ

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَمَرَ اللَّهُ
لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ دَنِيَّتِكَ، وَمَا تَأْخُرُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
فَانْطَلِقْ فَإِنِّي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ مُسَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ عَمَامِيهِ
وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي

ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ نِزْلَ نُعْطَةٍ، وَشَفْعُ شَفْعٍ فَأَرْفَعُ رَأْسِي
فَأَقُولُ أُمْنِي يَا رَبِّ، أُمْنِي يَا رَبِّ، أُمْنِي يَا رَبِّ

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أَمْنِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ
أَبْوَابِ الْحَبَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ بَيْنَا يَسْوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ

ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَضْرَاعَيْنِ^(١) مِنْ مَضَارِيعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَبِيرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَيُسْرَى^(٢).

وَيَسْمَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَقْوَمِ أَنْ يَدْخُلُوا حَتَّى يَعْرِى حِسَابِ

رَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ بِضَاءَةِ الْقَمَرِ»
فَقَامَ عُرْكَاشَةُ بْنُ مَخْضَرٍ الْأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمْرَةً^(٣) عَلَيْهِ، قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ
لَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ

فَقَالَ «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»

ثُمَّ قَامَ زُجَلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «سَبَقَكَ عُرْكَاشَةُ»

وَيَسْمَعُ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي تَحْقِيقِ لِعَذَابِ عَمَسٍ كَأَنْ يَسْتَحِقَّه، كَشَعَاعَتِهِ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي

طَلَبِ

رَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَدَدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا
أَعْيَيْتَ عَنْ عَمَّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْطُوكَ^(٤) وَيَعْضُّكَ لَتَ؟

قَالَ «هُوَ فِي ضَخْصَاحٍ^(٥) مِنْ نَارٍ، وَلَوْ لَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
النَّارِ»^(٦)

(١) مضراعين المضراعات هي جاب الباب [انظر شرح صحيح مسلم، النووي (١٦٩/٣)]

(٢) متفق عليه روى البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٣)

(٣) نمرة أي كساء فيه خطوط بيض وسود وحمراء، كأنها أخذت من جلد النمر، لا شتر اكها في السوداء، وهي

من ماوراء العرب

(٤) متفق عليه روى البخاري (٥٨١١)، ومسلم (٢١٦)

(٥) يحوطك أي يصبوك، ويدافع عنك

وَرَوَى **الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ
عِنْدَهُ عَمَّهُ، فَقَالَ: **الْعَلَّةُ تَنْقَعُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجْعَلُ فِي صَخْرَتِي مِنَ النَّارِ**
يَنْبُغُ كَغَيْبَةٍ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ ^(١)
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَعِزُّ بِاللَّهِ لِي، وَلِحُكْمِ.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشرفاً، وبعد
وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بِشَفْعِ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يُؤَدَّ لَهُمْ بِدَحْوَلِ حِمَّةٍ
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَخَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْحِمَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ،
فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْحِمَّةَ
فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ،
ادْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ
فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَبِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءٍ ^(٢)،
اعْبُدُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكَلُّيًّا
فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ادْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ
وَرُوحِهِ

(١) ضحطصاح أي حُفِّف عنه شيء من العذاب

(٢) ممتق عليه. رواه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩)

(٣) متن عليه. رواه البخاري (٣٨٨٥)، ومسلم (٢١٠)

(٤) نزلت أي تقرب

(٥) من وراء وراء هي كلمة يقوفاً من يريد أنواضع

فَيَقُولُ عَيْسَى ﷺ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤَدِّنُ لَهُ،
وَيُرْسِلُ الْأَمَانَةَ وَالرَّحِمَ، فَتَقُومَانِ حَبَّتَي الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ
كَالْبَرْقِ،

قُلْتُ يَا أَبِى أَتَيْتُ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟

قَالَ «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ
كَمَرُ الطَّيْرِ، وَشَدُّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَصْهَالُهُمْ، وَيَبِيكُكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ
سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى نَعُجِزَ أَصْهَالَ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّرَّ إِلَّا
رَحْمًا، وَفِي حَافَتَي الصَّرَاطِ كَلَالِيَتٌ مُعْتَقَّةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخِيذٍ مِمَّنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَعْدُوشٌ
فَاحٍ، وَمَعْدُوشٌ فِي النَّارِ»

ويشفعُ النبي ﷺ في أهلِ الكُفَّاءِ من أمته عن دخول النار أن يخرج منها، وهذه

لشاعة عامة للملائكة، والأنبياء، والمؤمنين

رَوَى **الْبُخَارِيُّ** عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُضَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

«يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ يَشْفَعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ «مُخْتَصِمِينَ»»^(١)

وَرَوَى **أَبُو دَاوُدَ** **بِسَنَدٍ صَحِيحٍ** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

«يُشْفَعُنِي لِأَهْلِ الْكُفَّاءِ مِنْ أُمَّتِي»^(٢)

وَلَا تَنْتَبِثُ الشَّاعَةُ لِأَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِذَا تَحَقَّقَ أَمْرَانِ:

الأول: أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ ﷻ لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ.

(١) مكشوف أي مدفوع من الجنة ليقط في نار جهنم

(٢) صحيح رواه مسلم (١٩٥)

(٣) صحيح رواه البخاري (٦٥٦٦)

(٤) صحيح رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وأحمد (١٣٢٢٢)، وصححه الألباني

لقول الله تعالى ﴿مَنْ دَا أَلَدِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة ٢٥٥]

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَسْعَى الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سبا ٢٣]

الثاني: أن يرضى الله ﷻ عن المشفوع له أن يشفع فيه.

لقول الله تعالى ﴿وَلَا تَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء ٢٨]

وقوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا مِنْ يَعْلَمُ أَنْ

يَأْتِيَ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ وَيَرْحَمُ﴾ [الحج ٢٦]

ولا تكون لشفاعة إلا في أهل التوحيد، أما الكفار فلا يرضى الله أن يشفع

فيهم

لقول الله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ شَفَعَةُ الشَّيَاطِينِ﴾ [المنثر ١٨]

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أشعد الناس

يشفأ عني يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه»

وأحير، فهو من مشفر عن ساعد ليجد، لسان شجاعة أبي ﷻ يوم القيامة؟

الدعاء . . .

- اللهم ازرقنا حبك، وحب من ينعمنا حبه عندك
- اللهم ما رزقنا محبة فاجعه قوة لنا فيها محبة
- اللهم ما رزقت عنا محبة فاجعه فراغ لنا فيها محبة
- اللهم طهرنا من الذنوب والخطايا
- اللهم بقا منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.
- اللهم طهرنا بالثلج والبرد والماء البارد.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



٢٤ الصراط، والجنة، والنار

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِاسْتَعِيْنِهِ، وَبِاسْتَعْفَرِهِ، وَبِعَوْدُ اللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَمِينِهِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُصِلَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] عمر ل

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ فِيهُمَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَتَعْبِرْ لَكُمْ
دُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
الدار بعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدادة عن «الصراط، والجنة،

والنار»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعلموا أيها لإحوة المؤمنين أنه يجب علينا أن نؤمن ونبصدق بالنصر ط يوم

القيمة

والنصر ط هو جسر ممدود على متني جهنم يمر عليه المؤمنون إلى جنات المعيم،
والمجرمون إلى جهنم

قَالَ تَعَالَى ﴿وَبِئْسَ مَسْكَنًا لِّمَا كُنَّا عَلَيْهِمْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ هَاتَا ۖ ثُمَّ تَوَلَّىٰ
أَتَمُّ وَندَّ مُلَجِّجِينَ فِيهَا جَهَنَّمَ﴾ [مرم ٧١ ٧٢]

قال العلماء أو الأظهر والأقوى أنه المروء على النصر ط

وقال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ ثَوْرُهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ سُورَتُهُمْ يَوْمَ
جَحَّتْ تُجْرَىٰ مِنْ مَحْيَا الْأَشْهُرِ حَلِيلِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْقَوْصُ الْعَظِيمُ﴾ [٤] يَوْمَ يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ
وَالْمُسْلِمَاتُ يَلْدِيكَ ءَامَنُوا أَنْظِرُونَا نَقِيسَ مِنْ ثَوْرِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بِسُهُمْ بِسُورِ
أَعْدَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ بِرَحْمَةِ وَطَهْرَةٍ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ ﴿٥﴾ يَأْكُلُوهُمْ أَلَمَ مَكْرَ مَعَكُمْ قَالُوا بَلْ وَلَكِنَّ
مَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَفَقْتُمْ وَأَرْفَقْتُمْ وَغَرَّكُمْ الْأَمَانُ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُودُ ﴿٦﴾
فَالْيَوْمَ لَا يُوَحِّدُ مِنْكُمْ عِدِيَّةٌ وَلَا مِنْ الْأَعْدَاءِ كَهَرُوا مَاؤُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَيُنْسُ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ [حديد، ١٢-١٥]

وروى أبو داود بسند صحيح عن عائشة ؓ، أنها ذكرت النار فنكت، فقال
رسول الله ﷺ «مَا يُنْكِيكَ؟»

قلت ذكرت النار فنكت، فهل تدكرون أهديككم يوم القيمة؟
فقال رسول الله ﷺ «أَمَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا أَحَدًا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّىٰ
يَعْلَمَ أَيْحَافُ مِيزَانُهُ، أَوْ يَنْقُلُ، وَجَنَدَ الْكِتَابِ جِيْنٌ يُقَالُ ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾﴾ [٩]

[حاشية ١٩] حَتَّى يَتَلَمَّ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَيْ يَمِيزُهُ، أَمْ فِي شَيْءٍ لَهُ، أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وَضِعَ يَتَنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه «يَلْفِي أَنْ الْجِسْرَ أَذْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَخَذُ مِنَ السَّيْفِ»^١
وَيَجُوزُ الْعِبَادُ الصَّرَاطَ بِقَدْرِ أَعْيَانِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجُورُهُ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَجُورُهُ كَالزَّقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْحَبْلِ وَالرَّكَابِ

روى البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ «يُؤْتَى
بِاخْسِرٍ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ»
فَلَمَّا يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ، وَمَا اخْسِرُ؟

قَالَ «مُدْحَضَةٌ مَرَلَةٌ»^٢، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ، وَخَسَكَةٌ^٣ مُقْلَطَخَةٌ^٤ لَهَا
شَوْكَةٌ عَقِيْقَاءُ^٥، تَكُونُ يَنْجِدٌ، يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ^٦،
وَكَالزَّقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْحَبْلِ وَالرَّكَابِ، فَتَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَفَاجٍ مَخْدُوشٌ،
وَمَكْدُوشٌ^٧ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا^٨

والدين يسحبون من لصراط تتعاونون في سرعة المرور عنده كما في حديث أبي

(١) صحيح رواه أبو داود (٤٧٥٥)، والترمذي (٢٢٣٥)، وصححه الألباني

(٢) صحيح رواه مسلم (١٨٣)

(٣) مدحضه مرله أي نزلت فيه لأقدام وجرته معه من يربو إذ نق [انظر نهاية في غريب الحديث (٢/٣١٠)، وفتح باري (١١/٤٥٤)].

(٤) خسكة هي شوكه صلبة معروفة [انظر النهاية في غريب الحديث (١/٣٨٦)].

(٥) مقْلَطَخَةٌ المصطلح الذي فيه عرض والانساع [انظر نهاية في غريب الحديث (١/٤٧١)].

(٦) عقيقة هي حديدية تدنو من طرفها، وفيها احياء [انظر القاموس المحيط، مادة «عقب»]

(٧) كالطرف أي كدمج البصر [انظر عمدة القاري، لمعي (٢٥/١٣٠)].

(٨) مكْدُوش أي مدفوع، [انظر النهاية في غريب الحديث (٤/١٥٥)]

(٩) صحيح رواه البخاري (٧٤٣٩)

سعيد

وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال «تُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَّتَيْ الصَّرَاطِ بَيْنَنَا وَبَيْنَا لَا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ، قُلْتُ يَا أَبِیْ أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ، وَشَدُّ الرَّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَهْلَانُهُمْ وَنَسِيكُهُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَنْعِجَ أَهْلَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا رَحْمَةً، وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْتُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخِيذٍ مِمَّنْ أَمَرْتُ بِهِ، فَمَعْدُوشٌ فَاجٍ، وَمَعْدُوشٌ فِي النَّارِ»^(١)

وما يجب اعتقاده والإيمان به، وإقراره به، وإقراره حادراً في استقامة حنة، جعله الله ولياكم من أهلها

والحنة هي در الثواب لمن أطاع الله وموصعها في السماء السابعة عند مدرة المتهى، فيها ما لا عين رأت، ولا أدب سمعت، ولا خطر على قلب بشر

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٢﴾ عِنْدَ بَيْتِ الْمُنْفَى ﴿١١﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾﴾ [الحج، ١٣-١٥]

ويجب أن نعتقد أن الحنة موجودة الآن.

لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّكُمْ وَجَنَّةِ عَرْشِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُجِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [عمر، ١٣٣]

(١) شد الرجال. أي جري الرجال

(٢) مكدوس أي مدفوع، وتكديس لإسناد إذا دفع من وزانه فسقط

(٣) صحيح رواه مسلم (١٩٥)

وقول الله تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْقَرَةٍ مِّن ذِيكُمُ وَجَعَتْ عُرُشُهَا كَعُرُشِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١]

وروى البخاري ومسلم عن عثمان بن حنين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ»^(١)

ولا يدخل حبة إلا مؤمن

روى الترمذي بسند صحيح عن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة»^(٢)

ومن دخل حبة، فلا يخرج منها أبداً، ولا يموت فيها

لقول الله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَلِّدُوا فِيهَا مَا دُمْتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُورٍ﴾ [هود: ١٠٨]

وقول الله تعالى: ﴿يَلِدِينَ أُنْعَمُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَحٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥]

وقول الله تعالى ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ «يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلِأَهْلِ النَّارِ يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ»^(٣)

(١) متن عليه رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٧)

(٢) صحيح رواه الترمذي (٣٠٩٢)، والبيهقي (٢٩٥٨)، وأحمد (٥٩٤)، وصححه لأبي

(٣) صحيح رواه البخاري (٦٥٤٥)

والجنة فيها ما لا عين رأت، ولا أدُّ سمعت، ولا خطر على قلب بشر

وقال الله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيئَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَزَّاهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴾ [السجدة، ١٧]

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ لِيَّ وَبَعْدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا

دَائِمٌ وَلَا يَجْلُهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ أَنْتَمُوا لِعُقْبَى الْكَافِرِينَ الْأَلَدُ ۖ﴾ [الرعد ٢٥]

والجنة مائة درجة بين كل درجة والأخرى كما بين السماء والأرض، وأعلى

الجنة الفردوس لأعلى، وموقفة العرش، ومنه تنصهر أنهار الجنة

روى البخاري عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَلَدَ فِيهَا»

فَقُلُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ؟

قَالَ «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَحَدَهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ

الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَوَدَّ سَأَلْتُمْ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ

الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، مَوْقِفَةُ عَرْشِ الرَّحْمَنِ»^(١)

وللجنة ثمانية أبواب

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد ؓ، عن النبي ﷺ، قَالَ «فِي الْجَنَّةِ

ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»^(٢)

أقول قولي هدا، وأستغفر الله لي، ولكم

الخطبة الثانية

(١) صحيح رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٧٩٠)

(٢) متفق عليه رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ (٣٢٥٧)، والنسخة بعد موسم (١١٥٢)

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى وأنه المستكبر لشرف وبعد .
فما يجب اعتقاده والإيمان به، وإقراره به إقراراً جازماً في لقيامه النار عمداً
بإله منها

والدار هي دار العقاب الأبدى للكافرين واشركين والمنافقين النفاق
الاعتقادي، ومن شاء الله من عصاة الموحدين بقدر ذنوبهم ثم ماتهم إلى الجنة
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
[النساء ٤٨]

ويجب أن نعتقد أن النار موجودة الآن

لقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [ن عمر ١٣]
وقول الله تعالى ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]
وقد اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن .

وموضع النار في الأرض السابعة

ولسار درگت بعضها أسفل من بعض، وأسفل هذه الدركت هي دار
المنافقين

كما قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾
[النساء ١٤٥]

ولسار هي مأوى للكفار، والمنافقين، ومن شاء الله من عصاة المؤمنين

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
اللَّهِ وَرُسُلِهِمْ وَيَقُولُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَيَكْفُرُوا بَعْضُ مَا يَصِفُونَ أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ
قَدْرًا﴾ [النحل ١١٠]

سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾
[النساء: ١٥٠-١٥١]

وقول الله تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ جَزَاءً

﴿١٤٥﴾ [النساء: ١٤٥]

ومن دخل النار من الكفار، والمنافقين النفاق الاعتقادي، لا يخرج منها أبداً،
ولا يموت فيها

لقول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ سُلُوكٌ ﴿١٦٢﴾

[البقرة: ١٦١-١٦٢]

وقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي النَّارِ هُمْ فِي رَوْبٍ وَسْوَءٍ ﴿١٦٦﴾ خَالِدِينَ

فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُومُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦٧﴾﴾ [هود: ١٠٦

١٧]

وقول الله تعالى. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ حَرِّمٍ

خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَرِّمَةٌ وَلَعْنَةٌ أَلَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [النور: ٦٨]

وقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿١٦٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا

يَجْعَدُونَ وَلِبَاءَ وَلَا يَصِيرًا ﴿١٧٠﴾﴾ [الأحراب: ٦٤-٦٥]

وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ سَعِيرٌ ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٠]

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
قال «يَدْخُلُ اللَّهُ أَهْلَ الْحَيَةِ الْحَيَّةِ، وَيَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ

فَيَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيهَا هُوَ بِهِ،

وبدأ سبعة أنوب

كما قَالَ تَعَالَى ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَنْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ يَمْتَنِعُ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

[الحجر ١٤]

وبدأ السبعة خُرء من سبعين جُرء من نار جهنم

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ، أن رسول الله ﷺ، قَالَ «نَارُكُمْ خُرءٌ

مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَيْتٌ

قَالَ «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَ بِسَبْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُنَّهِنَّ مِثْلُ خُرءِهَا»^١

الدعاء...

• اللهم إني أعود بك من السحل، والخص، وسوء العمر، وفتنة الصدر،

وعذاب القبر

• اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، ورب إسرائيل، أعود بك من حر النار،

ومن عذاب انقار

• اللهم أهما رشديا، وأعدا من شر هوس

• اللهم أعمر لنا ذنوب، وكفر عما سيئت

• اللهم ثبت قلوبنا على دينك

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) متفق عليه رواه البخاري (٦٥٤٤)، ومسلم (٢٨٥٠)، واللفظ له

(٢) متفق عليه رواه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣)

٢٥ الإيمان بالقضاء، والقدر

إِن لِّحَمْدِ اللَّهِ، بِحَمْدِهِ، وَبِسُتَعِيْنِهِ، وَبِسُتَعْفُوْرِهِ، وَبِعَوْدُ اللَّهِ مِنْ شُرُوْرِ أَمْرِهِ،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَصْلَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل
عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا أَنَاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي سُرِّكُمْ لَا
كُفْرَ فَسَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْ يَدُورُ وَأَلْزَمَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧١] يُصْبِحُ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَيَعْبَرُ لَكُمْ
دُثُوبُكُمْ وَمَنْ تُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧١ ٧١]
أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في
لذر، وبعد

حديثًا مع حصر تكلم في هذه الدقائق المعدودات عن «الإيمان بالقضاء،

والقدر»

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

اعلموا ايها الاحوة المؤمنين ان القضاء والقدر ركن من اركان الايمان، وأصل من أصوله بحث الايمان به

قال الله تعالى ﴿يَا كُلُّ شَيْءٍ وَحْدَهُ يَفْعَلُ﴾ [القمر: ٤٩]

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحراب: ٣٨]

وقال الله تعالى ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدَرَهُ نَفْيِراً﴾ [الفرقان: ٢]

وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»

وروى مسلم عن عبيد الله بن عمرو بن لعاصي رضي الله عنهما، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كُتِبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قُلَّ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَعَزُّهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١)

والقضاء هو ما قضى به الله تعالى في خلقه من إيجاد، أو إعدام، أو تغيير.

والقدر هو ما قدره الله تعالى في الأزمان أن يكون في خلقه بقاء على علمه السابق بذلك.

ولا يتحقق إيمان عبد بالقدر حتى يؤمن بمراتب القدر الأربعة، وهي

المرتبة الأولى: العلم، ومعناها أن الله علم كل شيء من الموجدات، والمعدومات، والممكنات، والمستحيلات، وأحاط بذلك علماً فاعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون

قال تعالى ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾

[الطلا: ١٢]

(١) صحيح رواه مسلم (٨)

(٢) صحيح رواه مسلم (٢٦٥٣)

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين^(١)

المرتبة الثانية: الكتابة، ومعها أن الله تعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ بما هو كائن في يوم الساعة

قال تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج ١٠]

وقال تعالى ﴿وَكُلُّ مَقْدُورٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يس ١٢]

وروى أبو داود بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لا شيء يا سيدي، إنك لن تجد طعام حقيقة لا يزال حتى تنعدم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ

قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟

قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٢)

المرتبة الثالثة: المشيئة، ومعها أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْءٌ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس ٨٢]

وقال تعالى ﴿وَمَا شَاءَ رَبُّكَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الكوثر ٢٩]

(١) متن عليه روى البخاري (٢٨٣)، ومسلم (٢٦٥٩)

(٢) صحيح رواد أبو داود (٤٧٠٠)، وترمذي (٢١٥٥)، وابن ماجه (٧٧)، وأحمد (٢٢٧٠٥)،

وَرَوَى النَّحَّارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيُعْزِمَ الْمَسْأَلَةُ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَمَةَ لَهُ»^(١)

المرتبة الرابعة: الخلق، ومعناها أَنَّ الله تعالى خلق الأشياء كلها، وأوجدَهَا بقدرته لكافية على ذلك فهو ﷻ خالق لكل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه

قَالَ تَعَالَى ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الرُّم ٦٢]

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات ٩٦]

وَرَوَى النَّحَّارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُصَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ "كُلُّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ"»^(٢)

ولا يتحقق إيمان عبد بمرتبة الكتابية، والعلم حق يؤمن بالتقادير الخمسة، وهذه التقدير كالتفصيل من التقدير لأولي أئمة أمر الله تعالى القمم عندما خلقه أن يكنه في النوح المحفوظ

وهذه التقادير الخمسة هي:

الأول: التقدير الأزلي، ومعناه كتابة مقدير الخلق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، عندما خلق الله القمم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ

(١) متن عليه رواه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)

(٢) الذكر أي النوح المحفوظ

(٣) صحيح رواه البخاري (٣١٩١)

قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ [حديث ٢٢]

وزوى مُسَبِّحٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قُلْ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَعَرُثُهُ عَلَى الْمَاءِ»

وزوى أَبُو دَاوُدَ سَنَدٌ صَحِيحٌ عَنْ عُمَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(١)

الثاني: تقدير الميثاق، ومعناه لتقدير عبد الميثاق لئدي أحده الله على عباده، وهم في ظهري أبيهم آدم عليه السلام

زوى الترمذي بِسَدِّ حَسْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ^(٢) هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِثْقَالَ^(٣) مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ، أَيُّ زَوْثٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؟

قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ

فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَضَجَهُ وَبَيَضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ أَيُّ زَوْثٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؟
فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ
فَقَالَ زَوْثٌ كَمْ حَمَلَتْ عُمَرَةُ؟

(١) صحيح رواه مسلم (٢٦٥٣)

(٢) صحيح رواه أبو داود (٤٧٠٠)، وابن مدي (٢١٥٥)، وابن ماجه (٧٧)، وأحمد (٢٢٧٠٥)، وصححه الألباني

(٣) نسمة أي نفس، أو روح [انظر النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٩)].

(٤) وببعضها أي بريقا [انظر النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٦)].

قَالَ بَشِيرٌ سَنَةً، قَالَ أَيُّ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً
فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ أَوَلَمْ يَنْقُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟
قَالَ. أَوَلَمْ تُعْطِهَا بِكَ دَاوُدَ؟
فَجَحَدَ آدَمُ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ آدَمُ، فَتَنَسَّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِيئَةُ آدَمَ، فَخَطِيئَةُ
ذُرِّيَّتِهِ (١)

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ «يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُتِّ
تَشْتَبِي بِهِ؟
فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا
تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي؟
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذي صطفى، وآته سنكبري شرفاً، وبعد .
الثالث من التقادير المتعلقة بمرتبة الكتابة والعلم: التقدير
العصري، ومعناه ما قدره الله على الإنسان عدد كونه قطعة في رحم أمه
قَالَ اللَّهُ نَدَى ﴿هُوَ أَكْثَرُ بِكَ إِذْ أَسْأَلُكَ مِنَ الْأَرْضِ وَبِذِّ اسْمِ أَيْمَنَةٍ فِي نُطْقِهِ
أَمْهَنِيكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَتَّقُونَ﴾ [الحج ٣٢]
وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ

(١) حسن رواه الترمذي (٣٠٧٦)، وقال حسن صحيح، وحسنه لأبواب في مشكاة (١١٨).

(٢) حسن عليه رواه البخاري (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥).

يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُصَفَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ

وَيُقَالُ لَهُ اكْتُتْ عَمَلَهُ، وَرَزَقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ إِلَّا فِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا فِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْحَيَّةِ

الرابع: التقدير الحولي، ومعناه ما قدره الله على مخلائق في ليلة القدر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (١) أَمْرًا مِنْ عِدَّةٍ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ مَرْسَلِينَ ﴿٢﴾ [الدخان ٤ - ٥]

وروى الطبري بسند صحيح عن أبي عبد الله رضي الله عنه «يُقَضَى وَيُقْضَى كُلُّ أَمْرٍ أَحْكَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الشَّيْءِ الْآخَرِ»^١
وقال سعيد بن جبير: «يُؤَدَّنُ لِلْحُجَّاجِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَيَكْتُبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، فَلَا يُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يَزَادُ بَيْنَهُمْ، وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُمْ»^٢

الخامس: التقدير اليومي، ومعناه تنفيذ كل تقدير من استقدير السمعة إلى

موصعه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُمْ فِي تِلْوَ﴾ (٣) [الرحمن ٢٩]
قال أبو لؤدز في تفسير هذه الآية: «يَعْمَلُ دَنَاءً، وَيَكْشِفُ كَرْيًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا،

(١) متن صحيحه رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)

(٢) صحيح رواه الطبري في تفسيره ١١/٢٢١ والطبراني في الكبير (١١٠٥٩٥)، واحكام في مستدرک

(٣٦٦٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب (٣٣٨٨)، والقباء، لقسامي في المختارة

(٢٤٨)

(٣) انظر تفسير الطبري (٥٣٢/٢٤)

وَيَضَعُ آخِرِينَ

وروى **لطبري بسند حسن** عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأٍ﴾ **﴿٢٩﴾** «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ ذُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَقَّتْهُ يَاقُوتَةُ خَمْرَاءَ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَكِتَابَتُهُ نُورٌ، عَرَضَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً، يَخْلُقُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُعِيرُ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ»

الدعاء .

- اللهم إني سألتك علماً نافعاً، وعوداً بك من علم لا ينفع
- اللهم رب السموات السبع ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومbron التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بصيبه
- اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، فصل عبّ الدّين وأعوامن لفقر
- اللهم ثبت قلوبنا على دينك

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



(١) صحيح رواد البخاري معند بصيغة الحرم (١٤٤/٦)

(٢) حسن رواد انطري في تسميه (٤٠/٢٣)، و نظم في الكبير (٠٦٠٥)، وأبو الشيخ لأصبهانى في العظمة (٦٢١/٢)، واس نطة في الإبانة (٩٥)، ولحاكم في مستدرأ (٣٧٧١)، وصححه، واللائكاني في أصول الاعتقاد (١٢٢٥)، وانيهقي في لأسماء والصمات (١٠٠٤)، والصياء المقدسي في المختارة (٦٣)، والأصبهانى في الحنية (٣٢٥/١)

٢٦ الشيعة هم العدو [١]

إن الحمد لله، بحمده، وستعينه، وستعززه، ويعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] عمر بن الخطاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي فَسَّاءُ لُوبُوهُ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [نساء ١]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧] يُصِيعْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَعْرِ لَكُمْ دُئُوبَكُمْ وَمَنْ يُصِيعِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَارَ حَرًّا عَظِيمًا﴾ [الأحراب ٧٠ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد

حديثنا مع حضراتكم في هذه المدايق المعبودات عن «الشيعة هم العدو»

وسوف ينتظم حديثنا معكم حول محورين.

المحور الأول: من هم الشيعة؟

محور ثاني من هي أفكارهم لصفة ومعتقداتهم لمحرقة؟

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، أولئك الذين

هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

المحور الأول: من هم الشيعة؟

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن اسم الشيعة أطلق في نأدي لأمر على المصريين والمؤيدين لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ثم تميز به من فصل، ممة علي بن أبي طالب عليه السلام ويثبه على عثمان عليه السلام، ومن بعده من الأئمة، مع تفصيلهم إمامة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وفي وقتها لم يكن الخلاف ديساً، ولا الروح قديماً، فكان أساء علي عليه السلام يتعاونون مع الحكام ويصلون حلفهم؛ إلى أن جاء من سبأ اليهودي فأجج ناراً لفتنة بين المسلمين، ووضع هم عقائد باطلة كعصمة الأئمة، فأصحبت الشيعة بذلك مأوى وملجأ لكل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، أو لكل من يريد إدخار نعيم آتائه من يهودية أو نصرانية.

والشيعة فرقة صالحة منحرفة عن الحق حلفت ما أجمع عليه المسلمون من عقائد وأحكام؛ مرعوا أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون أبي بكر، وعمر، وعثمان عليه السلام، وقد أطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القصبة الأساسية التي تشعلهم، وسُموا بالاثني عشرية؛ لأنهم قالوا بأثني عشر إماماً دخل آخرهم السردت بسامراء على حد زعمهم.

كي أنهم القسم المقبل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتغيرة، وهم يعملون لشر مذهبهم ليغم العالم الإسلامي^(١)

المحور الثاني: ما هي أفكارهم الضالة ومعتقداتهم المنحرفة؟

من أفكار، ومعتقدات لشعبة الضالة والمنحرفة أنهم يقولون، ب القرآن

(١) انظر الموسوعة لبيروت في الأديان ومذاهب وأحزاب المعاصرة (٢٠٨٤) بتصرف

(٢) انظر الموسوعة لبيروت (٥١/١)

لكریم ماقتصر

كما روى أحد أئمتهم عن جعفر الصادق (وإن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام

قلت: وما مصحف فاطمة؟

قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم،

وهذا تكذيب لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَاطُونَ﴾ [الحجر: ٩]

وقد كفر العلماء من أنكر حرفاً من القرآن مجعاً عليه

قال عبيد الله بن مسعود رضي الله عنهما «من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به كله»^(١)

ولكن أهل السنة يؤمنون بأن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له

قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَاطُونَ﴾ [الحجر: ٩]

أي وإن للقرآن لحاظون من أن يراد فيه ما طل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه، وحدوده، وفرائضه^(٢)

ومن أفكارهم ومعتقداتهم الضالة والمنحرفة أنهم يرمون السيدة عائشة رضي الله عنها روح النبي ﷺ بالزنا.

ولزنا حرم ومن أنكبائر العظام، بدليل قول الله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ

(١) انظر الكافي للكليني، تحقيق المجلسي، والبهودي هديه الدمشقية (١/ ٤١٨)

(٢) انظر دم الكلام، بلهروي (٢/ ٢٠)، ونفع الاعتقاد لابن مدام المقدسي، ص (٢١)

(٣) انظر تفسير الطبري (١٤/ ٧)

كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَيْلًا ﴿٣١﴾ [الإسراء: ٣٢] (١)

وزوى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود، قال سألت لبيء ﷺ أي

لذنب أعظم عند الله؟

قال «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ تَدَا وَهُوَ خَلَقَكَ»

قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ

قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟

قَالَ «وَأَنْ تُقْتَلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»

قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟

قَالَ «أَنْ تُرَى خِيَلَةَ جَارِكَ» (٢)

أما أهل السنة فيؤمنون بأنها الطاهرة المطهرة التي برأها الله في سورة النور

مما رماها به المنافقون.

كما قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِمَّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

لِكُلِّ أَمْرِئٍ مِّمَّهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

[النور: ١]

قال لإمام الطبري في تفسير الآية إن الذين جاءوا بالافتك والبهتان **عصبة**

ممنكم أي جماعة منكم أي الناس

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي لا تعلموا ما جاءوا به من إفك شر

لكم عند الله وعند الناس، بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين، وذلك أن الله

(١) انظر الكافي، لابس مقدمة (٥) ٣٦٥-٣٦٦

(٢) أن نرى خيله جاءك أي نعمل معك الرن برصاها، وخيله الجار هي زوجته

(٣) متن عليه روى البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦)

بجعل ذلك كفارة للمرمي به، ويُظهر براعته في رمي به، ويجعل له مئة محرّجا
وقوله تعالى ﴿يَكُلُّ أَمْرٍ يُنتَهُم مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ أي لكل امرئ من الدين
جاءوا بالإفك جزاء ما اجترأ من الإثم
وقوله تعالى ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي الذي تحمّل معظم ذلك الإثم والإفك
مهم هو الذي بدأ بالخوض فيه

وقوله تعالى ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي له من الله عذاب عظيم يوم القيامة
ومن أفعالهم ومعتقداتهم الضّالة والمنحرفة أنهم يعتقدون بالثقيّة، وهي
أنهم يُظهرون خلاف ما يُبطنون لمخالفيتهم.
وذلك خوف من وقوع ضرر هالك، فيُظهر لشعبي بمخالف الدين من الكلام
والموهم بالمحبة، ويُضمر في قلبه الشر، والعداوة
أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله السكينة شرفاً، وبعد
ومن أفكارهم ومعتقداتهم الضّالة والمنحرفة أنهم يسبون، ويقذحون في
أصحاب النبي ﷺ إلا علياً وأبناءه.
وهذا مخالف بلقرآن الكريم؛ إذ قال الله من سب أصحاب الرسول ﷺ
فقد كفر؛ لأن الله أخبرنا أنه رضي عنهم أجمعين
قال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) انظر تفسير الطبري (١٩/١١٥ - ١١٧)

(٢) انظر الموسوعة الجيزة (٢/١٠١٧)

حَبِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْمَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [البقرة ١٠٠]

وَقَالَ بَعْدُ ﴿يَتَقَرَّرَ الْمُتَهَجِّرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دَسَرِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَتَبَعُونَ فَصَلَا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَنَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ سَوَّوْا الدَّارَ وَالْآيِسَ مِنْ بَيْلِهِمْ يَجْعَلُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْحِحُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٨٢﴾﴾ [الحشر ٨٠-٨٢]

أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّ الصَّحَابَةِ، وَآلِ الْبَيْتِ جَمِيعًا ۞

فَيُحِبُّونَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا؛ لِأَجْلِ أَنْ يَقْرُبَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَيَدْخُلُهُمُ الْحَيَّةُ؛ وَالصَّحَابَةُ هُمُ الَّذِينَ لَقُوا النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَمَاتُوا عَلَى ذَلِكَ

وَأَهْلُ السُّنَّةِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ سُنَّةَ الْحَسَنِ الْمُسْتَطَقَى ﷺ، وَيُفْهِمُونَهَا بِقَتْلِهِمْ أَصْحَابَهُ ﷺ

وَكُلُّ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ هُمُ سَوِّ هَاشِمٍ، وَسَوِّ الْمُطَلِبِ، وَأَرْوَاحُهُ، وَسَائِهِ ﷺ

وَأَهْلُ لِسَّةٍ يَجْعَلُونَ لَصْحَابَةَ وَكُلِّ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ: لِأَنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنْهُمْ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَسْبَغْتُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُتَهَجِّرِينَ وَالْأَصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانُهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ حَسْبَ نَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ حَبِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْمَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾﴾ [البقرة ١٠١]

وَلِأَنَّ اللَّهَ أَحْبَبَ أَنْ مِنْ صِدَائِقِ الْمُؤْمِنِينَ لِلصَّادِقِينَ الَّذِينَ سَيَأْتُونَ بِعَذَابِ الصَّحَابَةِ

۞ إِنَّهُمْ يَدْعُونَ لِلصَّحَابَةِ ۞، وَلَا يَكُونُ فِي صُدُورِهِمْ غِلٌّ أَوْ حَقْدٌ نَحْوَهُمْ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَفَّهْنَا بِالْإِلَاسِي وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِ عِلَّا لِلَّذِينَ ءَمُّوْا رَبَّنَا بِكَ زَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ١٠]

ولأن رسولنا الكريم ﷺ هانا عن ستهم والقدرح فيهم

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَفَقَّ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ،

وروى ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبِي لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ»^(١) ولأن رسولنا لعظيم ﷺ أحبرنا أنهم خير أمة وأفضلهم

روى البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرِيبٌ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ» ولأنهم هم الدين حنظوا لاسنة نبيا عميد ﷺ

روى مسلم عن أبي بردة، عن أبيه رضي الله عنه، قال ضلينا المعرب مع رسول الله ﷺ، ثُمَّ قَدْ لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُضَلِّيَ مَعَهُ لِعِشَاءَ

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠)

(٢) هذا، وعبد شديد لمن ارتكب هذا، ومعناه أن الله تعالى يعذبه، وقد يلعبه الملائكة، والناس أجمعون، وهذا مما نلعه في إيعاده عن راحة الله تعالى، فإن النعم في النعمة هو العظيمة والإيعاد، والمراد بالنعمة هو العذاب الذي يستحقه عن ذنوبه والعقود عن سخط أول الأمر، ويسبب هي كعبنة الكفار الذين يعبدون من راحة الله تعالى كل الإيعاد. [انظر شرح صحيح مسلم، للنووي (٩، ١٤١)].

(٣) حسن رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩، ٣٢٤)، وانظر أبي في الكبير (١٢، ١٤٢)، عن عطاء مرسلا، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٤٠)

(٤) متفق عليه. رواه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٣)

مَجْلَسًا، فَحَرَّحَ عَلَيَّا، فَقَالَ «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟»

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّيًا مَعَكَ لِمَعْرِتٍ، ثُمَّ قُلْنَا مَجْلِسٌ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ

الْبَيْتَةَ

قَالَ «أَحْسِنْتُمْ»

فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ «الْجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ»، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا يُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»

وَلَاِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَهَمَّتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ السُّوءَ، وَالنَّحْشَاءَ،

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ لَسَانٍ لَدِي يَكُونُ فِي أَهْلِ مَعَاصِي اللَّهِ

فَبِئْسَ نَعْدَى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]

فَهَؤُلَاءِ هُمُ الشَّيْعَةُ، وَتِلْكَ هِيَ بَعْضُ مَعْتَقَدَاتِهِمْ، ذَكَرْتُهَا لَكُمْ مِنْ بَابِ عَرَفْتُ

الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ، لَكِنْ لِتَوْقِيهِ، وَمَنْ يَمْعُرُ الشَّرَّ مِنْ خَيْرٍ وَقَعَ فِيهِ

الدُّعَاءُ . . .

(١) أَمَنَةُ السَّمَاءِ - أَمَنَةٌ وَالْأَمْنُ، وَالْأَمَانُ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ السَّحُومَ مَا دَامَتْ بَاقِيَةً، فَالسَّمَاءُ

بِأَمْنِهِ مَوَدَّ السُّكُودِ وَتَنَاقُضُ فِي نَقِيَامِهِ وَهِيَ السَّمَاءُ، فَانْعَقَضَتْ، وَانْشَقَّتْ وَدَهَبَتْ

(٢) وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي أَيُّ مِنَ الْفَسْ وَالْخُرُوبِ وَرَبَادٍ مِنْ ارْتَدَّ مِنَ الْأَعْرَابِ وَاحْتِلَافِ الْقُبُورِ وَنَحْوِ

ذَلِكَ مِمَّا أَنْدَرُ بِهِ صَرِيحًا، وَهَذَا وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ

(٣) فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمِّي مَا يُوعَدُونَ مَعْنَاهُ مِنْ ظُهُورِ الْبِدْعِ وَخَوَارِثِ فِي الدِّينِ وَالْفَسْ فِيهِ،

وَأَتْنَاهَاكَ مَدِينَةً وَمَكَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنْ مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

(٤) صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٥٣١)

- اللهم أَلِفْ بين قلوبنا، وأصلح دُتَ بيّنا، وأهدِ سبيلَنا سلام
- اللهم نجِّنا من الطلَباتِ إلى النور، وجبِّنا الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن
- اللهم بركْ لَنا في أَسْمائِنا، وأَبْصارِنا، وقلوبِنا، وأَرْواحِنا، ودرِيتِنا، وتبْ علينا، إنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
- اللهم اجْعَدْ شاكِرِينَ لِعَمَلِكَ مُشْتَرِينَ بِهَا عَلَيْكَ قَائِلِينَ هَـ، وَأَتْمِمْهَا عَلَيْنَا.
- اللهم قَبْلِ الْمَتْنِ ما ظَهَرَ مِنْهَا، وما بَطَنَ.
- اللهم ارزُقنا الصَّدقَ في القولِ والعملِ

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَقِمُ الصَّلَاةَ.



٢٧ الشيعة هم العدو [٢]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستعمره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَجَسٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْلَا يَوْمُ الْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] [الأحزاب ٧٠ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

حديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودة لا يراى موصولا عن «الشيعة هم العدو».

والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيستعملون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب

من أفعال الشيعة، ومعتقداتهم الضالة والمنحرفة أنهم يتبرؤون من الخلفاء

الراشدين أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، ولا يؤلون، ولا يحبون ولا يباصرون
إلا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم وطريقتهم؛ لأنهم خير صحابته رضي الله عنهم
روى أبو داود سنن صحيح عن العزناص بن سارية رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
«عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عصوا عليها بالتواجد،
وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة»
أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فهو حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفضل الأمة بعد النبي

ﷺ

روى البخاري عن أبي عمر رضي الله عنهم، قال: «كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا
نعبد إلا نكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لا نقاضل
بينهم»

وأبو بكر هو حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخاري ومسلم عن أبي عمار رضي الله عنهم، قال قال رسول الله
ﷺ «ولو كنت متخذا من الناس خليلا لا تتخذت أبا بكر خليلا»^(١)

وهو أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم

روى البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش
داب لشلاسل، فأتته، فقالت أي أساس أحب إليك؟
قال «عائشة»

(١) صحيح روى أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال حسن صحيح، وابن ماجه (٤٤)

(٢) صحيح روى البخاري (٣٦٩٧)

(٣) متفق عليه روى البخاري (٤٦٧)، ومسلم (٥٣٢)

فَقُلْتُ مَنْ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ «أَبُوهُ»

قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^(١)

وهو أحد من بشرهم النبي ﷺ بدحول الجنة

روى أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول «عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعبيد في الجنة، وطائفة في الجنة، والربيع بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعند الرُّمَّحِ بن عوف في الجنة»

وَنُوشَتُ لَسَمِيَّتٍ لِعَائِشَ

فَقُلُّوْ مَنْ هُوَ؟

فَسَكَتَ، فَقَالُوا مَنْ هُوَ؟

فَقَالَ «هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ»^(٢)

وفي أبي بكر رضي الله عنه قولُه تعدي ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾^(١٧) كَلَيْ يَتَّقِي مَالَهُ، يَتَرَقَّى^(١٨)

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسٍ تُجْرَى^(١٩) لَا أَيْعَدَ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى^(٢٠) وَسَوْفَ يَرْضَى^(٢١) ﴿[البقرة ١٧٠]

وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو ثاني حبيبة للمسلمين، وأحدث الناس وأقصاهم

في الإسلام بعد أبي بكر رضي الله عنه، وهو أحد من بشرهم النبي ﷺ بدحول الجنة

(١) متفق عليه روى البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)

(٢) صحيح روى أبو داود (٤٦٤٩)، وترمذي (٣٧٤٨)، وصححه، وابن ماجة (١٣٣)، سنائي في

الكبرى (٨١٣٧)، وصححه الألباني

(٣) انظر تفسير الطبري (٤٧٩ / ٢٤)

وقد رأى لبي^١ قصره في الجنة

روى البخاري ومسلم عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال قال لبي^٢
«رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت حشفة،
فقلت من هذا؟»

فقال هذا بلال

ورأيت قصراً يصايه جارية، فقلت لمن هذا؟

فقال لعمرك، فأردت أن أدخله فأظن إليه، فذكرت غيرتك»

فقال عمر^٣ بأبي وأمي يا رسول الله أعليت أعداء؟

ولم يستطع الشيطان أن يمشي في طريق به عمر^٤

روى البخاري ومسلم عن سعيد بن أبي وقاص^٥، قال قال رسول الله^٦
«والذي نفسي بيده، ما لي بك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»،
أي غير طريقك

وأما عثمان بن عفان^٧ فهو ثالث خليفة للمسلمين، وأحد الساس
وأصلهم في الإسلام بعد عمر^٨؛ وهو أحد من شرهم لبي^٩ بدخول الحبة
وهو الذي كانت تستحي منه الملائكة

روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت كان رسول الله^{١٠} مضطجعاً في
بيتي، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك
الحال، فتحدثت، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدثت، ثم استأذن
عثمان، فجلس رسول الله^{١١}، وسوى ثيابه، فدخن فتحدثت، فلما خرج قالت

(١) متفق عليه رواه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤)

(٢) متفق عليه رواه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦)

عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ،
ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابِي.

فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(١).

وهو الذي جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه وَكَانَ يُغَارِزِي أَهْلَ
الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةٍ، وَأَذْرَبِجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي
الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي
الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ
نَرُدُّهَا إِلَيْكَ».

فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ
بْنُ الْعَاصِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخَوْهَا فِي الْمَصَاحِفِ.
وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرُّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ
مِنَ الْقُرْآنِ فَاصْتُبُوهُ بِلِسَانٍ قُرَشِيٍّ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ».

فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى
حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْصٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ
صَحِيفَةٍ، أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ^(٢).

وَأَمَّا علي رضي الله عنه، فهو رابعُ خلفاءِ المسلمين، وأحبُّ الناسِ وأفضلُهم في
الإسلام بعد عثمان رضي الله عنه؛ وهو أحدُ من بشرهم النبي ﷺ بدخول الجنة.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٠١).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٩٨٧).

وأخبر النبي ﷺ المسلمين أنَّ الله ورسوله يحبُّه، وأنه يحبُّ الله ورسوله.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ؓ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْرٍ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا تَرَجُّوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١).

وهو من الرسول ﷺ بمنزلة هارون من موسى ؑ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخَلَّفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟
قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي» ^(٢).

وعليٌّ ؓ هو الذي نام على فراش النبي ﷺ ليلة مكر المشركين بالنبي ﷺ.
أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عبده الذي اصطفى، وآله المسككين الشُّرفاء، وبعد...
فإنَّ الكثير من المسلمين يسأل: ما حكمُ عوامِّ الروافضِ الإمامية الإثني عشرية؟

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧٠٢)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

وهل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة وبين أتباعها من حيث التكفير أو التفسيق؟

أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١):

من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال وانتصر لسادتهم وكبرائهم بغياً وعدواً حكيم له بحكيمهم كفراً ونسفاً.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝﴾ [الأحزاب: ٦٣] إلى أن قال: ﴿رَبَّنَا آتِنَاهُمْ جُثَّةً مِّنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝﴾ [الأحزاب: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِي فَنَقْرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَنبِئُهُ وَإِنَّا كَذَلِكَ لَمُرِيحُهُمُ اللَّهُ أَعْمَلْنَاهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝﴾ [البقرة: ١٦٧].
ولأن النبي ﷺ قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم، وكذلك فعل أصحابه ﷺ ولم يفرقوا بين السادة والأتباع.

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله: الرافضة هل يحكم بكفرهم جميعاً ولا بعضهم؟

فأجاب: المعروف أنهم كفار، عبادة لعلي عاتتهم وقادتهم؛ لأنهم تبع القادة، مثل كفار أهل مكة تبع أبي سفيان، وأشباهه؛ لأنهم مقلدون لهم راضون بما هم عليه.

والرسول ﷺ قاتل الكفار، ولم يفرق بينهم، والصحابه ﷺ قاتلوا الروم وقاتلوا فارس، ولم يفرقوا بين العامة وبين الخاصة؛ لأن العامة تبع القادة^(٢).

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣٧٧/٢).

(٢) الشريط الثالث من شرح كشف الشبهات؛ للشيخ ابن باز.

الدعاء . . .

- اللهم إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا، وثقل موازيننا، وحقق إيماننا، وارفع درجاتنا، وتقبل صلاتنا، واغفر خطيئتنا.
- اللهم إنا نسألك الدرجات العلى من الجنة.
- اللهم إنا نسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وآخره، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين.
- اللهم إنا نسألك خير ما نأتي، وخير ما نفعل، وخير ما نعمل، وخير ما نبطن، وخير ما نظهر، والدرجات العلى من الجنة آمين.
- اللهم إنا نسألك أن ترفع ذكرنا، وتضع وزرنا، وتصلح أمرنا، وتطهر قلوبنا، وتحصن فروجنا، وتنور قلوبنا، وتغفر لنا ذنوبنا، ونسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.
- اللهم إنا نسألك أن تبارك في نفوسنا، وفي ألساننا، وفي أبصارنا، وفي أرواحنا، وفي أخلاقنا، وفي خلقنا، وفي أهلنا، وفي عيالنا، وفي عمالتنا، وفي عملنا، فتقبل حسناتنا، ونسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

